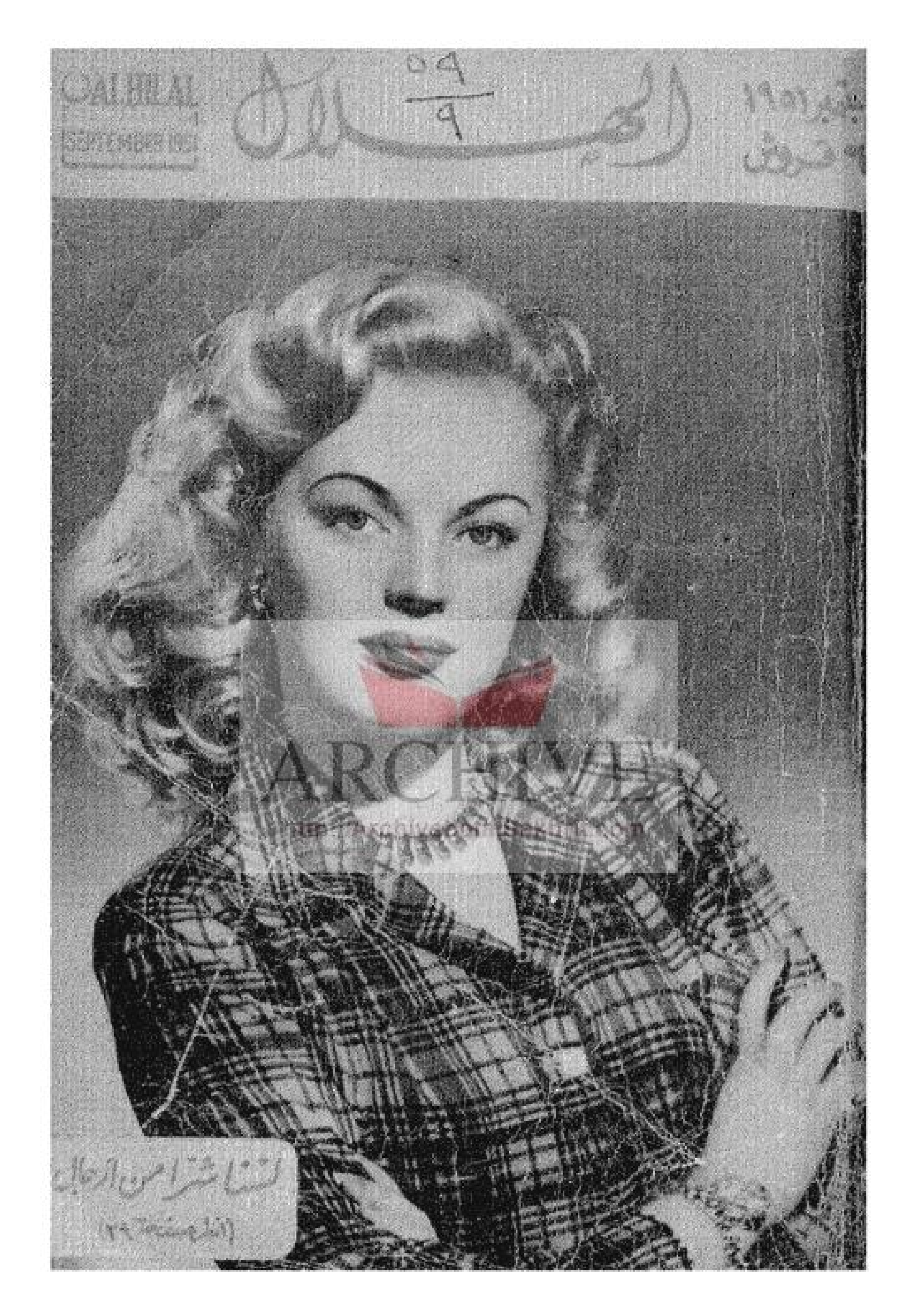
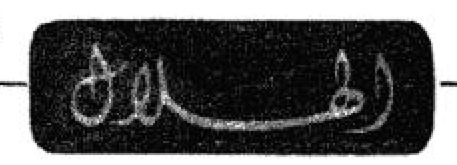

AL HILAL
الهلال
٥٩
٩

الجزء ٩



المجلد ٥٩

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٥١ * ٢٩ ذى القعدة ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى او لبنانى ـ فى المملكة العربية السعودية والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٦ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



جمال الخريف : فى شهر سبتمبر ينتهى فصل الصيف، ويبدأ فصل الخريف • وقد اعتاد الناس أن يحتفلوا بالربيع ، ويتغنوا بجمال أزهاره ، ويصفونه بأنه فصل الحياة والحب والشباب •• ولا يعنون بالخريف اذا أقبل ، ويرمزون به للضعف والشيخوخة والفناء •• والخريف فى ذلك مظلوم •• فهو فى بلادنا موسم العمل بعد خمول الصيف وخموده ، وموسم انتاج كثير من المزروعات ، ولاسيما القطن ملك المحاصيل المصرية • فهو لا يتم نضجه ولا تينع ثماره الا فى الخريف ، ولا تعمر المزارع بالعمال من الرجال والنساء الا لجنيه فى هذا الفصل • يروحون ويغدون• وقد خلع الخريف على الريف المصرى الجمال والحركة والحياة • والريفيون ينتظرونه لانه فصل الرزق الواسع والخير العميم

الحرية تقضي على أعدائها : فى الشهر الماضى قامت ضجة نحو حرية الصحافة وكان مظهرها جميلا بين طبقات الشعب • وقد ثار بعض النواب الوفديين لاول مرة ثورة صادقة فى وجه حكومتهم، اذ ان مصر ما كانت تهزل حين نهضت من أجل الحرية ، ولا ضحت بدماء شهدائها الا لفك قيودها •• والحرية تنتصر فى النهاية • وهى تقضى على أعدائها • ففى التاريخ قديمه وحديثه مئات الأمثلة على ذلك • فأباطرة الرومان ، وسلاطين تركيا ، وقياصرة الروس ناصبوا الحرية العداء ، فقضت عليهم • ودكتاتوريو العصر الحديث تفننوا فى محاربتها بشتى الحدود والقيود، فزالت الحدود وتحطمت القيود ، وكان للحرية الحياة والبقاء ، ولاعدائها الهزيمة والفناء

أبو الشهداء : فى تاريخ الاسلام شاب باسل نبيل ، ضحى بحياته فى سبيل الحرية وفى سبيل العقيدة والفكرة• وهو الشهيد الاكبر الحسين بن على رضى الله عنه ، فقد ناصب يزيد بن معاوية العداء من أجل الحق والحرية ، وجاد بحياته وحياة أبنائه وآل بيته فى سخاء وبسالة ، واستشهد هو ومن معه فى هذه السبيل • وما لبثت الحرية أن أنصفته وأنصفت نفسها ، فقد قضت على أعدائها جميعا وهدمت ملك الدولة الاموية ، كما ترى فى كتاب « أبو الشهداء » للاستاذ عباس محمود العقاد• وهو الكتاب الرابع من سلسلة « كتاب الهلال » الذى يصدر فى ٥ سبتمبر الحالى

لا شيء يغذي الروح خيرا من الحب بمعناه الواسع

البرنامج اليومي للسعادة

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اذا صحوت من نومك ، غسلت وجهك وافطرت ، وانى لاتمنى ان يكون لكل انسان فطور روحي يهتم بالمحافظة عليه قدر اهتمامه بالفطور المعدي .. فليست الروح اقل شأنا من المعدة. فلماذا نحافظ على مطالب المعدة ونحفل بها ولا نحفل بمطالب الروح ؟!

ان افطارك كل يوم ، يزيد جسمك قوة .. وافطارك الروحي يزيدك قوة وسعادة . ونجاحك في الحياة اليومية وسعادتك فيها يتوقفان على هذا الغذاء الروحي لان السعادة تعتمد على ارادتك وموقف عقلك اكثر مما تعتمد على الحوادث نفسها. فيجب أن نعدل انفسنا حسب الأحداث التى تحدث كل يوم لنبعد عنا الشقاء

ان ارادتي تستطيع أن تبعد التسممات التي تسممها الافكار للعقل ، والارادة هي التي تستطيع ايضا أن تضع حدا للخوف ولهياج الاعصاب اللذين يضايقان الانسان .

والارادة هي التي تستطيع أن تقف الغضب وتضع حدا للكبر ، والارادة هي التي تلطف السلوك مع الذين تعاملهم وتقضى على الخلافات التى بينك وبين عملائك .. فاذا الذى بينك وبينهم صداقة حميمة، وروحك القوية التي تغذيها دائما بالوسائل الروحية هى التى تمنعك من غش الناس وخداعهم ، وروحك الصحيحة هي التي تتناغم مع معاملات الناس فتسعدهم وتسعد نفسك وهي التي تجعل حياتك مع أسرتك وجيرانك وعملائك ناعمة لطيفة كأنها الماكينة المزيتة وبدونها تكون ماكينة جعجاعة لانها من غير زيت

ومن هذا الغذاء الروحي صرفك كل يوم نحو نصف ساعة في آخر اليوم تحاسب فيه نفسك ماذا صنعت ، وكيف تتجنب الاغلاط التى كانت

☐

وتعجبني قصة طريفة ، وهي ان رجلا حدث سيدة عما يعمل في يومه فقال : انى اذاكر اللغة الفرنسية وانا أحلق ذقني ، واذاكر اللغة الاسبانية اثناء فطوري ، واذاكر الالمانية وانا سائر في الطريق الى عملي ، وظل يحكي لها كل دراساته أثناء النهار الى أن ينام

فقالت له السيدة :

ــ ومتى تجد نفسك ؟

فبهت الرجل لانه كان يتوقع ان يتقبل منها الثناء على جده ، ولكنها لفتته الى موضع نقصه

وحقا ان كثيرين مغمورون اما بالعمل المتواصل فى جمع العلم او جمع المال .. ولكنهم مع ذلك عبيد مطامعهم . وخير من ذلك كله أن يتفرغوا بعض الوقت الى انفسهم ، فذلك يضمن لهم سعادة اكثر من عملهم ومالهم . ان سكون الانسان الى نفسه غذاء روحى خير من العمل المتواصل وخير من جمع المال

وهذا الغذاء الروحي اذا تغذيته صباح مساء ، حملك على أن تعفو عن المسيء وان تنظر الى اساءته كأنها نتيجة طبيعية لبيئته وحالته ، وتقدر انك لو كنت مكانه لك مزاجه ولك بيئته لفعلت فعلته

والغذاء الروحي يخفف من مطامعك ، ويجعلك ترضى عما حدث فى يومك فى مأكلك ومشربك وعملك ، وما قابلت من اناس .. ويجعلك تختم يومك عند محاسبتها بأنه كان يوما سعيدا يضاف الى حلقة الحياة السعيدة

فلنخلص للانسانية

ان الاخلاص ليس دائما فضيلة ، وقد جرت العادة بأن نعتبر السلوك الذى يصدر عن الانانية سلوكا سيئا . وعلى هذا الأساس يكون كل سلوك غير صادر عن دافع انانى سلوكا طيبا . على أن السلوك الطيب حقا هو ما يهدف الى صالح البشرية جمعاء .. ومن هنا ، قد يكون سلوك المرء ابعد ما يكون عن الانانية ولكنه مع ذلك يعد سلوكا شائنا . فالبحار الذى يضحى بحياته فى سبيل ربان مجرم ، من صالح البشرية أن يموت ، لا يمكن أن يعد اخلاصه لرئيسه فضيلة . والجندى الذى يموت فى حرب ظالمة هدفها السلب والنهب انما يريق دمه هدرا .

ولقد كان ممكنا ان يكون العالم خيرا مما هو الآن ، لو أن شباب الألمان ــ فى الحربين العالميتين الأخيرتين ــ لم يخلصوا لزعمائهم المجانين الجشعين

وقد تعودنا ان نبث فى نفوس الأطفال وجوب الاخلاص اخلاصا « اعمى » للجماعات التى ينتمون اليها ، دون تفكير فى اهداف الجماعة التى يخلصون لها واغراضها . وفاتنا ان هذه العادة هى من اخطر ما يهدد العالم فى موقفه الحاضر

على انه لو وجدت الرغبة الأكيدة فى تغيير شعور الناس بحيث يرون العالم كله وطنهم ، فيخلصون للبشرية جمعاء ، ولا يفعلون شيئا دون التفكير فى نتائجه المتصلة بالجنس البشرى بأكمله ــ لأمكن ذلك باتباع وسائل عدة أهمها : تغيير كتب التاريخ المستعملة فى المدارس ، اذ ينبغى أن تكون هذه الكتب موحدة فى جميع الدول ــ بحيث تبرز نواحى

وبخطىء من ظن ان المال وحـده يسبب السعادة . فان كان المال عاملا من عوامل السعادة يساوى عشرة فى المائة .. فالحالة النفسية تسبب من السعادة التسعين فى المائة الباقية، وكم من الناس تراهم يجدون وراء الربح وقد بلغوا منه مبلغا عظيما . ومع ذلك هم اشـقياء بروحهم ونفسهم !

ويحكون أن سليمان عليه السلام اوتيت له كنوز الارض ، وبنيت له قصور فخمـة .. ومع ذلك كتب يقول ان هذا كله عبث ، ولا قيمة الا لسعادة الروح

وربما كان قلب الطفـل أسعد حالا من كثير من الناس ؛ فانه يبتهج لطلوع الشمس . ويبتهج للعبة الصغيرة يلعبها . ويبتهج للالعاب الرياضية . ويعجب من الطير تطير فى السماء ، ويفرح للمناظر الطبيعة الجميلة .. من منظر بحر ، ومنظر جبل ؛ فاذا نحن كبرنا فقدنا هذه العواطف الجميلة ، وجفت نفوسنا لعدم غذائها ، واذا حضرتنا الوفاة تبين لنا اننا كنا نعيش فى أوهام

□

ولا شيء يغذى الروح احسن من

بقلم برتراند رسل

الوحدة ، وتقلل وجوه الخلاف ، ولا تمجد شعبا على حساب شعب آخر ، وبحيث تصور شناعة الحروب وحماقة الخلاف والتنافس بين الدول ، وتبرز مدى ما تستطيع أن تؤديه الشعوب المتحدة من الخير للبشرية فى المستقبل ، لو تمكنت بينها أسباب المودة والصداقة

والى ذلك ينبغى أن توحد الاعلام والاناشيد الوطنية وتبدل الرموز الحالية لتمجيد الأوطان ، بحيث تكون ذات معان اوسع واشمل

ولكى يتحقق هذا النوع من الشعور بالاخلاص للبشرية جمعاء بغير تفرقة بين جنسية وأخرى .. ينبغى أن يتعاون الكتاب والعلماء وأولو الأمر على ابراز فوائد التعاون سياسيا واقتصاديا ، وابراز مضار الخلافات والحروب ، وتوجيه النشء بحيث ينظر الى كل انسان على انه عضو له كرامته التى يستمدها من انتمائه للجماعة البشرية

ان ذلك لو تم ، لحلت جميع المشاكل المتعددة التى تواجه العالم اليوم ، ولرأينا العلماء يكفون عن اختراع الأسلحة الفتاكة وصنع القنابل الذرية والايدروجينية ، ولما وقفنا جامدين حيال الأوبئة التى تحصد الشعوب فى بعض أنحاء العالم ، أو حيال مشكلة ازدياد عدد السكان زيادة تهدد العالم كله بالخراب

وعندئذ يصبح الدستور السائد بين الأفراد والشعوب والأمم « أحب جارك حبك لنفسك »

الحب بمعناه الواسع .. فحب الخير للناس ، وحب المناظر الجميلة،وحب كل شيء جميل ، وحب اسعاد الناس ما أمكن ، كل هذا غذاء

ان بعض الناس منحوا من الملكات ما يجدون معه في كل شيء غذاء لروحهم ، في الزهر ونضرته ، والماء وجريانه ، والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والنهار اذا جلاها والليل اذا غشاها ..

وبعض الناس يرى أن هذا خيال فاسد لا يهمهم الا المال وجمعه، او الشهوات وارواؤها .. أولئك قد عميت قلوبهم كما عميت في بعض الناس ابصارهم

ان الحياة الروحية تجعل لكل شيء طعما جديدا غير طعمه المادى .. فتجعل للعلم طعما ، وللمناظر طعما وللعواطف طعما ، لا يدركه الا من ذاقه،وهو بهذا الطعم يجد في الوحدة أحيانا لذة قد لاتقل عن لذة الاجتماع بالناس لان نفسه الروحانية ليست فارغة فراغ النفس المادية

ومن الاسف ان العالم اليوم قد كسب كثيرا بمخترعاته وصناعاته ، ولكنه ايضا خسر كثيرا في روحانيته ومعنوياته . ولو رقى قليلا في روحانيته ما كان هذا الصراع العنيف بين الامم ، ولا كانت حروب قاسية ولا قنابل ذرية غاشمة ..

ان العالم لا يصح الا اذا تعادلت فيه يده وقلبه وعقله ، فاذا اختل توازنه فيها زاد شقاؤه ، وهو اليوم صناع اليدين ، قوى العقل ، ضعيف القلب ، وهذا ما سبب شقاءه . وليس له علاج الا ان يبحث عن منهج تتعادل به هذه القوى الثلاث ثم يسير عليه

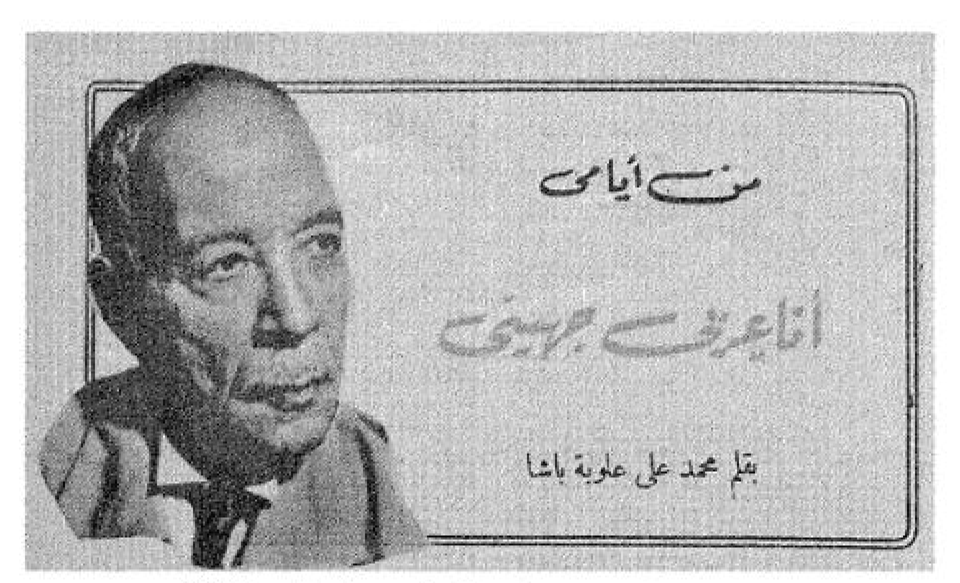
أحمد أمين

وفاء

كان الحر لا يطاق في احدى القرى باستراليا . وكان طبيب القرية ــ الذى استطاع أن يكسب قلوب أهليها بخدماته وتضحياته ــ على فراش الموت يتأوه من الألم والقيظ . وكانت زوجته جالسة الى جواره ترفع بصرها الى السماء وتقول متضرعة : « لو كانت السماء تمطر يا ربى ! »

وفجاة ، تساقط المطر ، واخذ رذاذه يبعث من خلال نافذة غرفة الطبيب نسيما منعشا .. ونهضت الزوجة لتطل من النافذة ، فرأت رجال مطافىء القرية يوجهون خراطيمهم نحو البيت ..

لقد طلب أهل القرية الى المختصين أن يفعلوا ذلك ، رمزا لوفائهم للطبيب الشيخ الذى أفنى زهرة حياته في خدمتهم



ولد ابى « السيد على محمد » فى منفلوط بمديرية اسيوط . وكان ابوه جدى « السيد محمد محمد الجهينى » من عرب الحجاز الذين جاءوا الى مصر ، واستوطنوا « جهينة » فى مديرية جرجا

وامضى ابى شبابه فى اسيوط ، وتربى على يد رجل من العلماء هو الشيخ « على الطويجى » ثم مارس الأعمال الكتابية الى أن ذهب الى المنيا وشغل وظيفة « الباشكاتب » فى مجلسها ، وكان رئيس المجلس وقتئذ هو المرحوم حسن الشريعى بك ، فقدر كفايته واستعداده كل التقدير

وهناك ولدت ــ كما حدثنى ابى ــ فى منزل بشارع كان يسمى «درب الشجرة» . وما زال موجودا بها حتى الآن . وكان هذا فى نوفمبر من سنة ١٨٧٥ . وعلى اثر ذلك انتقل الشريعى بك الى اسيوط اذ عين رئيسا لمجلس استئناف الوجه القبلى الذى يمتد اختصاصه من الجيزة حتى اسوان ، فاخذ ابى معه اليها وشغل وظيفة باشكاتب ذلك المجلس

اما والدتى فهى من اسيوط ، وعائلتها هناك تدعى عائلة «الصلاحى» المعروفة بانتسابها الى آل البيت . واذكر اننى حين كنت محاميا ناشئا اخبرنى المرحوم خال والدتى بأن لديه حجة شرعية تثبت صحة انتساب الأسرة الى « زين العابدين » ، ونصح لى بان اصل نسبى بهذا الأصل ، ولكنى لم أفعل لعلمى ان الاسلام لا فضل فيه لقرشى على حبشى الا بالتقوى ، وكما قال الله فى كتابه الحكيم : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » . فلن يفيدنى انتسابى الى اسرة الصلاحى ان لم اكن صالحا ، ولا يضيرنى الا انتسب اليها ان كانت اعمالى تشهد بصلاحى !

زفونى بالمزيكة !

وفى اسيوط حفظت القرآن الكريم كله فى « كتاب » المرحوم الشيخ محمد

طه ، ومن زملائى فيه ابنه الشيخ محمد عزام . واذكر انى حين وصلت فى حفظ القرآن الى سورة «يس» اقيم لى احتفال طفت فيه شوارع المدينة فى موكب حافل تتقدمه الموسيقى ، وكانت هذه « الزفة بالمزيكة » من التقاليد المعمول بها تكريما للنابغين فى الحفظ من « أولاد الكتاب »

« اذا »

وبعد أن تخرجت فى « الكتاب » مكثت حوالى شهرين فى تلقى علم « التجويد » ومبادىء علم « النحو » على الشيخ « على الطوبجى » : فحفظت بعض كتاب « الأجرومية » واعراب «بسم الله الرحمن الرحيم » على عشرة اوجه !

وكان زميلى المرحوم « محمود بسيونى » تلميذا بالمدرسة الابتدائية بأسيوط فى ذلك الحين . فعز على الا اكون مثله تلميذا فيها ، وذهبت الى ابى وادليت اليه برغبتى هذه باكيا منتحبا ، وما زلت به حتى حقق هذه الرغبة

ومن الطريف أن أبى أرسلنى الى المدرسة بخطاب الى ناظرها قال فيه :

« حضرة المحترم ناظر مدرسة اسيوط الابتدائية

« بما أن لنا ولدا اسمه محمد ، وارغب دخوله المدرسة نظارة حضرتكم ، فأرجو قبوله . وانى مستعد لدفع المصاريف المقررة على امثاله ، ودمتم .. على محمد »

وقد لاحظ مدرس اللغة العربية بالسنة الاولى فى المدرسة وجود خطأ فى ذلك الخطاب ، وقال لى : « كان يجب أن يكتب ابوك (وانى مستعد لدفع المصاريف المقررة عليه كأمثاله) بدلا من قوله : (وانى مستعد لدفع المصاريف المقررة على أمثاله) ! »

وكان محمود بسيونى فى السنة الثالثة بالمدرسة ، فأراد يوما ان يمتحننى فى النحو ليدلنى على أنه أعلم به منى . فطلب ان اعرب كلمة «اذا» . وكنت قد حفظت اعرابها قبل ذلك عن ظهر قلب ، فلما أجبته قائلا : (اذا .. ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه) اعترف معجبا بقوتى فى النحو . وكانت « اذا » هى بدء الصداقة التى توطدت اركانها بيننا على مر الايام

باشجاويش

والتحقت بعد ذلك بالمدرسة الخديوية الثانوية فى القاهرة . وكان معى شاكر غزالى بك . وكانت مرحلة الدراسة الثانوية وقتئذ مقسمة على اربع سنوات ، وبين طلبة السنتين الرابعة والثالثة من جاوزوا الثلاثين من العمر ولهم زوجات وأولاد .

واذكر انى حين كنت فى القسم الداخلى وانا فى السنة الثانية ، وقع خلاف بين الزملاء الكبار من تلاميذ السنة الرابعة ، فعزل ضابطها المرحوم السيد عاطف من كانوا يشرفون على القسم الداخلى من هؤلاء ، وعيننى برغم صغر سنى فى وظيفة « باشجاويش » المدرسة للاشراف على النظام !

وبقيت فى المدرسة الخديوية حتى أتممت الدراسة فى السنة الخامسة ،



علوبة باشا وهو طالب بالمدرسة الخديوية



علوبة باشا وهو فى مستهل شبابه

وكانت مرحلة التعليم الثانوى قد جعلت خمس سنوات بدلا من اربع ، فى سنة ١٨٩٢

لقب علوبة

وكانت اسرتنا تعرف فى اسيوط باسرة « الجهينى » نظرا الى ان جدى كان مقيما ببلدة « جهينة » . ثم عرف ابى منذ حداثته بلقب (علوب) .. اذ كانوا ينادونه باسم (علوب) بدلا من على من باب التدليل . وكلمة (علوب) فى اللغة العربية معناها القوى الشديد ، ولعلها صارت (علوبة) من باب المبالغة

وحينما كبرت ، وكان لقب علوبة هذا قد لصق باسرتنا وعرفت به ، لم اشأ ان اتحول عنه لهذا السبب ، ولان عائلات غير عائلتنا كانت تنتسب أيضا الى جهينة مثلها ، فآثرت لقب علوبة الذى لا يشاركها احد فيه ، هذا الى كثرة من يحملون اسم « محمد على » فى مختلف انحاء البلاد ؛ فضلا عما فى جمع افراد الاسرة تحت لقب واحد من محافظة على كيانها ؛ وكم من عائلات تشتت شملها بسبب عدم ارتباط افرادها بلقب عام يجمعهم تحت لوائه على مر الاجيال

وقد احسن المرحوم كمال اتاتورك اذ اقتبس لتركيا نظام اتخاذ لقب عام لكل اسرة ، وجعل ذلك اجباريا . ويا ليت مصر تقتدى به فى ذلك ، حفظا لكيان العائلات ، كما هو الشأن فى اوربا . واذكر على سبيل المثال ان كثيرا من الناس لا يعرفون مدى القرابة التى بين اخوة اشقاء معروفين مثل : اسماعيل صدقى باشا ، وشقيقه محمد عزت شكرى بك

وأذكر انى قبل ان أضع لعائلتنا لقب علوبة ، كان بعض رجال البريد يرسلون الى خطابات ليست لى بل لأشخاص آخرين أشترك معهم فى اسم محمد على . وحدث مرة أن تلقيت فواتير بمبالغ كبيرة لشركتى النور والمياه . ثم عرفت ان هذه الفواتير مرسلة الى صاحب السمو الملكى الأمير محمد على . وأذكر انى حدثت سموه بذلك فى نادى محمد على ، وقلت ان سوء حظى يجعلنى دائما أتلقى الفواتير والخطابات التى يكون بعدها دفع النقود لا قبضها !. فضحك سموه

مصيبة مفاجئة

وقد اتممت دراستى فى مدرسة الحقوق سنة ١٨٩٩ وبدأت عملى فى المحاماة ببلدتى أسيوط سنة ١٩٠٠، بعد ان امضيت ثلاثة اشهر فى القاهرة تحت التمرين بمكتب « الأفوكاتو كارتون دى فيار » وكان اكبر المحامين فى المحاكم المختلطة فى ذلك العهد

وبعد حوالى سبع سنين الا قليل شعرت بتقدير الناس لى فى مهنتى وثقتهم بى ثقة خاصة زاملنى النجاح فيها ورافقنى التوفيق ، فكسبت من المحاماة فى هذه المدة القصيرة مكسبا اغتبطت به الى أن حل شهر مايو سنة ١٩٠٧ ، وكنت قد ذهبت الى القاهرة للمرافعة فى قضية هامة أمام محكمة الاستئناف وكان وصولى الى محطة القاهرة فى صباح يوم المرافعة ، لأذهب توا الى المحكمة . وما كدت اصل الى فناء المحطة حتى تلقيت برقية من أسيوط بوفاة والدى « فجأة » دون مرض سابق !

تركت القضية توا لمحام يثبت عذرى امام المحكمة ، وقفلت راجعا الى اسيوط فى قطار الصباح الذى يغادر القاهرة ، ويصل الى أسيوط بعد الظهر لحضور مأتم والدى ، والقاء نظرة على وجهه الكريم قبل ان يوارى جثمانه عن هذا العالم

تركة ومسئولية وديون

وكان والدى رحمه الله من اعيان المدينة ، وكانت علاقته بى علاقة الصديق للصديق . ولم يترك من ورثته ابنا أتم الدراسة غيرى . وكان ابناؤه جميعا تلاميذ فى المدارس ، ومنهم من كان قاصرا

ولم أكن أعرف من أمر أعماله شيئا ، فما كان يريد الا ان اخصص نفسى للعمل فى مهنتى لا يشغلنى عنها شىء يتعلق به ، وما كنت اسعى فى معرفة اعماله ، تعففا منى كشاب عن ان أتدخل فيما لا يعنينى كما كنت اعتقد ، ورغبة منى فى ذلك الوقت فى ان اكون رجلا مستقلا افخر بتأسيس ثروة خاصة بى ومكونا لمستقبلى بيدى

فلما توفى الوالد وانا ابنه الرشيد الوحيد كنت أعلم أنه يملك فى المدينة مصنعين لطحن الغلال وصناعة الثلج ، وعلمت بعد ذلك أن له مقدارا لا بأس به من الارض الزراعية والارض المحيطة بالمدينة ، كما انه يقتنى بعض الأراضى البور ويقوم باستصلاحها فى مديرية البحيرة

كان رجلا مقداما كثير المشروعات، ومثل هذه المشروعات الزراعية

والصناعية قد تحتاج الى مساعدة من ارباب المال . وفى أول يوم من أيام المأتم حضر لى رجل ادعى انه دائن لوالدى ، كما علمت بوجود دائنين آخرين . وقد طلب منى هذا الدائن ان أتعهد « شخصيا » بدين والدى ، وان أسدد المبلغ من جيبى حتى لا يتخذ اجراءات ضد التركة. وعلمت منه أن غيره من الدائنين يريدون ذلك فأجبت هذا الرجل : انى سأنظر فى الامر عقب أيام المأتم ، ووعدته بأنى سألتزم شخصيا بجميع ديون والدى

وقبل ان أتعهد شخصيا بالديون حضر الى احد اصدقاء والدى ، وكان صديقا محبا لى ومن أعيان المدينة ، وصارحنى بأن مصلحتى — ولى أولاد صغار — ومصلحة اخوتى والعائلة كلها فى الا أتعهد شخصيا بديون لا اعرف مقدارها ، وانه يحسن أن ارفض التعهد حتى اطمئن وتطمئن عائلتى ، والح فى قبول نصيحته. وكم كانت دهشته عندما اجبته على الفور : « سأمضى جميع تعهدات والدى وسأتعهد بها شخصيا ، ثم بعد الامضاء افكر فى الامر ! »

فصاح الصديق وقال : « ان اخوتك وأبناءك الأطفال اعز من التركة »

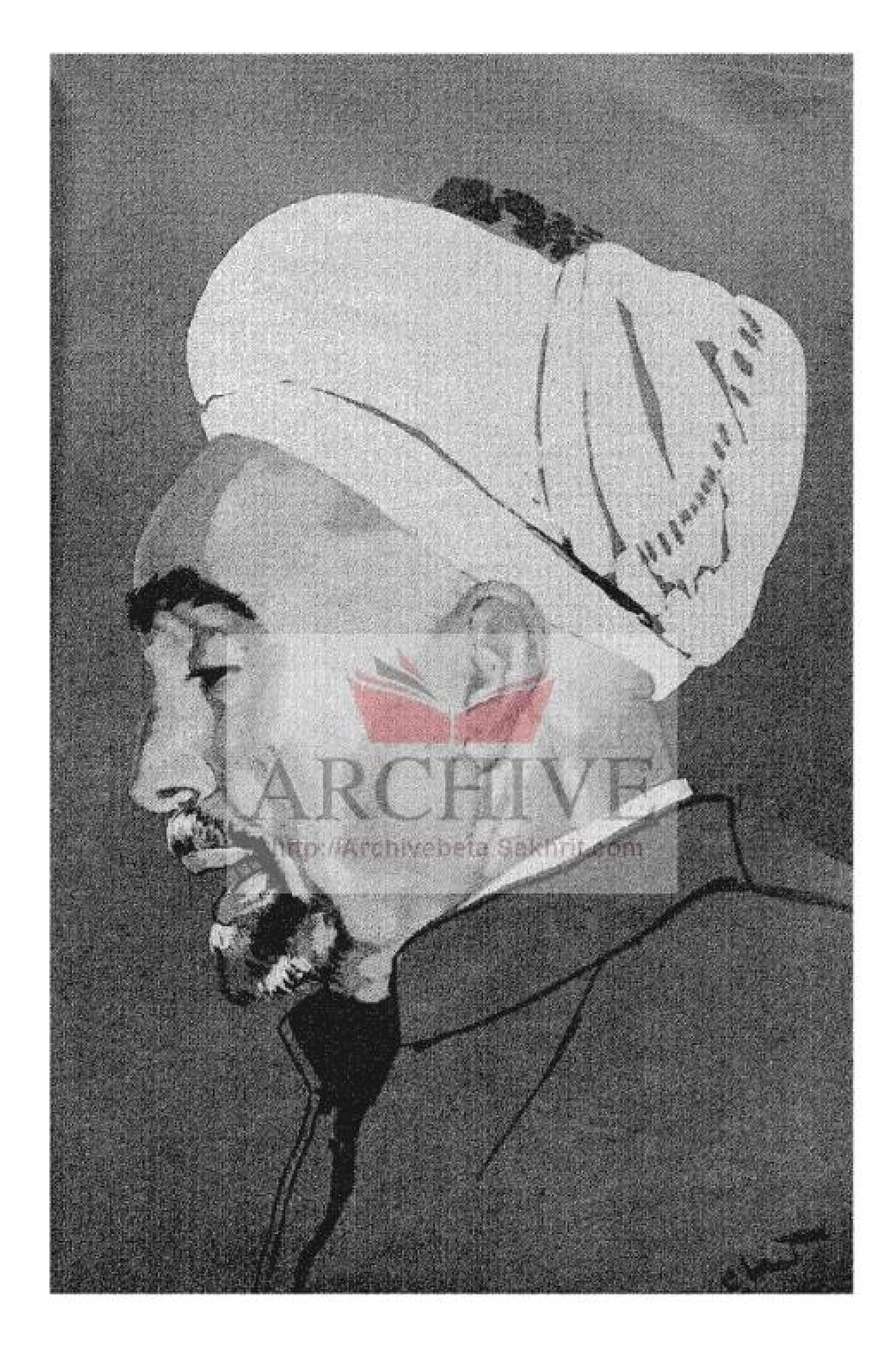
فقلت له : « انك قد نسيت ان سمعة والدى اعز على من التركة ومن أبنائى واخوتى ، وان مكانة والدى وذكراه تأبيان أن يكون اسمه فى المحاكم ، وان يباع شيء مما كان يملك بالجبر والقهر ، فسمعة والدى ومكانته وراحته فى قبره ، وحبنا له وتربيته لى ولاخوتى . كل اولئك ثروة أدبية لا يوازيها شيء فى الوجود ! »

وقد تعهدت فعلا بجميع ديون والدى وقمت بواجباتى نحو ذكراه ونحو كرامتنا الادبية وسمعتنا امام مواطنينا وامام انفسنا ، وبقيت اسعى واكد ثمانى سنوات كاملة حتى انقذت التركة من كل مكروه واستخلصتها سالمة

الحياة كد وجهاد

هذه الحالة او تلك المصيبة التى اصابتنا فى وفاة والدى العزيز قد غيرت حياتى ، فبعد ان كنت غير راغب فى اقتناء أطيان ، وغير مفكر فى استثمار ما اقتنيه من نقود ، وغير حافل بأفاعيل الزمن ومباغتاته ... بعد أن كنت منعما أعيش فى منزل والدى وتحت كنفه ورعايته ، وكنت اعتبر الحياة ملهاة كلها نعيم .. بعد هذا الحادث المشئوم وما قاسيت من صلف الدائنين وتحكماتهم ايقنت ان الحياة ليست خيرا كلها ، وان من واجب المرء وهو فتى قوى ان يدخر فى أيام شبابه وقوته لأيام شيخوخته وضعفه ، وان يسعى ويكد ، ويكون لنفسه ثروة من عرق جبينه من الكسب الحلال . وقد اثبتت لى الايام صدق هذه النظرية فلقد افاء الله على من الخير شيئا اضمن به لنفسى واهلى عيشة راضية ، يرضى عنها الله جل شأنه — عيشة كفيلة بان تهيىء لى ولعائلتى أسباب السعادة فى دائرة الرجولة والكرامة

محمد على علوبة



الملك عبدالله

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

فى صيف سنة ١٩٤٥ تلقيت الرسالة التالية من « عبد الله بن الحسين » ملك شرق الأردن رحمه الله :

« سلام الله عليك وبركاته مع نفحات النبى وكرامات الوصى والاشعاع القدسى لآل البيت المصطفوى منا اليك مع الشعور الرقيق الأخوى ، فتقبلها خالصة مصفاة. تالله لم يحتبس لسانى ولم يقف قلمى قط عندما اعتزم الكتابة أوالقول ، كما احتبس لسانى ووقف قلمى ساعة اعتزامى الكتابة اليك بعدما تممت الرسالة الجليلة « عبقرية الامام » رضى الله عنه . فثق ياعباس – واسمح لى أن أدعوك هكذا بغير ملق المعاصرين أو تزلف بعض السابقين – من أن روحانية الامام دفعتنى الى شكرك والاشادة بذكرك ، فانك قد أرضيت الآل بما لم يرضهم به تابعى او شيعى أو سنى ، وقلت الحق فيما كتبت بدون أن تنحاز الى ناحية من النواحى ، وسلكت فى ذلك السبيل الشائك بدون أن تعلق بغصن منها أو فرع ، بل ولجت بحق وصرت الى نور ، فأوضحت السبيل وأنرت السبيل ، فبارك الله فيك ورضى عن عملك وجهادك ، فوالله لو اجتمع من سبق ومن لحق من محبى الامام لما جاءوا بمثل ما جئت به . واننى اذ أبعث بكتابى هذا اليك مع فوزى بك الملقى للقيام بواجب أراه قد فرض على ، فلا يخامرك أى شك من أن الدافع لهذا هو اشارة قلبية شعرت بها وأنا فى هذا العصر بقية الهاشميين ورأس العلويين ، فجزاك الله عن الأول منهما والثانى خير الجزاء »

جاءتنى هذه الرسالة ولم أكن قد أهديت الى جلالته كتابى عبقرية الامام ، فرأيت من الواجب أن أبعث الى جلالته بسائر كتبى فى العبقريات الاسلامية . وتلقيت منه الجواب برأيه فيها على نحو ما تقدم ، وأثبت رسالة جلالته هنا لأول مرة لأنها فى مقام التعريف به تدل على شىء كثير : تدل على أسلوبه وثقافته وعلى نهجه فى سلوكه وعلى أساس حقه ودعواه فى نظره ، وما يعلقه على نسبه الكريم من المطالب والآمال

ودعانى جلالته حين ذهبت الى فلسطين لزيارة عمان ، فحالت الحوائل دون الاستجابة الى تلك الدعوة الحفية ، ثم زار جلالته مصر فأبدى

رغبتـه فى لقـائى وخاطب فى ذلك مندوب القصر الملكى وفقا للتقاليد . فذهبت فى الموعد الى قصر الزعفران وقضيت فى الحديث مع جلالته نحو اربعين دقيقة لم يبق موضـوع من الموضوعات العربية الجلى الا دار عليه بعض ذلك الحديث

□

جلالة الملك عبد الله رحمه الله من أولئك الرجال الذين تعرفهم من حديثهم بعد لقاء واحد .. وجملة ما عرفته من لقائه بعد ما سمعته عنه انه فى الحق رجل المعى الذكاء لبق الحديث ، يؤكد اكثر مما يستطيع وممـا يريد وله قدرة على تخفيف وطأة الجد بالدعابة ، فلا يطيق ان يهتم طويلا دون أن يلطف جهامة ذلك الاهتمام بشىء من الطرافة والفكاهة.

فكنـا نتكلم فى مشاكل فلسطين والقضايا العربية ويستطرد جلالته الى نوادر عن اليهود وحرصهم على المال وحيلتهم فى التخلص من الحكام الذين يتعللون لهم العلل لاستباحة ما يطمعون فيه من أموالهم ، ومن تلك النوادر ان حاكما مسلما اراد أن يفرض عليهم دية السيد المسيح الذى يدعون صلبه ، فقالوا له ارفع الدعوى ونحن على استعداد لقبول حكم القضاء !

وكنت اسمع ممن صحبوا جلالته انه يسرى عن نفســه كثيرا بتلك الدعابة التى تبلغ فى بعض الأحيان مبلغ النكاية ، فيروقه ان يدعو الى طيارته الصغيرة رجلا من اصحاب المنـاصب وذوى السـمت والوقار ويشغله بالحديث وهو يعالج ازمات الدوار والغثيان ليرى كيف يحتفظ بسمته ووقاره ، ويملك نفسـه وهو يخاطب الملك والملك ماض فى التكلم معه عن أخطـر الأمور بجـد بين لا هوادة فيه ، وقد كان جلالتـه لايبالى عواصف الجو لتربيته البدوية العسكرية ، وليس كـل النـــاس بمعصم من دوار الهواء والماء

وأحسب ان جلالتـه كان يصنع مع الحوادث والخطوب ما كان يصنعه مع الرجال من ذوى المنــاصب والأخطـار ، فان عبست وتجهمت ضحك وتطلق غير حافل ولا مشغول بما ستسفر عنه بعـد حين ، وان هشت له وبشت ذهب مع الرجاء الى غير انتهاء ، ولم ينس كما قال فى رسالته انه بقية الهاشميين وراس العلويين

□

لقد كتب عن عبد الله رجل من أحذق الناس بسبر الأغوار ودراسة « الشخصيات » وهو « لورنس » المشـهور فى الحركة العربيـة أثناء الحرب العالمية الاولى ، كتب عنـه حين كان فى الخامسة والثلاثين فقال :

« انه يتراءى اصـغر من سـنه ، قصير القامة مدمج البنية ، يبـدو عليه أنه فى قوة الجواد المتين ، بعينين عسليتين مرحتين ووجـه مستدير ناعم وشفتـين ممتلئتـين ، وانف قويم ، ولحية تميـل الى السـواد مع الاحمرار . اما مسلكه فهو يتعمد الصراحة واللطف ولا يلتزم الكلفـة الرسمية على الاطلاق بل يمزح مع البدو كأنه شيخ من شيوخهم ، وهو فى المواقف الخطيرة يزن كلماته وزنا

دقيقا ويريك منـه متكلما حصيف التعبير ، ولعله يعمل مع أبيه عمل الحافز المحرض لا عمل التـدبير والتوجيه ، وظاهر انه يسعى جهده لتوطيد عظمة الأسرة ويجرى وراء افكار عريضة تشمل ولاشك عظمته هو الخاصة . وسيكون الصدام بينه وبين فيصل جديرا بالنظر ، وهو فى رأى العرب سياسى بارع وحاكم مدبر بعيد المرمى ، واحسبه أقرب الى ذاك منه الى هذا »

تلك صـورته فى رأى لورنس وهو فى الخامسة والثلاثين ، وقد كتب هو عن نفسه وهو فى نحو العاشرة يتعرض لضرب الفلقة ويضع « الشطة » الحراقة لمعلمه فى الدواة التى ينكث اسنانه بقلمها ، ثم رأيته وقد جاوز الخامسة والسبعين ، فلا احسب انه قد تغير خلال ذلك الا كما تتغير الشجرة من يوم نبتها الى يوم نضجها ، وثمرتها المرجوة هى ثمرتها بعد الاطالة والفرع والنماء

صورة واضحة متناسقة ، تخلف ظنون من لا يعرفها والذنب عليه فى ذلك لا عليها ، لأنه لو عرفهـا على حقيقتها لما اخلفت ظنـه بعمل من الأعمال أو نية من النيات

ومن الواجب ان تحيط الصورة بجوها الذى لازمها ولم يزل محيطا بهـا من أولهـا الى منتهاها : نشأة بدوية وتربيـة تركيـة وآمال فى مشـتجر النزاع بين الآل والاخوة أولا ، وبين القبائل والامم العربيـة ثانيا ، وبين الدول الأوربية والامريكية ثالثا ، وقدرة تملك التقدم والتأخر فى جانب الطريق الى حين . اما اذا بلغت الطريق مفرقها فلا تملك الا ان تسير حيث يسار بها عن رغبة أو عن تسليم ، ثم لا تملك بعد ذلك الا ان تلوذ بابتسامة تخرجها من هذه الجهـامة ، فان لم تكن الى ذروة الكرامة فالى مطمأن السلامة ، ويفعل الله بعد ذلك ما يريد

◻

قلنا فيما تقدم انه رحمـه الله كان يؤكد اكثر مما يستطيع ومما يريد . فمـا الذى أراد وما الذى خذله التوكيد ؟

اراد ان يكون سيد العـرب لأنه بقية الهاشميين ورأس العلويين ، فكل ما خالف هذا الأمل فهو لا يريده وان أكده واطنب فى توكيده ، فلا يريد البقاء للحكومات العربية التى تقف بينه وبين هذه السيادة المأمولة ، وانه لمخلص فى ذلك بينـه وبين نفسه وان خيل الى الكثيرين انه يعمل بأمر السياسة الانجليزية ، وهل يطمع فى سورية الكبرى بل فى العربية الكبرى بأمر من أوامر تلك السياسة ؟ كلا . انه قد يعتمد على سياسة القوم لامداده بالقوة النافعة له فى تحقيق رجائه ، ولـكن دعواه هى دعواه ورجاءه هو رجاؤه قبل السياسة الانجليزية وبعدها ، واخاله لم يطرب لدفاعى عن الامام على رضى الله عنـه الا لأنه اعتقد ان المشابهة بين على وبينـه قائمة فيمـا يطمح اليه وفيمـا يعترض طريقه ، فلا خطأ عنده كما لم يكن عند الامام خطأ . . . وشتان شتان !

صفوة ما يقال عن الرجل ان آماله اكبر من طاقته ومن وسائله ، وانه

نفع وأضر بما اضطر اليه ، ولم يكن نفعــه ولا ضرره فى أكثر الأحوال باختياره

فلم يكن هــو صــاحب الشأن والارادة فى قيام دولة شرق الأردن، ولكنها دولة لولم تقم فى مكانها لكانت اسرائيل اليوم صاحبة تلك البــلاد وما وراءها من أرض الحجاز وأرض العراق ، ولا يعلم أحد ما يكون وراء ذلك من نذر وأهوال

ولم يكن هــو صــاحب الشأن والارادة فى مخالفاته لأمم العرب أيام الحرب الفلسطينية ، ولكنهاذا كان فى تلك قد نفع فهو فى هذه قد أضر وأبلغ الضرر ، وربما نظرنا الىدوافعه النفسية فبدا لنا موقفه بيناسرائيل وأمم العــرب ، وكلاهمــا يريد غير ما أراد ، فايهمــا وافقت ارادته سياسة بريطانيا فى حالة من الحالات فهو عنده صاحب الطــريق الممهــد المأمون

وخلاصة القول فى عبــد الله بن الحسينانه نفع وأضر على اضطرار، واننا اذا بحثنا عن اختياره ورغبته فهما على الأغلب يوافقان الضرورة التى سيق اليهــا ، فعنده أسبــاب لمخالفة الأمم العربية باختياره وعنده كذلك اسبــاب لمخالفــة اسرائيــل باختياره ، وهو مخلص لنياته حين يجرى مع السياسة الانجليزية فلا يتخلى عنه الاخلاص الا حين تتشعب الطريقان فيذعن للقوة التى لايقوى معها على شيء غير الاذعان

غفر الله له وأحسن اليــه حيث أحسن ، وأصلح من اساءاته حيث أساء

ان ميزانه فى موقف الحسابوزن واحد : وزن بين الأمل والطاقة ، أو بين الاختيار والضرورة ، والرجحان فيــه للأمل على الطاقة وللضرورة على الاختيار

عباس محمود العقاد

الملك الشاعر

عرف المغفور له الملك عبد الله بن الحسين الهاشمى بأنه كان منذ صباه ذواقة للأدب والشعر شغوفا بالتعمق فى دراستهما والوقوف على دقائق أسرار بلاغتهما ، وإذا كانت مذكرات جلالته التى نشرها فى كتاب منذ سنين قد دلت على بلوغه غاية الأجادة فى الكتابة النثرية ، فلا شك فى أن المجموعة الخطية من شعر جلالته التى عثر عليها مندوب الهلال فى مكتبته الملكية تدل على أن جلالته كان شاعراً مطبوعاً ، يرسل الشعر عفو الخاطر ، دون تكلف ولا مبالاة بالصنعة والزخرف ، مع المحافظة على الروح العربيــة ، والأسلوب البدوى الدال على تعشق الحرية والانطلاق

حب البادية

وأكثر ما اشتملت عليه هذه المجموعة يرجع تاريخ نظمه إلى عشرين سنة خلت أو أكثر مع أن شعر جلالته فى عهد الكهولة أكثر من شعره فىعهد الشباب ، ولكن مانظمه جلالته

في السنين الأخيرة لم يجمع بعد ، وهو كما أكد كثير من رجاله المقربين أصدق تمثيلا لحياة جلالته العقلية والوجدانية

على أن في القصائد المجموعة القليلة لجلالته ما ينبيء بشاعرية متأصلة وطلاقة في التعبير مع التمكن من اللغة والميل إلى أساليب الشعر العربي القديم . ويظهر هذا بوضوح في القصيدة التي صاغها في وصف البادية وحبه لها إذ يقول :

أحب البر أسطح في رباه ... أسلي النفس ، أصطاد النعاما
إذا أصحرت صرت صديق نفسي ... فلا أشكو ، ولا أبكي مقاما
ألام على التبدي كل يوم ... علام ملامكم ؟ قل لي : علاما ؟
سأبعد عن بلاد الذل نفسي ... إلى الفلوات أنبتت الثماما
ألا قل للأحبة من قريش ... ألا حيوا الشاعر والمقاما

ولعل تأثر جلالته بالشعر القديم يبدو أوضح وأكمل في قصيدته التي جعل عنوانها « الحنين الى الأوطان » ، وقال فيها :

من لنفس قادها الشوق الملح ... إثر من تهوى .. وللأظعان ترح
كلما رام لحاقاً بهمو ... رحلوا عنه ! وللأحشاء قرح !
جادك الغيث أيا أرض الحمى ... وحبيب فيك سمح .. لا يشح

ويمكن القول بأن جلالة الملك عبد الله وإن عمد إلى صوغ الشعر أحياناً للتسرية عن النفس وتمرين القريحة والمداعبة لبعض الأعزاء المقربين ، فإنه في الأغلب الأعم لم يكن يقول الشعر إلا لمناسبة خاصة ليسجلها به ، مع تسجيل أثرها في نفسه . وقد حدث حين كان جلالته يقود الجيش الشرق الهاشمي في « العيص » أيام الثورة العربية ، أن مر به المغفور له الأمير زيد أصغر إخوته في طريقه إلى العقبة ، فأهدى إليه خنجراً . وما كاد شقيقهما المغفور له الملك فيصل يعلم بنبأ هذا الاهداء حتى أرسل إليه قصيدة معاتباً إياه على أن لم يهد إليه خنجراً مماثلا ، واختتم كتابه إليه مذكراً له بحادث التحكيم المشهور بين الامام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، منذراً بأنه سيلجأ إلى مثل ذلك التحكيم إن لم يحقق طلبه ويهدي إليه هو الآخر خنجراً يحفظه لديه تذكاراً منه . فما كان جواب الملك الأديب الشاعر إلا أن بعث إلى شقيقه الملك فيصل بالخنجر المطلوب ومعه قصيدة طويلة سماها « الخنجرية » يقول فيها :

أفيصل : لا تلم قبل التروي ... ولا تعجل .. هداك الله رشدا
فإنك قرة الأعيان منا ... وإنك لم تزل في الآل فردا
فلا وأخيك ما بعثت يميني ... لزيد خنجراً .. قسما وعهدا ...
مؤخرة لما استوجبت عندي ... بما أوقعت بالأعداء عمدا
فإن كان المقدم في العطايا ... فإنك عندنا أنت المفدى



إن « الاعترافات » بمعناها اللغوى ومعناها القانونى تنصرف الى المآخذ والنقائص . فاعتراف الانسان لغة هو اقــراره بالشىء على نفســه والاعتراف قانونا هو الاقرار بالدين او بالتهمــة . وفى القرآن الكريم « وآخرون اعترفوا بذنوبهم » . فالذى يكتب عن اعترافاته انما يتكلم عن نقائصــه وعيوبه . وعليــه أن يحصى على نفســه السيئات .. دون الحسنات . وبغير ذلك لا يكون موضوع حديثه « اعترافات »

بهذا المعنى اكتبُ عن « اعترافاتى » . وليس الحديث عنها عسيراً . فمــا أكثر ما فى حيــاة المرء من نقائص وعيوب ، وأخطاء ومآخذ . وحسب الانسان ان تربى حسناته على سيئاته ، وأن ترجح فى المـيزان مزاياه على نقائصه

انى اعترف بان بى نقائص كثيرة .. سعيت جهدى ولا أزال اسعى فى أن اتحرر منهــا ، واخفف من وطأتها

الحياء ضعف

وأول ما اعترف به على نفسى انى شديد الحياء .. لازمنى هذا النقص منذ صباى ، ولم يفارقنى فى ادوار حياتى

انى اعتقــد ان الحيــاء ضعف فى الانسان ، ومهما قيل فى مدحه فانى اراه على العكس مجلبة للضرر ، ووسيلة الى الزلل . وقد شعرت بانه اضرنى فعلا ، وضيع على حقوقا ومصالح ومزايا كثيرة . وسـعيت جادا فى ان اتحرر منه .. ولكن ذهب مسعاى سدى

لست أدرى مصدر هذا الضعف ، ولا كيف تمكن منى . ولعــله من العناصر الاصيلة فى تكوينى . ومع شعورى بانى لست ضعيف الارادة فقد ضعفت ارادتى عن علاج هــذا النقص

أنا لا احب الحيــاء ولا اريده .. ولكن ما حيلتى وقد ركب هــذا النقص فى طبعى ؟ وكل ما سعيت

اليه أن لا يتحول الحياء عندي جبنا. ولعلي قد نجحت في هذا المجال . فاني والحمد لله لست جبانا ، بل عندي قسط لا بأس به من الشجاعة . . . ولا أريد ان اقول كيف نجحت في هذا المسعى والى اي مدى نجحت؛ لاني اذا استطردت الى هذا الحديث خرجت من دائرة «الاعترافات» . . .

الحياء والحب

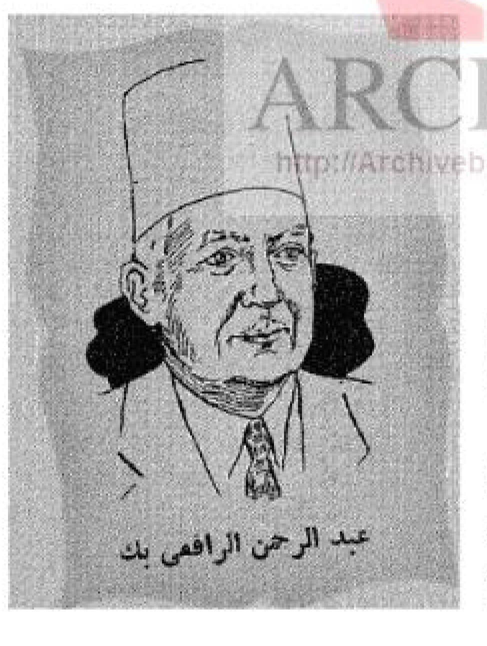
وما دمت في صدد « اعترافاتي » فاني اقر على نفسي بأني تورطت مرة في الحب عن طريق الحياء . كان ذلك في باكورة الشباب . وأنا بطبعي مرهف الحس . وهذا باب ينفذ منه الحب في يسر وسهولة . ولقد احببت حبا عاطفيا روحانيا ، ولكني ادركت مع الايام أن الحب امر متعب لا لزوم له ولا فائدة منه .. فتخلصت منه . وكان للحياء دخل في نهايته ، كما كان له أثره في بدايته . وتعلمت من هذه التجربة أن من الخير للانسان ان ينشد الحب العائلي ـ اى الحب بين الزوجين ـ الحب الهادىء المعتدل المتصل .. فانه من اركان السعادة في هذه الحياة

المرونة والعناد

اني لا أملك المرونة الكافية التي يقتضيها الانسجام في المجتمع . انا مهذب ومؤدب في أحاديثي مع الناس، وفي معاملتي لهم كبارا وصغارا . والناس ـ فيما أظن ـ يشهدون لي بذلك . ولكني اعترف بأني لست مرنا كما ينبغي . والمرونة في نظرى واجبة . وعندى جانب منها . لكني اعتقد انه ضئيل . وقد سعيت في أن استزيد منه . فلم أبلغ ما أريد. ولعل السبب في ذلك أن بي عيبا آخر لا يتفق مع المرونة، وهو العناد. ولا اعرف من اين جاءني هذا العيب

ارى الناس احيانا يكونون في الشرق ، وانا اكون في الغرب . اليس هذا عنادا ؟ وعبثا حاولت ان اعالجه فلم استطع . وتساءلت لكي اقنع نفسي بالاقلاع عنه : كيف يتفق الحياء مع العناد ؟ فلم اجد جوابا مقنعا . الا ان كليهما عيب . ولكن لا سبيل الى التخلص منهما

على ان العناد لم يبلغ بي مبلغ التنطع والسخف . بل أني لأعذر نفسي احيانا في عنادي . لاني انما اعاند فيما أعتقد اعتقادا راسخا بعد دراسة عميقة بأني على حق فيه .


عبد الرحمن الرافعي بك

فكيف اكذب نفسي واصدق الناس ؟ ثم اني كثيرا ما اراهم يسيرون في بعض الشؤون وراء اكاذيب ضخمة اصطلحوا عليها دون بحث او دراسة. فكيف اوافقهم على ذلك ؟ واراهم يرجعون احيانا عن آرائهم واتجاهاتهم. فما راوه بالامس ابيض يرونه غدا او بعد غد أسود . وما رأوه حراما يرونه اليوم حلالا . فهل ادور معهم كل يوم اينما داروا ؟ ان هذا مالا احتمله ولا اطيقه . فليكن مسلكي عنادا ، وليكن العناد عيبا ، ولكنه عيب له « ظروفه المخففة » كتعبير رجال القانون

الحفلات والمآدب

الحفلات والمآدب من الوسائل العملية ليكون الانسان « اجتماعيا » ويتعرف الى اكبر عدد من الناس . وتعلو بذلك منزلته الاجتماعية والسياسية . ولكني اعترف باني لا اميل كثيرا الى حضور الحفلات والمآدب . واعتذر عن اكثرها . ولا احضر الا القليل منها . وهذا عيب كبير

اني بطبعي اميل الى الاجتماعات. اما الحفلات والمآدب فيصدني عنها أن الرسميات لها المقام الاول فيها . فأصحاب الرفعة والدولة يقدمون على اصحاب المعالي . واصحاب المعالي يقدمون على أصحاب السعادة. والوزراء يقدمون على غير الوزراء. والباشوات يقدمون على البكوات . والبكوات على الافندية ، وهلم جرا. واصحاب الدعوات يلاحظون هذا الترتيب بكل دقة . ولم عيون ورقباء يقومون على تنفيذه . والصحافة أيضا تسير على هذا الغرار في وصف الحفلات واسماء من يحضرونها . وانا شخصيا لا اقر هذه الاوضاع ولا اهضم توزيع مظاهر الاحترام والحفاوة بهذا الميزان . ومن هنا اميل الى الاعتذار عن معظم هذه الحفلات والولائم . وهذا ولا شك نقص كبير ، سأعالجه مع الزمن ...

حسن ظني بالناس

اني حسن الظن بالناس اكثر مما يجب . ويلزمني ان اتعلم المثل القائل « ان سوء الظن من اقوى الفطن » . لقد قراته كثيرا ولكني لم اعمل به ولم اتبعه

احسنت ظني باناس كثيرين ، وخاب ظني فيهم . ومن الغريب حقا اني لا افيد من التجارب . فقد كان يجب على ان اسيء الظن بالناس بعد ما رايت المرة بعد المرة من خيبة ظني في كثير منهم . ولكني مع ذلك اعود فاحسن ظني بهم . اى اعود الى ما كنت فيه ... فمتى ـ ليت شعري ـ اتعلم ؟

وبالحوادث ...

ومن عيوبي اني حسن الظن بالحوادث . واني متفائل اكثر مما ينبغي . وكثيرا ما تاتي النتائج على غير ما كنت اتوقع. ومع ذلك لا اتعلم، ولا اغير من نظري الى الناس والحوادث

انا لا اتهم نفسي بالغباوة . فاني لست غبيا ولا بليد الذهن . فلا اظلم نفسي وادعى الغباوة . ولكن

لماذا اذن لا أتعظ ولا اتعلم اساءة الظن بالناس والحوادث ؟ لعل لى عذرا فى هذا العيب . فانى لو رضت نفسى على أن أعرف العالم على حقيقته واسأت ظنى بالناس والحوادث لما ترك لى اليأس مجالا للعمل ، ولسد على منافذ الامل . او لعل الايام والحوادث سواسية فيما تأتى به من خير او شر . فلنقبلها على علاتها ؛ ولننظر اليها كما يقول فيها ابو تمام :

على أنها الايام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب

وليكن الانسان متغابيا او متجاهلا . لكي يستطيع ان يبقى مكافحا ومناضلا . فالحياة مرادفة للكفاح والنضال

الحقيقة والخيال

واظهر عيوبى انى لست رجلا عمليا ولا واقعيا . وانى اقرب أن اكون نظريا أو خياليا . وانى لا اريد ان افهم الحياة على حقيقتها

انا اعلم حق العلم ان الحقائق شيء والخيالات شيء آخر . واشعر انى اعيش غالبا فى جو من الخيال . ومع اعترافى بهذا فانى أوثر الخيال على الحقيقة أحيانا . قد يكون هذا مكابرة ، او غفلة ، او ما الى ذلك . لكنى أود ان أبقى متعلقا بالخيال . فقد يكون الخيال خيرا من الحقيقة . وقد يصبح حقيقة بعد حين . وقد تفيد الامم من الخيال اكثر مما تفيد من الامر الواقع

عبد الرحمن الرافعي

من هو الصديق؟

بقلم أحمد لطفى السيد باشا

حدثنى صديق ذكى القلب ينتفع بكل الحوادث ويعتبر بكل المشاهدات قال :

ـ ركبت الترام الى جانب السواق، فحضرتنى طائفة من الافكار ترجع كلها الى حال هذا العامل وما يعانى من سفر مستمر ، خلو مما نجده نحن فى أسفارنا من التعزية ببلوغ الغرض .. وما يحمل من مسئولية كبيرة مستمرة اذ هو مسئول عن سلامة راكبى ترامه ، مسئول عن المصادمات ، مسئول عن الاطفال المعتسفين .. يمر أحدهم أمام الترام ليغتبط بخفته فى العدو وليهزأ بسرعة الكهرباء ، أو يتصدى للتعلق به سائرا من على اليمين حيث يتاح له النزول من غير خطر أو على الشمال اذا زلقت رجله ، فهو وشيك أن يلقى بين ترامين

وصمت صاحبى فترة من الوقت ثم قال :

ـ وحادثت السائق حيث لا خطر من محادثته ، وسألته ماذا يجد من عمله وهل هو يذوق لذة المسئولية التى يحملها والخدمة التى يؤديها.. فأجاب ببساطة خاصة « بالافندية » من درجته ومستوى تربيته : ان عمله شاق ممل ، ولكن يخفف عليه كثيرا هذا الملل أن يقابله سواق آخر من أصحابه يتبادلان فى هذه الفرصة الضيقة عبارات التحية ، لا يتمانها حتى يبعد كلاهما بحيث لا يسمع صوت الآخر .. تسلية ضئيلة ، ولكنها مع ذلك مثيرة فى النفس اكبار الصداقة وانها من الشروط الاصيلة للحياة

لا ينفرد صاحبنا السواق بالمسئولية .. بل كلنا فى المسئولية سواق ترام يحتمل مسئولية عمله ونتائج أعمال غيره أيضا . وكلنا معذب لابد له من تعزية تخفف عليه حمل الحياة . والظاهر أن أكثر التعزيات خيرا وأطولها عمرا وأطهرها طبيعة هى الصداقة

ترد على الخاطر فى هذا المقام عبارة قلما فات امرؤ النطق بها: « لا،لا ..

كلنا أصدقاء » ٠٠ يقولها الواحد لصديقه اذا عرض عليه الاشتراك فى عمل مالى،أو نحو ذلك من الاعمال التى مغبتها عادة الاختلاف على المنافع وتبدل الصفاء كثيرا بين المتعاملين !

مهما قيلت هذه الجملة فى مقام الاعتذار ، ومهما ابتذل استعمالها فصار يتناول علاقات غير الاصدقاء فى الحقيقة ٠٠ الا أنها مع ذلك لشيوعها فى الناس تعتبر من جانبها اجماعا على أن الصداقة فوق كل المنافع ، وأغلى ثمنا من أن يشترى بها الرجل كائنا ما كان من الاعراض الانسانية ٠٠

□

ولو سئلت : من هو الصديق؟ لما زدت على أنه ذلك الانسان بعينه الذى تشعر فى نفسك بالفرح عند لقائه، والشوق للجلوس اليه والافاضة له بكل ما لديك ٠ تعطيه مفتاح عقلك وقلبك آمنا ليرى فيهما كل شىء ٠ يوحشك بعده ، ويؤنسك قربه ، وتجد فى نفسك باعثا قويا وحاجة لا يسدها الا لقاؤه ٠ ولقد تجد فى الأمثلة الصديقين يكون كلاهما للآخر على ما وصفناه ، فلا يقع بينهما خلاف الا أصبحا لا كالمعارف بل كالاعداء ٠ وهذا صحيح مشاهد ، ولكنه لا يطعن على معنى الصداقة فى شىء ٠٠ بل هو يدل على أن الصداقة كبقية المشاعر النفسية مختلفة الكم والبقاء باختلاف الاستعداد

فمن الناس من يحب الى الشوق بل الى الهيام بل الى الموت ٠ ومنهم من يحب حبا لا يتعدى المتعارف فى القدر ولا يتعدى أياما أو أسابيع فى البقاء ٠ ومهما كان من الصعب التفريق التام بين عاطفة الصداقة وعاطفة الحب تفريقا منطقيا ووضعيا، الا أننا مع ذلك نشعر فى نفوسنا بتخالف بين الأحاسيس وتباين فى الكيف بين موضوعيهما٠ فالنفس التى لا يمكنها استعدادها الا من السير فى الحياة على مقتضى المصادفة الصرفة ، تتنقل فى صداقتها كما تتنقل فى أذواق المودة ٠٠ قل أن تنعم بهذه الصداقة وان كان من الصعب علينا أن نظن انه توجد نفس لم تذق لذة الصداقة قليلا أو كثيرا تبعا لمبادىء التربية وفطرة الاستعداد

□

ما أشمل الرضا للنفس تجلس الى نفس صديقة مجلسا ليس للتكلف فى الاوضاع المادية ولا المشاعر المعنوية فيه أثرا روحان اتفقتا فى المشاعر وتم بينهما التفاهم فى كثير من أمهات المبادىء العلمية والكليات العقلية - لذة يعرفها الذى يعرف لذة الاحلام ، فكثيرا ما تجد النفس من ذاتها فى العزلة خيالا تفضى اليه بما فيها وتبدى ما خفى فى طيات أعماقها من المقاصد ، وما رسب فيها من الآلام ٠ فاذا وفقت الى الصديق الموافق كانت هذه المناجاة الحلمية اللذيذة أشهى متاعا وأقوى لذة من لذة الهواجس الفردية ومسارح الاحلام

أحمد لطفى السيد

يشاع ان الروس يكرهون ستالين .. فاذا صح ذلك ، فلماذا لا يغتاله أحدهم ؟.. هذا ما يجيب عنه موظف كبير سابق بالسفارة الامريكية فى روسيا ، وهو اليوم استاذ بجامعة نيويورك

كيف يحرسون ستالين؟

بقلم الدكتور الزورث رايموند

يتساءل كثيرون : ما بال الروس وفيهم عدد كبير يكره ستالين، لايقدم منهم أحد على اغتياله ؟

أليس فى عمال المصانع وفلاحى المزارع التعاونية من يجرؤ على قتله ؟ وهذه الاقليات التى أرغمت على الرحيل الى سيبريا واواسط آسيا ، وابناء الطوائف الدينية ورجال الدين المضطهدون، واعداء الحزب الشيوعى الذين يعدمون « بالجملة » .. أليس بين أولئك جميعا من يضحى بنفسه ليخلص ابناءه واخوانه واقاربه وبنى وطنه من هذا « الكابوس » الجاثم فوق صدورهم ؟

ما من مواطن قابلته فى روسيا ، الا عرفت أن له قريبا أو صديقا فى معسكرات الاعتقال فلماذا لا يفكر أحد أولئك الملايين ان يأخذ بثأره ؟

الجواب على ذلك أن ستالين قضى حياته فى جو حافل بالمؤامرات ، وهو يعرف جيدا كثرة الاعداء الذين يحيطون به . ولذلك أخذ بأشد أسباب الحيطة حتى أصبح اليوم اقوى رجال العالم حراسة .

وهو يقضى معظم اوقاته فى الكرملين ، تلك القلعة التى تشبه قلاع القرون الوسطى، تحميه اسوار حجرية ضخمة يبلغ ارتفاعها اربعين قدما وسمكها اثنتى عشرة قدما

ويعد مجرد الابطاء فى السير بالقرب من هذه الاسوار « جريمة » تستدعى التحقيق والمحاكمة أحيانا . وقد ارتكبت مرة هذه « الجريمة » فى أول عهدى بالاقامة فى موسكو ، فلحق بى رجال البوليس السرى ، وكادوا أن يقودوني لمخفر البوليس لولا أن اثبت لهم أننى من رجال السلك السياسى وأننى ما أبطات الا جهلا بالنظام

وعلى طول الاسوار التى تمتد نحو ميلين ، يقف عدد من الحراس فى

اقبيـــة داخل الاسوار لا ترى . ويتخلل هذه الاسوار عدد غير قليل من الأبواب ، معظمهـــا مغلق ، وبعضها ســدت فتحاته بالطوب . ولا يستعمل من هذه الابواب سوى ثلاثة ، تحاط بجيش من الحــراس المسلحين ورجال البوليس السرى . وثمة مدخـــل رابع يؤدى الى نفق للالتجاء اليه ساعة الخطر

ويلقى الاجــانب الذين يزورون ستالين فى قلعته ، حفاوة كبيرة من الحراس ، ولكن الامر يختلف حينما يكون الزائر مواطنا روسيا ، فلا بد أولا من موافقة قلم المخابرات السرية على حضوره ، فاذا أذن له بالزيارة ، سجل اسمه وأوصافه وصورته فى سجل خاص . وحينما يصــل الى البـــاب الرئيسي بالكرملين ، يقوم الحرس بفحص وثائقه فى بطء وعناية ، ثم يفتش خشية أسلحة تكون معه !

واذا بلغ الباب الداخلى ، فعليه ان يبرز صورته والتصريح بالزيارة مرة أخرى ، ويجتاز الفحص الميكروسكوبى الذى اجتازه عند البوابة الاولى . ولا يظهر ســتالين امام زواره الا محاطا بلفيف من رجال الحزب الشيوعى المعروفين بولائهم الشديد له . وهو قليل الكلام . واذا شــارك الزوار الطعام ، لم يجلس معهم الى المائدة الرئيسـية ، بل انفرد الى مائدة جانبية فأكل طعامه مسرعا .. فاذا انتهت المأدبة غادر المكان من باب جانبى فى حرس شـــديد من اعضاء الحزب الشيوعى

ويقضى ستالين أوقات فراغه صيفا فى منزل ريفى بضاحية غربى مدينة موسكو. قد أحيط بسور عال ضخم . يتناوب حراســته رجال اشداء . والطريق الزراعى المؤدى الى الفيللا . هو أكثر طرق العالم حراسة

ويؤمن ستالين بأن السرعة الشديدة تحميه من الاغتيال فى الطريق. لذلك يخيل للمرء حين يرى موكب ستالين خارجا من الكرملين . انه يشــاهد سباقا للسيارات .. فان جرسا على باب القلعــة يدق . فيخلى الحراس المدخل ، ثم يمرق موكب طويل من سبع سيارات ، خصصت الامامية والخلفية منها للحرس. وتسير القافلة بسرعة جنونية فى طريق « أربات » الى المنزل الريفى ، لا تبالى اشارات المرور . واذا اضطر ستالين للمرور فى الطريق ليلا ، أطفئت انوار الشارع

□

وقد دابت الحــكومة على اقامة استعراضات فى « الميدان الاحمر » بموسكو يشهدها ســتالين . ويظن بعض الناس ان هذه الاستعراضات تهيىء للساخطين عليه فرصــة ذهبية لاغتياله ، اذ يمر الاف من الجنود على مقربة منه . ولكن هذا الظن خاطىء ، فان الجنود والضـــباط يشتركون فى هذه الحفلات ببنادق واسلحة خالية من الرصـاص والذخيرة ، هذا الى انهم قبل العرض يفتشون تفتيشا دقيقا . ولا يسمح لجميع الجنود بالاشتراك فى هــذه الاستعراضات ، فوحدات القوزاق مثلا ممنوعة منه منعا باتا . ومع كل ذلك ، فان الميدان الذى يقام فيه الاستعراض ، يخلى قبل أن يغادر

ستالين مكمنه بالكرملين ، وحينما يصل الى الميدان يحتل مكانا معينا خصص له بحيث يتعذر على اى شخص ان يصيبه بسوء

والمواطنون الروس ممنوعون قانونا من اقتناء الاسلحة ، الا أن الحكومة الروسية تشجع كل روسى ، على ان يتدرب على استخدام البنادق والاسلحة حتى يمكن الافادة منه فى الحرب . ففى كل حى تقريبا ، ناد لتعليم ضرب الرصاص واستخدام الاسلحة . والتدريب العسكرى مادة اجبارية فى مرحلة الدراسة الثانوية والعالية . ولكن المسئولين يحتفظون بهذه الاسلحة بعيدا عن أيدى العامة وحتى رجال البوليس ، لايسمح لهم بحمل السلاح الا فى أثناء العمل !

▭

ولكن الا يستطيع احد الطيارين فى مئات الطائرات التى تحلق فوق « الميدان الاحمر » فى أثناء العرض ، ان يسقط قنبلة على ستالين وعصابته ؟ .. لقد تحفظوا من ذلك أيضا ، ففى الليلة السابقة للعرض ، يقوم رجال البوليس بتفتيش الطائرات التى ستشترك فى العرض تفتيشا دقيقا ، وتزال منها جميع القطع التى يمكن أن تحدث ضررا اذا أسقطت . ثم تختم ابواب الطائرات بالشمع الاحمر ، وتحرس حتى يتسلمها قائدها بعد أن يفتش تفتيشا دقيقا . وتقضى الاوامر بالا ينظر الطيار الى أسفل أثناء الطيران . ولو حاول احد الطيارين الهبوط بطائرته فوق ستالين مضحيا بنفسه ما نجح فى محاولته ، فقد صمم المكان الذى يقف فيه ستالين خلال هذه المناسبات تصميما يحميه من مثل هذه المحاولة !

والواقع أن ظهور ستالين فى الحفلات العامة نادر جدا ، وهو لايتنزه مشيا على الاقدام ، ولايشهد الملاهى . واذا أراد التسلية ، استقدم الممثلين لتمثيل الروايات امامه فى الكرملين ، بعد أن يفتش الممثلون

▭

اذن لايستطيع اغتيال ستالين الا احد مخالطيه وأعوانه المقيمين معه داخل الكرملين . وقد دبرت فعلا مؤامرة من هذا النوع لاغتياله فى عام ١٩٣٧ ، بوساطة المارشال «توخاسفسكى» وكيل وزارة الدفاع حينذاك . ولكن المؤامرة اكتشف أمرها ، فأعدم الرجل وكل اقاربه واصدقائه ومعارفه بغير محاكمة !

وفى منتصف عام ١٩٤٠ ، اشتبه ستالين فى مؤامرة أخرى لاغتياله من حرس الكرملين ، فعجل باعدام اثنين منهم ونفى أربعة وثلاثين الى سيبريا . ولكى يحول دون تكرار ذلك ، فان الحراس يختارون الآن بدقة وينتقلون من مركز للحراسة الى آخر فى أوقات مختلفة بدون تنبيه

ومعظم حاشية ستالين رجال يوثق بهم من اعضاء الحزب الشيوعى . وتقوم باعداد طعامه امراة عجوز خدمته عدة سنوات ، دون أن يعاونها فى ذلك احد . أما الخدم فمعظمهم من الفلاحين السذج الذين يحبونه الى حد العبادة . ولا يسمح لهم بالاتصال بالناس خارج الكرملين

[عن مجلة « امريكان »]



بقلم كارل فردريك : الأستاذ بجامعة هارفارد

انتدبت في العام الماضي لتدريس العلوم السياسية باحدى الجامعات الالمانية . وكان ما أذيع عن اعتراض الشبيبة الالمان على اعادة التسلح مثار دهشة كثيرين ، لأنه يخالف العقيدة السائدة بين الناس عن ميل الالمان الغريزي للحرب . وقد كنت أناقش الموضوع مع الطلبة داخل الفصول وخارجها . وذات مرة ، اجتمعنا في شبه مؤتمر ضم عددا كبيرا من الشبان . فسألت أحدهم : « هل تتطوع في الجيش الالماني اذا اقتضت الظروف تأليف جيش منكم ؟ » . فأجاب : « لا يا سيدي، كفانا ما لقيناه في الحرب الاخيرة » . ووافق على قوله ثمانية آخرون . بينما قال آخر : « أما أنا فانني أرحب بالتطوع اذا عوملنا في الجيش كما يعامل الأمريكيون » .

وقال آخر : « ولكنا لن نعامل مثلهم . وليس ثمة شيء أشد ايلاما من أن يكون المرء في ميدان القتال ، ثم يسمع فجأة أن بلده قد أتت عليه القنابل . لقد عدت خلال الحرب الاخيرة من الميدان الى بلدتي في اجازة قصيرة ، وأنا شديد الشوق الى أبي وأمي وأخواتي ، فلم أجد دارنا وانما وجدت أنقاضها تغطي أشلاءهم ! » .

فقلت : « ولكن هناك فارقا بين حرب للهجوم وأخرى للدفاع عن البلاد » . فعلق أحدهم قائلا : « نعم ، هناك فارق . ولكن هتلر كان يقول ان الحرب التي يثيرها هدفها الدفاع عن المانيا . وهكذا لن تجد زعيما يقول ان الحرب التي يثيرها ، هدفها

التوسع والاستعمار. وعلى أية حال، ماذا تكون النتيجة سواء اشتركنا في الحرب أو لم نشترك ؟ ان النتيجة واحدة .. سوف يحولون مدننا الى خرائب، ويغتصبون ممتلكاتنا، لاننا لا يمكن أن نكسب الحرب »

وحاولت أن أعترض على قوله، فأردف : « ان الروس في أول الأمر - ولو لفترة قصيرة - سيكسبون الحرب، وسوف يزعمون انهم يسعون لتحرير ألمانيا واعادة مجدها الماضي، وما الى ذلك من حديث ممل كاذب معاد . ولكنهم سوف يعجزون عن كبح جماح الجيش الاحمر، وشهيته في النهب والسلب . ومما لا شك فيه اننا اذا لم نحارب، فان حالتنا سوف تكون أفضل، لأنهم حينذاك سوف يحاربون في الاراضي الفرنسية أو في أراض أخرى خارج بلادنا، ما لم تكن هذه البلاد حكيمة أيضا فلا تشترك في الحرب »

وقال آخر : « لست أؤيد زميلي في كل ما يقول. ولكن مما لا شك فيه انه ليس ثمة مبرر لاشتراكنا في الحرب اذا لم تكن لنا فرصة للكسب . لقد حاول هتلر أن يهزم الروس فخسر المعركة . ولقد كانت عنده حينذاك أكثر من مائة فرقة . فكم فرقة يمكن أن نؤلفها الآن ؟ هب انكم ساعدتمونا في تسليح عشرين فرقة، فهل يمكن أن نحارب بها خمسين فرقة روسية على الأقل؟ ان الجندي الروسي من أقوى الجنود. وانه لأيسر للجندي الالماني أن يحارب جنديين أمريكيين من أن يحارب جنديا روسيا واحدا، ولذلك فانه لا معنى لمحاولة اعداد جيش ألماني يحارب الروس لاننا سوف نخسر المعركة حتما »

فقال آخر : « هذا حق .. ولدى الروس أسلحة ممتازة يصعب علينا مواجهتهم بمثلها »

فقلت : « ولكن، في وسع طائراتنا أن تنسف مواصلاتهم وأن تذيقهم الويلات »

فقال ثالث : « نعم، ان هذه القوة الجوية تزيد من خراب مدننا ومصانعنا . فكيف تهاجمون الروس دون أن تهاجمونا ؟ لقد قذفتم فرنسا بالقنابل في الحرب الاخيرة. وسوف ترموننا بالقنابل هذه المرة . فاذا لم تمدونا بالجيوش البرية لتحول دون دخول الروس الاراضي الالمانية، فان قوتكم الجوية ستزيد خراب ألمانيا . ان الذين يتحدثون عن ضرورة حياد ألمانيا اذا نشبت حرب، هم - في الواقع - مجانين . فاذا لم يؤيدنا الامريكيون تأييدا تاما .. فانني أحبذ فكرة مناصرة الاتحاد السوفيتي . وليذهب المعسكر الديمقراطي الى الجحيم ! »

فقلت : « ولكن، هل يعني هذا أنكم ترغبون في الوقوف الى جانب روسيا ؟ » . فصاح كثيرون : « لا .. ولكنكم نزعتم السلاح منا، وعليكم الآن أن تدافعوا عنا . اننا لا نستطيع أن نرغمكم على ذلك ولكنكم مرغمون عليه لمصلحتكم » . فأضاف أحد المحامين : « هذا حق، ان من يحتل بلدا، يكون مسئولا عن الاحتفاظ بسلامته » . فقلت : « انني لا أريد

أن أناقش ذلك . ولكن هبوا أننا لم نفعل ذلك ، أليس من واجبكم أن تشتركوا فى الدفاع عن بلادكم بل وعن الاراضى الاوربية ؟ »

فأجابنى محدثى : « اننا نحب أن نشترك فى الدفاع عن ألمانيا وأوربا ولكنكم حطمتم جيشنا ، فكيف نستطيع ذلك ؟ اننا لا نريد تأليف جيش ألمانى ولكنكم اذا فتحتم باب التطوع فى الجيش الامريكى ، فان عددا كبيرا منا سوف يتطوع فيه ، على اننا نرحب بفكرة تأليف جيش أوربى تسندونه ، أولا ، لأنه حينذاك تكون أمامه فرصة لكسب الحرب . وثانيا ، لأن الزعماء العسكريين المتطرفين لا تكون لهم فى هذه الحالة فرصة الشطط فى التفكير والجشع . ثالثا ، لاننا حين نحارب فى جيش أوربى، نعرف ماذا نحارب من أجله . اننى أومن باتحاد أوروبى يجمع الدول الاوربية كلها . ولكننا نشترط أن يتساوى الجندى الالمانى مع رفاقه فى الدول الاخرى ، فلا يصبح الجيش الاوربى جيش مرتزقة من الالمان ، بينما تحتفظ كل دولة أخرى بجيشها الخاص ما عدا كتيبة أو كتيبتين تشترك بهما فى الجيش الاوربى »

وكانت خلاصة المناقشات أن الشباب الالمانى سئم الحرب وانه يخشى أن يدخله الامريكيون فى حرب جديدة . وان الطريقة الوحيدة لحفظ التوازن الدولى هى التأليف بين الدول الاوربية ، وإعداد جيش أوروبى يذود عنها العدوان

[عن مجلة « أتلانتيك »]

لا تدع ما ليس فيك !

كلنا نسعى للظهور أمام الناس فى صور براقة تخفى حقيقتنا .. فى أحاديثنا عن العمل أو الزواج أو السياسة أو الملابس ، نحاول دائماً أن نوهم الناس ، تصريحاً أو تلميحاً ، أننا نلعب دوراً أكبر من دورنا الحقيقى برغم ما يكلفنا ذلك من مال وجهد وضيق نفسى

ونحن، وإن كنا نجد متعة مؤقتة فى إيهام أنفسنا بأننا نستغفل الآخرين ، غير أننا ندفع الثمن باهظاً .. إذ لا نستطيع أن نهدأ لحظة واحدة ما دام خطر اكتشاف الحقيقة يهددنا. ولهذا كان التخلص من هذه الادعاءات لا يقل أثره فى النفس عن تحقيقها .. فالشاب الذى أوهم المجتمع أن دخله مائة جنيه فى الشهر ، يحس راحة حين يبتعد عن ذلك المجتمع ، لا تقل عن متعة بلوغ إيراده فعلا مائة جنيه

حاول التخلص من هذه المزاعم الكاذبة وانظر الى نفسك أحياناً مجردة من الادعاءات، تجدها نفساً عادية لا قديسة ولا عبقرية

وحينما تتبين حقيقة نفسك ، تتهيأ لك فرصة تخليصها من أدرانها ، وسوف تصبح حينئذ أوسع أفقاً وأكثر تواضعاً وأقل حسداً وأكثر اهتماماً بالآخرين

وكلما تخلصت من مزاعمك ، أحسست سلاماً أكبر وسروراً أعظم

من قصص القضاء

الدفاع المشترك

بقلم

حسن جلال بك



صاحبي محدث بارع ـ ولكنه مبالغ يسرف في مبالغاته ـ ومن يدري ! فلعل هذه المبالغات نفسها هي السر في طرافة حديثه ... !

حدثني يوما فقال :

ـ كان لي زميل قديم اشهد انه كان من اقدر اقرانه علما وكفاية ، واكثرهم تبحرا في القوانين . كان اذا صدر تشريع جديد اكتفينا نحن زملاءه بالاطلاع على نصوصه ، اما هو فانه لم يكن يكفيه ان يطلع على النص المجرد بل كان يرجع دائما الى « المذكرة التفسيرية » التي وضعها المشرع ليبين فيها البواعث التي دعت الى سن هذا التشريع والمشكلات التي اريد مواجهتها باحكامه . وكان في كثير من الاحيان لا يكفيه ذلك ايضا بل كان يرجع الى تقرير اللجان البرلمانية المختصة عنه والى مناقشات المجلسين التي دارت بصدده حتى يقف على دقائق اسرار كل لفظ فيه، ويحيط بعلم كل معنى اثير عند مناقشته ...

شاءت الظروف ان اجتمع بزميلي هذا ، ونحن لا نزال في مستهل حياتنا القضائية ، في بلدة كبيرة من بلاد الوجه البحري وان اساكنه في منزل واحد . وكنت انا اومن بان القاضي يجب ان يكون « عريضا » في حين كان زميلي هذا يؤمن بأنه يجب ان يكون «عميقا» . فكنت اذا فرغت من عملي مضيت الى نادي تلك المدينة واختلطت بباقي زملائي ، وحدثتهم وسمعت اليهم ، واشتركت مع بعضهم في اللعب والاخذ بقسط من

الرياضة . فاذا لم اذهب الى النادى قصدت الى السينما وتبعت الافلام المصرية التى تستحق المشاهدة احيانا والافلام الامريكية التى تستحق المشاهدة غالبا . فاذا لم يكن النادى ولا السينما ، وكان لا بد من البقاء فى البيت فبجوارى دائما مجلاتى وصحفى وما تيسر من الكتب القديمة والحديثة اتنقل بينها وافيد منها ؛ وذلك كله فى حين يكون زميلى عاكفا على مضابط المجلسين او منقبا فى بطون المراجع القانونية الضخمة . . .

وكنا نجتمع انا واخوانى بزميلى هذا فى المحكمة ، فاذا عرضت لاحدنا مشكلة يريد أن يسترشد فيها براى اخوانه وعرضها عليهم ليدلى فيها كل واحد بما اختطه لنفسه فيها من خطة،تقدمنا بآرائنا السطحيةالعملية التى اعتدنا أن نعالج بها تلك المشكلة كلما عرضت لنا فى محاكمنا. أما زميلنا ذاك فانه كان اذا جاء دوره ليدلى برايه لم يكن يعنيه اجتهاد زملائه بآرائهم ، وانما كان يبدأ عملية استعراض باهرة يتعقب فيها نقطة البحث فى مختلف الشرائع : فراى المشرع البلجيكى مثلا فى هذه النقطة هو كذا ، وهذا الراى مستمد من القانون الفرنسى الذى اخذ نظريته فى هذا الباب عن القانون الرومانى القديم ، واخيرا جاء المشرع الالمانى فأدخل على هذه النظرية تعديلات حديثة توافق روح العصر . . . وعن القانون الالمانى اقتبس المشرع الهندى آخر ما استقر عليه الراى فى هذا الصدد مع اضافة بعض القيود التى تستدعيها عادات الهنود وتقاليدهم المورونة . . . وهكذا كان يغرقنا فى بحوثه تلك ثم يتركنا آخر الامر حيارى لا ندرى على من نعتمد . . أعلى المشرع البلجيكى أم الفرنسى أم الالمانى ام الهندى

□

ودارت بنا عجلة الزمن فشرق بعضنا وغرب بعض ، وصال بعضنا شمالا وجال بعضنا جنوبا.ثم شاءت الظروف أن نلتقى مرة اخرى ولكن لقاءنا هذه المرة كان فى القاهرة ــ أم الدنيا كما يقولون ــ حيث الملاهى والمسارح ودور السينما الفخمة والاندية الرياضية الرحبة. وكنا قد اصبحنا ازواجا وآباء،وظننت أن هذا العالم الجديد لا بد أن يكون قد اخرج زميلى القديم من عزلته ؛ وان هذه الانوار الخاطفة لا بد أن تكون قد اجتذبت انظاره فاذا بى أراه وهو لا يزال غارقا لاذانه فى المكتبات العامة والخاصة ، وقد اتسعت أمامه الآفاق وتفتحت له ميادين جديدة للبحث والتنقيب وعاد أردأ مما كان أيام معيشتنا المشتركة الاولى

□

ودخلت ذات مساء دار الاوبرا الملكية لاشهد تلك (الرواية الادبية) التقليدية التى تدعو اليها (الجمعية الخيرية الاسلامية) كل عام فى حفلتها السنوية التى توزع تذاكرها على بعض الهيئات الخاصة ومن بينهم « القضاة » . وما كدت استقر فى مجلسى قليلا حتى فوجئت بزميلى القديم يجلس الى جوارى فكدت لا أصدق عينى اذ كيف أباح لنفسه آخر

الزمن أن يقضي ليلة كاملة فى مثل هذا العبث الذى لا تشريع فيه ولا تقنين ؟ وحسبت اننى ظلمته حين ظننته باقيا على عهده الاول من الانصراف عن كل نواحى النشاط الفنية والادبية فى حين كان ينبغى على أن اتوقع ما ستفعله به القاهرة ومغانيها . ولكنى لم تطل محاسبتى لنفسى هذا الحساب العسير ، فان (الرواية الادبية) كانت قد بدأت واخذ يتلألأ فيها نجم كبيرة ممثلاتنا « أمينة رزق » وبدأ صوتها العجيب يلعب دوره الساحر فى الترجمة عن عواطف الدور الذى تؤديه . وفى الاخذ بأسماع الحاضرين ـ وكانت أمينة رزق اذ ذاك من أبرز شخصيات المسرح المصرى ومن اسطع كواكب الشاشة تألقا فى الافلام المصرية ـ ولذلك كانت دهشتى عظيمة حينما مال على زميلى ليبدي لى اعجابه بهذه الممثلة القديرة وليسألنى ان كنت اعرف اسمها . ووجدتنى لا أتمالك نفسى أن أسر فى اذنه قائلا : « يا لخيبتك أيها الزميل العزيز الذى يجرى وراء المشرع السودانى والفقيه الصينى وهو لا يعرف من تكون (أمينة رزق) فى مصر ! »

منذ ذلك المساء فقدت ما بقى لى من أمل فى صلاح هذا الزميل . اذ ما فائدة قوانين الدنيا كلها التى يحشدها فى رأسه وهو لا يعرف ما حوله ومن حوله ؟ وان القاضى الذى يجلس آخر الامر مجلس الحكم انما يجلس ليحكم بين « الناس » لا ليفتى فى مسائل فقهية افلاطونية على الورق . « والناس » يحتاجون الى من يخالطهم ويعاشرهم ليعرفهم ويدرسهم وليتسنى له بعد ذلك أن يحكم عليهم أو يحكم فيهم ـ و « الناس » حين يشتبكون قد لا يحتاجون الى من يعرف « القانون » قدر حاجتهم الى من يعرف كيف يفهم « وقائع » نزاعهم ويقدرها حق قدرها . والفهم السليم قد يأتى فى نظرى نتيجة لاتساع الافق الثقافى اكثر مما يأتى نتيجة لعمق النظر الفنى

ودارت بنا الايام دورة اخرى فخرجنا من القاهرة . وعدنا نشرق ونغرب ونجول ونصول ، ثم التقينا مرة أخرى فى ثغر من ثغور هذه الديار بعد أن اضطررنا الى ترك بيوتنا وابنائنا فى القاهرة لارتباط الابناء بمدارسهم وارتباط البيوت بمصالحها المختلفة التى تحيط بها . وادى ذلك الى اجتماعى مع زميلى فى مسكن واحد فى مقرنا الجديد كدابنا حين التقينا فى المرة الاولى .

وحسبت مرة اخرى أن صاحبى لا بد أن يكون قد استوعب من العلم ما كفاه ، أو أن يكون قد كفاه منه ما استوعب ، وأنه لا بد أن يكون قد انصرف فى آخر أيامه الى ما اعتدت انا أن انصرف اليه فى أولها . وجلست اليه ذات يوم اجاذبه اطراف الحديث فاذا به يرفع رأسه الى بعد اطراقة طويلة ليقول :

ـ ما رأيك فى أن القاضى كلما أمعن الفكر فى نظرية « الدفاع المشترك » بدت له الامور على وجهها الصحيح وسهل عليه الوصول الى الحقائق وجنب نفسه فى كثير من الاحيان مواطن الزلل ؟

فحدقت فى وجهه وقد تولانى الشك فى أمره ، اذ ما دخل « الدفاع المشترك » فى عمل القاضى . وكيف يمكن أن يكون دخول الدول بعضها مع بعض فى معاهدات عسكرية هجومية ودفاعية معينا للقاضى على تبين حقائق الامور او رؤيتها كما يقول صاحبى على وجهها الصحيح ؟

□

والحق اقول انى على قدر ماسرنى اول الامر أن أرى زميلى اصبح يهتم نوعا ما بما يتحدث عنه الناس فى مشارق البلاد ومغاربها مما يدل على انه على الأقل أصبح يعطف على الصحف ويطالعها ويتدبر بعض ما تعالج من موضوعات كموضوع هذا «الدفاع المشترك» على قدر ما ساءنى اخيرا أن أراه يعلق على الحوادث هذا التعليق غير المفهوم . ولكنى — وأقول الحق مرة أخرى — شككت فى نفسى وخشيت أن يكون قد أوتى فى تساؤله ذاك علم ما لم اعلم . وان مثله على كل حال لا يصح ان يهاجم فى علمه . وما دام يقول أن تدبر القاضى لنظرية « الدفاع المشترك » فيها خير للقاضى ، فليكن أمرى معه مبدئيا قائما على التسليم بهذا المبدأ الغريب على ان استدرجه رويدا رويدا لاكشف عن مكنونه ، فقلت له فى تحفظ ظاهر :

— يخيل الى ان أمر هذه النظرية لا يزال مجهولا من كثير من القضاة !

قال فى ثقة واعتداد :

— اظننى لا اكون مغاليا اذا قلت أنى قد أكون أول من فكر فى أمر هذه النظرية ووجوب التفات القضاة اليها !

فعدت أحدق فيه . وكدت أنسى ما استقر رأيى عليه من وجوب مجاراته حتى اصل الى كشف هذا السر الذى يجعله يربط بين القضاة وعملهم القانونى من ناحية وبين الكلام فى « الدفاع المشترك » من الناحية الثانية، وهو موضوع عسكرى بحت شغل الساسة المصريين والبريطانيين على السواء قرابة عامين ، واصبح حديثه على كل لسان ، ولم يبق واحد الا عرفه واصبح له فيه رأى معروف . ومع ذلك فقد بقيت على ايجاسى منه ، وظللت أخشى ان أكشف نفسى معه فعدت أقول له قولا غامضا لعلى أستزيده بيانا :

— ان هذا « الدفاع المشترك » أصبح مسألة اليوم عند كل الناس ، فلا غرو أن يهتم القضاة بدرسه كما يهتم به غيرهم من الناس !

قال متعجبا :

— وما لبقية الناس « والدفاع المشترك » ؟ ان هذا البحث الفنى انما يقع فى صميم عمل القاضى وحده!

فلم أستطع بعد ذلك صبرا ، ورأيت أن أصارحه بما يشغل فكرى من أمره قبل أن يختلط عقلى وليكن بعد ذلك ما يكون . فقلت له :

— يا صاحبى سلامة عقلك ! هلا أخبرتنى كيف يكون من عمل القاضى أن تجلو الجيوش البريطانية عن منطقة القناة فى زمن السلم ، وتعود فى زمن الحرب او ان تبقى هناك فى زمنى السلم والحرب ؟ واين يقع عمل القاضى من الهيئة التى يراد أن يكون

لها الاشراف على قوات مصر المسلحة وهل تكون هيئة مصرية بحتة أو مصرية بريطانية أوبريطانية خالصة !

فقاطعني زميلي قائلا :

ـ هو هو ... ! على رسلك ! ما لبريطانيا وجيوشها وللقناة واستحكاماتها بما أحدثك فيه ؟ ! لقد أردت أن أقول لك انى فيما مضى من الزمان كانت تعرض على القضية وفيها مثلا أن رجلا نشل حافظة نقود رجل آخر وهو فى الترام أو فى احدى العربات العامة فيشهدالمجنى عليه أمامى بانه أحس بيد المتهم فى جيبه ، فاسأله : وهل ضاع منك شيء؟فيقول:كلا،ولكنى لما احسست بيد المتهم تمر على جيبى ، وحاولت أمساكه صفعنى على وجهى وزعم انى دست قدمه . فأعود الى المتهم أواجهه بتهمته فيصر على ان كل ما حدث بينه وبين المجنى عليه ان هذا داس قدمه فى زحمة الركوب فلما لفت نظر المجنى عليه الى ذلك شتمه ، فما كان منه هوالا ان صفعه على وجهه . وعند ذلك تشبث به المجنى عليه واراد أن ينتقم منه على هذه الصورة بتلفيق هذه التهمة له وتوجيهها اليه

وكنت أجد الكلام معقولا ، ولا أرى شيئا قد ضاع من المجنى عليه ، وليس من يشهد معه بما يدعيه . وانظر الى المتهم فلا أجد دليلا على صحة اتهامه الا أقوال خصمه المجردة فأعود الى القاعدة المعروفة التى تقول : لان يقع الامام فى الخطأ بتبرئة المتهم وهو مذنب خير الف مرة من أن يوقع الظلم بالمتهم وهو بريء ، فيداخلنى الشك فى صدق رواية المجنى عليه ، واقضى ببراءة المتهم . ولكنى وجدت مع الزمن أن هذا الدفاع يتكرر على لسان النشالين ، فما من متهم يتقدم الى بمثل هذه التهمة الا ويحاول غالبا أن يدفع التهمة عن نفسه بقوله انه داس قدم جاره أو دفعه بيده أو زحمه بمنكبه ، فشتمه ، فصفعه ، فادعى عليه ..... الى آخر تلك السلسلة المرنة الحلقات التى حفظتها من كثرة ما سمعتها ، واصبحت فى نظرى عند النشالين «دفاعا مشتركا» يعتصمون خلفه ويلوذون بحماه ويتذرعون به فى دفع الاتهام . ولما انكشفت لى من امرهم هذه الحقيقة اصبحت لاتنطلى على اليوم قصصهم المزيفة ، ولا رواياتهم الملفقة ، واصبحت استهدى بكلام المجنى عليهم ، وما يؤازر كلامهم من الملابسات وقرائن الاحوال فآخذ المسيء باساءته ، ولا أدعه يفلت من تحت ذقنى ساخرا

فقهقهت ضاحكا ، وقلت له :

ـ أفهذا كل الذى تسميه (دفاعا مشتركا) ؟ !

قال : كلا ! بل هناك صور شتى لهذه النظرية ! خذ مثلا حال المتضاربين . فقد كانت تعرض على القضية فيها المتهم وفيها المصاب الذى يزعم أن هذا المتهم ضربه بالعصا مثلا فشج راسه ... وكنت أسأل المجنى عليه فيشهد أخاه أو قريبا أو جارا له على صحة قوله ، فاذا سألتهم صادقوه . واذا عدت بعد ذلك الى المتهم أواجهه بتهمته جعل دفاعه أنه تشاحن فعلا مع هذا

المجنى عليه وامسك به . ولكن جاء اخوه ذاك او قريبه أو جاره ومعه عصا فاراد ان يتدخل بين الخصمين ليحول دون اعتداء بعضهما على بعض وليفرق بينهما . ثم يقول : فلما رآنى اتشبث بقريبه لا افرط فيه ولا اتخلى عنه رفع عصاه واهوى بها على ليكرهني على ما يريد ، فملت عنها فاصابت المجنى عليه . وعند ذلك وجهت الى انا تهمة احداث الاصابة نكاية بى وتخلصا من عواقب الخطأ الذى وقع فيه خصومى ... وكان هذا الكلام يصادف عندى هوى فى أول الامر، وكنت اراه مقبولا سائغا . وكثيرا ما كنت احكم فى مثل هذه القضايا بالبراءة — ولكني لما وفقت اخيرا الى كشف هذا السر وانكشفت لى معه حقيقة المتهمين فى قضايا المضاربات ايضا باتخاذهم فى الغالب هذا « الدفاع المشترك » لم تعد تنطلى على رواياتهم المزوقة ولم تعد تخدعنى عنهم تلفيقاتهم المكشوفة فكانوا لا يفلتون من يدى الا بعد ان اوفيهم حقهم من العقاب

☐

وكذلك اعثرنى الله على كشف مثل هذا السر فى القضايا الاخرى بعد ان لاحظت مع دوام الاستقراء ان هناك « دفاعا مشتركا » عاما فى كل جريمة من الجرائم يلجأ اليه المتهم عادة ليدفع به التهمة عن نفسه من اقصر طريق، وان القاضي متى فطن الى سر هذا « الدفاع المشترك » فى كل قضية من القضايا التى تعرض عليه فانه يكون على حذر منه ويصبح بمامن من ان ينخدع به ، ويأتى حكمه آخر الامر ادنى الى الصواب

ورايت ان نظرية زميلى القديم — على سذاجتها — نظرية مسلية وسرنى ان اسايره فيها قليلا ايضا ليستعرض لى بعض تطبيقاتها الطريفة التى قد تكون وقعت له فى الجنايات الكبيرة بعد ان كبر هو ايضا واصبح لا ينظر تلك القضايا التافهة الاولى — قضايا النشل ، والمضاربات البسيطة وما اليها — فقلت له :

— وماذا تقول هذه النظرية الالمعية فى جنايات القتل ؟ وهل عندها حل ايضا لدفاع المتهمين فيها ؟

قال صاحبى فى حماسة ظاهرة :

— اجل . اجل . ان هذه النظرية البارعة تصلح لمواجهة كل الحالات . حتى فى جرائم القتل لاحظت ان اول ما يسعى اليه القاتل ان يهتم (باثبات) نفسه فى مكان آخر فى الوقت الذى وقعت فيه الجريمة . فالقاتل قبل أن يقدم على فعلته يختار المكان الذى يفر اليه عقب الحادث مباشرة ليشهد من فيه — بعد تحوير بسيط فى الزمن — انه كان معهم فى نفس الوقت الذى وقعت فيه الجريمة . ويصل من وراء ذلك الى تشكيك قضاته فى صحة التهمة المسندة اليه فيحكمون ببراءته منها. ومن اغرب ما وقع لى فى ذلك ان المتهم قصد الى نزل معين فى بلدة مجاورة فاستاجر غرفة فيه ثم تسلل لارتكاب جريمته ، وعندما قبض عليه بعد ذلك استنجد بسجلات النزل ليثبت انه انما قضى الليل فى هذا النزل بعيدا عن مكان الحادث — ولاحظت ايضا ان اكثر المناسبات ملاءمة للمتهمين فى هذا

الشأن حفلات المآتم والاعراس ، فان الواحد منهم يقارف جريمته ثم يبادر فيندس فى وسط الحفل فلا يعرف احد متى حضر ولا متى غاب ، ولكن الجميع يشهدون انهم رأوه بين الحاضرين فى وقت يعاصر وقت الحادث . وكان أجرأ « دفاع » رأيته من هذا القبيل ما حدث من قاتل أطلق النار على خصمه ثم هرع الى نقطة البوليس ليطلب تحرير مذكرة ضد احد جيرانه بان مواشيه أتلفت زراعته ، وكان على اتفاق سابق مع جاره هذا على أن يرتكب الجرم ثم يتخذ لنفسه هذا الدفاع ليصادقه عليه اذا ما سئل فيه

وهكذا ترى الجناة يتخذون لانفسهم « دفاعا مشتركا » كاذبا فى كل الجرائم التى يقارفونها ، ولا يحتاج القاضى الى اكثر من أن يفطن الى هذه النظرية لكى يكون على بينة من أمرهم ، ولا يتخدع بأضاليلهم . .

□

وادركنى شىء من خيبة الأمل ، وعرفت أن زميلى باق كما هو لم يتغير فيه شىء وانه لا يزال يؤثر المعيشة بداخل قوقعته العلمية الاولى . ورأيت أن لا أفجعه فى نظريته تلك ، فقلت له :

ــ يا صاحبى ، لقد فتحت لنا فى عملنا فتحا مبينا. وانى لارى نظريتك فى « الدفاع المشترك » جديرة حقا بالتأمل والدرس !

قال : بل هى أجدر بالدرس من نظرية أولئك العسكريين الذين يملأون الدنيا اليوم بأحاديثهم ، والذين يستعدون دائما للحرب بأمل الحصول على السلم . والحقيقة انهم انما يدفعون العالم دفعا الى القتال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا !

□

قلت لصاحبى حين فرغ من الحديث:

ــ ما ابرع حديثك ياصاحبى . . . لولا انك تبالغ فتسرف فى مبالغاتك !

فقال صاحبى الآخر الذى كان يستمع معى :

ــ وما يدريك ! لعل هذه المبالغات نفسها هى السر فى طلاوة حديثه !

محسن محلول

أمثال وحكم

ــ اذا غضبت المراة ، كسرت الجرة التى تحوى جميع أسرارها

ــ هيهات للأنف الذى يتجه الى فوق ، أن ينحنى الى أسفل

ــ الحيوان يطعم أو يعلف ، والانسان يأكل ، والرجل المتمدين يتغذى

ــ أهون على الانسان أن يحطم الذرة ، من أن يحطم التحيز والتعصب !

ــ من الأمثلة الصينية الشهيرة : أصح مقاييس الحكم الصالح، كمية الارز التى يتناولها عامة الشعب !

« اذا كانت فينا قلة تندفع وراء أضواء الشر فان وراء اندفاعها مأساة ، لو تعمقنا درسها لبدت المرأة الشريرة فى الاكثر ضحية ظلم الرجال »



بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

ما من شك فى أن لجنسنا ـ كما للجنس الآخر ـ عيوبه وأخطاءه : من هذه العيوب والاخطاء ما هو فطرى أصيل فينا ، تتوارثه اما عن جدة ، ماضيات به الى امنا الاولى « حواء » . وفى مثل هذا ، يجوز الاعتذار باننا ضحايا وراثة متغلغلة فينا لا تملك احدانا ان تحيد عنها او تتحرر منها الا ان تكون لها قوة خارقة معجزة ، تغلب الفطرة ، وتتحدى الوراثة ، وتقهر الغريزة . وزماننا قل أن يعترف بالخوارق أو يؤمن بالمعجزات !

على أن كثيرين قد بالغوا فى تجسيم هذه العيوب ، ونظروا اليها بمنظار مكبر ، ثم اضافوا اليها ما ليس فينا ، واخذوا الجنس باخطاء فردية خاصة ، مندفعين فى ذلك بما يزعمون من « خصومة وهمية » بين الجنسين !

وما أريد أن ابرأ من عيوبنا ، او ابرر اخطاءنا ، او اهاجم الجنس الآخر تأثرا بالخصومة المزعومة بيننا ، وانما أكتب ما اكتب ، ردا على هؤلاء الواهمين والمقلدين ، الذين يطيب لهم دائما ان يبالغوا فى تصوير اخطائنا ، ويتندرون بالحديث عما يسمونه مظاهر الضعف فينا ، ويسرفون فى التشنيع علينا كأننا خصم لهم !

لسنا اضعف من الرجال

قالوا عن المرأة انها جنس ضعيف مستضعف ، الف منذ القدم أن يأتمر باوامر الرجل ويقوم على خدمته ويستمرىء طعم المذلة والاستعباد للسيد القوى

ونحن قد نكون ضعافا ، لكنا لسنا اضعف من السادة الرجال !

كانت جداتنا ـ فى عصور ما قبل التاريخ ـ يسخرن الرجال فى خدمتهن ، ويجلسن فى الكهوف او الاكواخ ، ينتظرن رجالهن وهم يسرحون فى الغاب كما يسرح العبيد ، كى تطعم نساؤهم اللواتى اكتفين من

الجهـــاد بطهى الصيد الذى حمله السادة الاقوياء من الغاب ، وتضميد الجراح الداميـــة ، ورتق الفتـــوق المتخلفة من معركة الصيد !

لسنا اقل ذكاء

وقالوا عن المراة : انها دون الرجل ذكاء ، واستدلوا على هذا بأرقام ومقاييس فى وزن المخ والمخيخ ، وما انكر أن جداتى ــ رحمهن الله ــ لم يكن يفقهن شيئا من هذا او يدرين ما وزن المخ وما حجم المخيخ ، لكنى اعرف فيهن سعة الحيلة وصحـــة الادراك وبعد النظـــر . وآية ذلك انهن آثرن ان يعاملن الرجل معاملة طفل كبير ، واعانتهن أمومتهن على هذا الى درجة تثير العجب والاعجاب؛

فحين لمست المراة فى الرجل الزهو والغرور وادعاء القوة والذكاء ،قيدته بقيد محكم من تملق هذا كله،ورضيت أن تدعه يتوهم انه السيد الحاكم بأمره ، وانها الأمة الضعيفة والخادمة المطيعـــة ، فاستعبدته بتظـاهرها بالاستعباد له ، وارضاء شهوته الى التملق وتعلقـــه بمظاهر القـــوة والسلطان ، وتركته يكدح ويكد من أجلها ، وقد يدفع حياته كلها لكى يهيىء لها ولاولادها اسباب العيش ،

راضية بأن يكون نصيبها من معركة الرزق ــ وما كان اهولها واشقهـــا فى عصور الغاب ــ استقبال الرجل العائد من المعركة ، بابتسامة مشجعة « للسيد المجـــاهد » وهتاف حار « للبطل المغوار » !

فما تكون هذه (الحيلة) ان لم تكن صورة بارعة من صور الذكاء؟!

ولسنا شراً من الرجال

وقالوا : ان المراة شريرة ضعيفة الارادة تفتنها المغريات وتعشى عينيها الاضواء ، فما اسهـــل ما تقع فى الشباك اذا نسجت من خيـــوط الحرير او اسلاك الذهب !!

ولن ارد على هذا بان عبيد الذهب هم الرجال فى الغالب الأعم ، كيـلا ابرر خطأ بخطـأ . كما انى لن الوذ بالحديث عن ضعف البشرية نفسها أمام دواعى الاغراء ، كيلا يكون هذا منى تسليما سهلا هينا ، وانما أؤكد انه اذا كانت فينا قلة تندفع وراء اضواء الشر متخبطة عشواء، فان وراء اندفاعها هذا مأساة ، لو تعمقنـــا درسها وبحثنا عن دواعيها ، لبدت لنا المراة الشريرة فى أكثر الحالات ــ ان لم يكن فيها جميعا ــ ضحية ظـروف قاسية او ضحية ظلم الرجال

ويقال ان المراة مخلوق حول قلب ، تكفر اليـــوم بمن آمنت به أمس ، ويروون فى هذا قصص نساء يتنقلن من هنا الى هناك ، حاملات قلوبهن على اكفهن ، يعرضنها للبيع !

ولن أدفع هذا بأن عاطفة الامومة ــ وهى آصل ما فينا ــ تنفى هذا التقلب،وتهفو بنا دائما الى الاستقرار، وانما أعترف بأن فى جنسى عددا من هؤلاء المتنقلات المتحولات ، قد يكون غير قليل . ثم اقول بعد هذا ، ان الواحدة منهن تظل متحولة متنقلة ، باحثة عن مثل لها أعلى تفتقـــده ، ويوم تظفر بهذا المثل ، تتخلى من أجله عن الدنيا وما فيها . وهنـــا يتجلى ما فى طبيعتها من تعلق برجل واحد ترضاه ، ونزوع الى الاستقرار

لسنا اكثر جحودا

ويقولون ان المرأة جاحدة للجميل — والجحود لؤم فى الطبع — تتخلى عمن يتفانى فى خدمتها ويناضل لكى يضع خيرات الدنيا تحت قدميها . وما دروا انهم بهـذا يكشفون عن جانب كريم من شخصية الانثى ، اذ تأبى أن تتجر بعواطفها ، وترفض — غالبـا — ان تميت قلبهـا وتئد مشاعرها ، نظير ثمن مادى مهما يكن غاليـا . وان منهن من تستجيب لنداء هذا القلب ، ولو نبذت فى سبيل ذلك ، تاج مملكة ، أو صولجان دولة !

ويقال أن المرأة عمياء الغيرة مجنونة الحقد ، والويل لمن يتعرض لنقمتهـا اذ ذاك ! ان اناملها الدقيقة «الخرعة» المخضوبة التى طالما تغنى بهاالشعراء، تنقلب فى هذه الحال الى مخالب فاتكة، تنشبها المـرأة فى عنق عدوها دون رحمة

ولا أقول فى هذا اننا لسنا شرا من الرجال ، بل أؤكد — بما اعلم عن نفسى وجنسى — ان حقدنا لا يجن الا عندما نظلم ، وأن غيرتنا لاتشتعل الا حـين يمس الأمر ما نراه قوام وجودنا ، فهل نلام اذ نناضل عن ذواتنا وندافع عن كياننا ؟!

ولسنا اكثر ثرثرة

واسمعهم يقولون ان فى المـرأة فضولا وثرثرة فاضحك ! ! لقـد كانت جداتى يتسلين بشىء من هذا عندما كن يجلسن فارغات فى دفء الشمس حين يمضى رجالهن فى مطاردة منهكة وراء الصيد ! أما اليوم فقـد انعكست الآية : ضاق وقتنا — معشر النساء — وعز الفـراغ . واثقلتنـا مشاغل وشواغل لا عهد لجداتنا بها . فما عدنا نظفر بتلك الجلسات الهنيئة اللذيذة المسترخيـة . التى كانت جداتنا يملأنها بثرثرة هينة غير ضارة. ومن ثم تركنا الثرثرة والفضول للرجال الذين تخففـوا من اعبـاء الصيد ، وذلل العلم لهم سبـل العيش واساليب الارتزاق . نظفروا بفراغ لم يكن لجدودهم عهد بمثـله . وامسوا يمضون ثلث يومهم متسكعين فى الاندية والمقاهى ، فارغين لاهين، يقطعون هذا الوقت الضائع بثرثرة مريضة مؤذية . تتطاول الى أقدس الحرمات فى استهانة وفضول بشع ، اشهد اننا لا نقوى عليه

☐

وبعد فما اريد ان يفهم حـديثى هـذا على أنه نوع من المناظرة بين النساء والرجال : أيهما أفضـل من صاحبه ، وايهما شر من أخيـه ، وانما هى استجابة لنداء « الهلال الأغر » أردت بها أن أصحح بعـض الأوهام عن جنس أعتز بأنى منه ، وحسبى أنه الجنس الذى آثرته الحياة باقدس مهمة فيها ، واعنى بها مهمة منح الحياة ! !

بنت الشاطىء
[من الأمناء]

اذا صح ان المجانين فى نعيم ، فان متعة جنون الحب لا تعدلها متعة اخرى

الحب جنون لذيذ



بقلم عالم نفسانى

منذ قديم الزمان ، والشعراء والفلاسفة يتحدثون عن الحب والمحبين فيصفونه بانه ضرب من الجنون ، ويصفونهم بانهم مجانين ، جنوا هياما بمن يحبون وفقدوا القدرة على التفكير السليم !

ومما لا ريب فيه ، ان سلوك العاشق ـ سواء أكان رجلا ام امراة ـ قلما يكون طبيعيا ، فهو يحيا فى عالم خاص من انشائه و « تأليفه ». ويكون شأنه شأن المصابين بالأمراض العقلية الذين يعيشون فى عالم من الأوهام والخيالات ، ولا يقبلون ان يتدخل احد فى شؤونهم ، وقد يتصورون انهم وحدهم العقلاء الحكماء ، وان كل من عداهم من الناس الذين يعيشون حولهم مجانين لا يعقلون !

وكثيرا ما يظل العاشق سادرا فى احلامه واوهامه حتى تبلغ حرارة هيامه اقصى درجاتها ويرتبط بعشيقته برباط الزوجية ، فلا يكاد يمضى على ذلك شهر أو بضعة اشهر ، حتى تتبدل الحال غير الحال ، فاذا صورة الحبيبة البهيجة الزاهية الألوان تبدو لعينيه وكأنها صورة اخرى ليس فيها ما يبهج العين او القلب ، بل فيها عيوب بارزة لم تكن تبدو من قبل . وحينئذ يحس انه كان مخدوعا واهما ، وانه شقى سيىء الحظ ، ويود لو ان عينيه لم تقعا على صاحبته ، ولو ان القدر لم يربط حياتهما بذلك الرباط القوى المتين !

□

وقد حاول الروائيون والشعراء والفلاسفة تعليل هذه الظاهرة العجيبة ، والوقوف على « سر » الوقوع فى الحب ، ولكن الامر استعصى عليهم وذهبت محاولاتهم مع الريح !

أما علم النفس الحديث ، فيرى ان « الوقوع فى الحب » اقرب الى الجنون منه الى اى شىء آخر . وذلك لأن الحب غالبا ما يكون نتيجة لازمة لاتصاف صاحبه بالأنانية والغرور وحب الامتلاك والاقتناء ، او حب التظاهر . وعلى هذا لا يقع المحب فى حب ذات حبيبته وصورتها

الظـاهرة ؛ بل يقع فى حب ناحيـة معينـة توافرت فيهـا من نواحي الجمال ، وفى حب ما امتازت به من طباع واخلاق وصفات تذكره برمز او « مثـل اعلى » دفين فى عقـله الباطن !

ولعلك سمعت بالاجهزة الكهربائية الحديثة التى تصنع بحيث تكون لها حساسية خاصـة تجعلهـا تتاثر بصوت معين او لون خاص او ضوء من الأضواء . فاذا ما حدث هـذا الصوت او ظهر اللون او اطلق الضوء، بدا الجهاز عمله من تلقاء نفسـه. فاذا كان الجهاز ـ مثلا ـ ذا حساسية تجعله يتاثر بصـوت « كلاكس » عربتك ووضع لدى باب « الجاراج » فان صوت هـذا « الكلاكس » اذا انطلق بالقرب منه ، يكفى لكى يدفعه الى اداء العمل المنوط به وهو فتح باب « الجاراج »

وهكـذا شأن « الوقوع » فى الحب ، فنحن نشب ـ وفى اعماقنا ـ حساسية خاصـة تحملنا نتأثر بصـورة معينـة ، ترتبط بصفات معينة ، كلون الشعر ، او العينين ، او الرائحة او الصوت ، او نموذج خاص من نماذج السـلوك والثقافة ووسائل التفكير . فاذا صادفنا هذه الصفات او هذه النماذج ، أستجبنا لها وتاثرنا بها كما يستجيب ذلك الجهاز الكهربائى لصوت «الكلاكس» ويتأثر به ، و « وقعنا » فى الحب !

وليس ثمـة من سـبيل لتـلافى « الوقوع » فى الحب ، ما بقى على ظهر الارض رجل وامراة . كما انه لا ضرر منه . اذا رجع كل من المحبين الى عقله وحاول ان يدرس من وقع فى حبـه ؛ ثم يروض نفسـه على الانسجام الدائم معه ، وعلى التقريب بين طباعهما وعاداتهما ونوازعهما .
اما اذا اطلق لعـواطفه ونوازعه الداخلية العنان ، فانها قد تدفعه ـ وان لم يفطن الى ذلك بعقله الواعى ـ الى النفور من ذلك الحبيب ، والى توهم انه خدعه و « ضحك عليه » .
ولعل ذلك سبب كثرة المآسى الغرامية وحوادث الطلاق بين من تورطوا فى الزواج بسبب حب لم يعملوا عقولهم قبل الشروع فيه !

□

فاذا مسك « جنون » الحب يوما .. فلا تسرف فى لوم نفسـك ـ فالمريض لا ينبغى له ان يلوم نفسه اذا مرض ـ ولا تضيع متعة هـذه الفترة التى تسبح خلالهـا فى عالم الوهم والخيال . واذا صح ما قيل من ان « المجانين فى نعيم » ، فان متعة « الوقوع » فى جنون الحب ، لا تكاد تعدلهـا متعـة اخرى فى الوجود !.. ولكن عليك لكى تظفر بهـذا النعيم ان تشرك عقلك مع عواطفك فى اختيار من تقع فى حبـه ومن ترضاه شريكا لحياتك . كما ان عليك ان تسـتعمل عقلك فى نزع الستار الوهمى الذى اضفاه عليـه الحب ، وفى دراسة شخص من تحب وترويض نفسـك على مسـايرته والاشتراك معه فى تادية رسالتكما فى الحياة

[عن مجلة « سايكولوجست »]

تتناقص مساحة الارض الصالحة للزراعة بدلا من أن تزداد لمواجهة ازدياد عدد سكان العالم ، فما علة ذلك ، وما العلاج ؟

الصحارى تهدد العالم بالجوع

يعد الجانب الاكبر من بلاد « مابين النهرين » الآن صحارى جرداء أو شبه جرداء ، مع انها كانت فيما مضى من اخصب بقاع العالم حتى قيل انها كانت موقع جنة عدن التى جاء ذكرها فى الكتب المقدسة

واتى حين من الدهر على صحارى شمال افريقا كانت فيه من اخصب الأراضى الزراعية واجودها بمختلف الحاصلات . وكذلك كانت صحراء العرب فى عهد ملكة سبأ التى ضربت الأمثال بقصورها الفخمة وثروتها الطائلة !

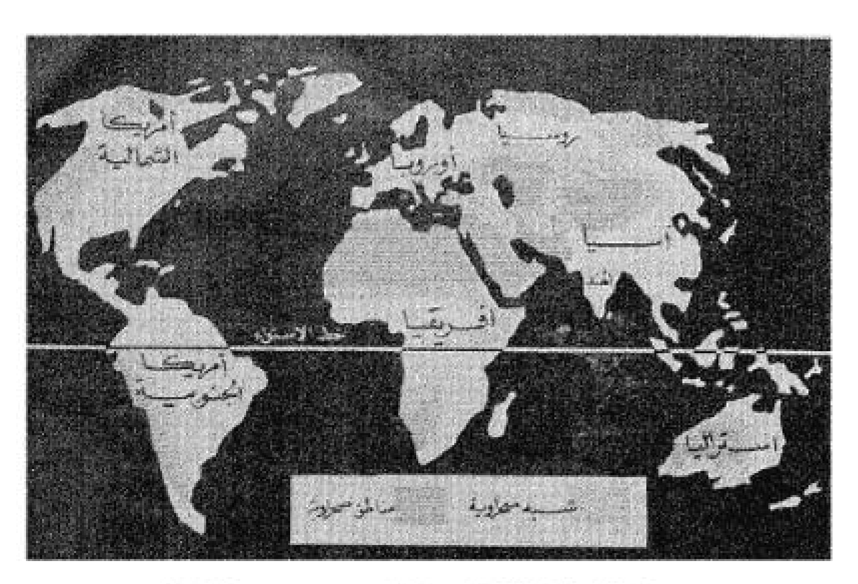
ومنذ حوالى سبعمائة عام ، كانت صحراء « جوبى » أرضا زراعية تنتج غلات وفيرة ، وذلك فى عهد « جنكيز خان »

ويقدر الأخصائيون أن صحراء ليبيا تمتد نحو الجنوب بمعدل ثلاثة ارباع الميل كل عام ، وهى فى امتدادها هذا تأتى على أنهار كثيرة وغابات !

ويقرر العلماء انه منذ استقرار الأوربيين فى جنوب افريقا ، امتدت الصحراء الغربية الى داخلها حوالى ٨٠ ميلا ، فاختفت بحيرات شاسعة كانت هناك . وذلك بسبب اقتلاع أشجار الغابات التى كانت تحمى التربة من التيارات الهوائية الشديدة والجفاف الذى يمهد لانتشار الصحارى !

ومثل هذا يمكن أن يقال عن استراليا ، فان اقتلاع أشجار الغابات هناك أعجز التربة عن الاحتفاظ برطوبتها فكستها الرمال . ويقدر الأخصائيون أن الصحارى فى استراليا ـ وهى تشمل مساحات كبيرة منها ـ ازدادت رقعتها خلال السنوات العشر الأخيرة ، حوالى ستة آلاف ميل مربع !

وحدث فى السنوات الاخيرة أيضا أن حرث الأهلون فى أمريكا وكندا حوالى ثلاثمائة ميل مربع من المراعى والغابات ، فتحولت المناطق المجاورة لها تبعا لذلك الى صحارى او شبه صحارى ، بسبب حرمانها من المطر الضرورى لبقائها صالحة للزراعة ، وتعرض سطحها العلوى للتيارات الهوائية الشديدة وحرارة الشمس



تبين هذه الخريطة المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية فى العالم

ولهذا السبب نفسه ، تحول ربع الارض الزراعية الواقعة حول نهر « المسيسبى » ـ اطول انهار العالم ـ الى صحارى جرداء !

والواقع ان اشجار الغابات ذات قيمة تجارية كبيرة ، ولكنها لا تقاس بقيمتها كحارس نصبته الطبيعة لحماية التربة من الرياح الشديدة والعواصف الرملية التى تتعرض لها . فهذه الغابات تعمل على تبريد الهواء وتكثيف السحب واسقاط المطر ؛ مما يقى التربة حدة الحالات الجوية التى تقضى على المزروعات الضرورية لامداد البشر بحاجتهم من الغذاء والكساء. ومع ذلك ، يواصل الناس اقتلاع اشجار الغابات ويمضون فى ذلك على نطاق واسع فتتعرض مناطقها والمناطق المجاورة لها الريح والشمس ، ولا تلبث قليلا حتى تصبح قاحلة جرداء !

□

ولما كان عدد سكان العالم يزداد تدريجا ، مما يقتضى زيادة العمران وتوسيع رقعة الأراضى الزراعية ، كان لا بد من المبادرة الى وقف زحف الصحاري ، بل كان لا بد من استصلاحها وزراعتها . وتبين هذه الخريطة الأراضى الصحراوية فى العالم والأراضى نصف الصحراوية التى ان لم يعجل باصلاحها تعذرت الافادة منها

[عن مجلة « باريد »]

أطرف الأخبار

■ استفتى معهد جالوب عددا كبيرا من الشبان وطلاب الجامعات، في صبغة أظافر المرأة .. أهي عادة يستحسنونها أم يستهجنونها ؟ وقد أجاب ٤٣ ٪ منهم بأنهم لا يوافقون على صبغ أظافر المرأة ولا يرون فيه أناقة ولا ذوقا جميلا . وقال ٢٦ ٪ منهم ، انهم يرونه من بواعث جاذبية المرأة، بينما وقف ٢٢ ٪ على الحياد قائلين انهم لايبالون بالأمر ، ورفض ٩ ٪ أن يجيبوا

■ عثر على أوراق يرجع تاريخها الى عام ١٧٠٣ ميلادية ، يؤكد فيها أحد علماء ذلك الزمان أن الطيور تختفي في الخريف والشتاء ، لأنها تهاجر الى القمر في هذين الفصلين ، فاذا حل الصيف عادت الى الأرض ، بعد رحلة في الفضاء بين الكوكبين تستغرق ستين يوما !

■ كتب أحد الأدباء يقول : « تكره المرأة كل عام يضاف الى عمرها ، ولكنها تتمنى لو كان عمرها يزيد عاما ، حينما تكون حاملا تنتظر جنينها أن يرى النور ! »

■ قام بعض علماء بحوث الطاقة الذرية بنيوجرسي في أمريكا، بوزن نقطة خطت على الورق بقلم الرصاص ، فوجدوا انها تزن ٠٠٠٠٠٣٥ر. من الأوقية !

■ منحت « كاترين دي مديشي » وهي احدى أميرات ايطاليا في القرن السادس عشر ، تاجرا ايطاليا لقب « نبيل » لأنها عدته قد قام بأغرب أعمال البطولة الرياضية ، اذ مشى من بلده حتى بلغ الأراضي المقدسة ، وهو يتقدم أربع خطوات الى الأمام ، ثم يتراجع ثلاثا الى الوراء . وقد استغرقت رحلته ستين يوما !

■ عثر العلماء أخيرا على معجم للغة الصينية ، يعد من أقدم المعاجم اذ يرجع تاريخه الى عام ٩٩٧ ميلادية . وقد تضمن المعجم معاني ٣٦٫٤٣٠ كلمة صينية

■ حينما افتتح أول مصنع لعربات الأطفال في نيويورك عام ١٨٤٨ ، ثار الأهلون بحجة أن هذه العربات سوف تصدم المارة وتسبب حوادث خطيرة . فاضطر صاحب المصنع الى نقل مصنعه الى انجلترا حيث جمع ثروة طائلة !

غرام جورج الرابع



[منذ خمسة وأربعين عاماً ، فتح صندوق في إحدى غرف المخطوطات والوثائق بقصر سان جيمس، في حضرة الملك ادوارد السابع ومستشاريه القانونيين ، فدلت محتوياته على صدق إشاعة قديمة كان يتهامس بها بعض رجال القصر مؤداها أن جورج الرابع ملك انجلترا أحب امرأة كانت قد تزوجت مرتين حباً استبد بقلبه فتزوجها برغم معارضة الكنيسة والوزارة ولكنها لم تتوج ملكة ، وعاشت زوجته المتوجة أبعد ما تكون عن قلبه]

كان اسم معشوقة جورج الرابع « مسز فتزهربرت » ، وقد ظل يردد هذا الاسم وهو على فراش الموت حتى أسلم الروح ، وانزل الى قبره وصورتها مثبتة في اطار صغير معلق في رقبته . وقد عرف رجال « الارشيف » بالقصر منذ سنوات طويلة أن حقيقة العلاقة بينهما قد حواها صندوق مغلق بالشمع الاحمر، ترك في حراسة لورد «ستورتون». وقد حاول بعضهم — خلال حكم الملكة فيكتوريا — أن يفتح هذا الصندوق ويطلع على محتوياته ولكنه لم يفتح الا في عام ١٩٠٥ ، فوجدت فيه وثيقة زواج وأوراق أخرى دلت على أن مسز « فتزهربرت » ، كانت في الواقع زوجة جورج الرابع

وكانت « ماريا آن فتزهربرت » فتاة رائعة الجمال ذات خدين في لون التفاح وجسد يفيض بالأنوثة والاغراء . فلم تكد تبلغ التاسعة عشرة من عمرها حتى تزوجها أحد الوجهاء . ولكنه مات قبل أن يمضى عام على زواجه منها . فتزوجت رجلا آخر مات بعد سنوات وترك لها عقارا يغل ايرادا سنويا يبلغ نحو ألفي جنيه ، وهو مبلغ كان كفيلا حينذاك بحياة رغدة مترفة للأرملة الحسناء. وذات مساء رآها أمير ويلز — الذى أصبح فيما بعد جورج الرابع — في دار الاوبرا ففتن بها. وأخذ يغرقها بهداياه . فكان يرسل اليها عربات محملة أزهارا وصناديق مليئة بالفراء الثمين واللآلئ

النفيسة . ولكن «مسز فتزهربرت» كانت ترفضها وتعيدها الى صاحبها

وكان الأمير حينذاك فتى يافعا قويا فى الثانية والعشرين من عمره وكانت الأرملة الحسناء فى الثامنة والعشرين ، كسبت من حياتها الزوجية خبرة ودراية بنفوس الرجال

وقد كتبت يوما للأمير المفتون بها تقول له : « دع التفكير فى الزواج منى، ولنكن أصدقاء فقط » .

فأثارت هذه العبارة عناد الأمير . واقسم أن يتزوجها أو ينتحر . وقد عمدت الأرملة - للتخفيف من سعير حبه - الى البعد عنه فتنقلت من مكان الى آخر متخفية حتى شاع أن الأمير طعن نفسه بسكين وأنه يحتضر

وعندئذ ، اندفعت مهرولة الى غرفته فى «كارلتون هاوس» . وحين رأت قميصه الملوث بالدم أوشكت على الاغماء .. وجثت الى جواره تواسيه وتعده بالزواج حين تلتئم جراحه ، فامسك الأمير الجريح بيدها ثم قبلها وهو يقول : « اذن لماذا لا تتم الاجراءات الاولى الآن؟» .

ولما وافق أصدقاؤه الجالسون بجواره على أن يقوموا بمهمة الشهود ، عقدت شبه خطبة بينهما ، على أن « مسز فتزهربرت » ما كادت تصل الى دارها حتى تحققت أن البقع التى لوثت أصابعها حين أمسكت بقميص الأمير « الجريح » ، لم تكن دما وانما صبغة تستعمل فى المسارح لايهام المتفرجين بأنها دم ، فحنقت عليه وحزمت أمتعتها وغادرت لندن فى نفس الليلة . وحزن جورج حين علم برحيلها ، وراح يبكى أمام أصدقائه كالطفل

ولكن كيف يمكن أن يتزوج «مسز فتزهربرت » زواجا شرعيا .. وهى أرملة كاثوليكية يعارض الوزراء وأعضاء البرلمان زواجه منها ؟!

لقد قال لأصدقائه : « سوف أتنازل عن العرش وأبيع كل ما أملك وأرحل وحبيبتى الى أمريكا ، اذا لم يؤذن لى هنا بالزواج » . وراح « جورج » يلاحق حبيبته بخطابات غرامية ملتهبة بلغ بعضها خمسين صفحة حتى رضيت عنه ووافقت على الزواج بعد أن يكتب الى البابا مستأذنا

□

وعادت العروس الى انجلترا حيث قام أحد القساوسة بمراسيم الزواج سرا . وقبل أن يمضى وقت طويل، انتقل جورج وعروسه الى مدينة « برايتون » وبذل جورج وسعه لادخال السرور فى قلب زوجته . فكان ينفق عليها بسخاء ويقيم

لها الحفلات الباذخة .. وقد لبث وفيا لها عشر سنوات لم يفكر خلالها فى امرأة أخرى .. الى أن تقدم الى البرلمان يطلب مالا يواجه به نفقاته الخاصة ، وعندئذ ألح عليه الوزراء والمسئولون بضرورة « الاستقرار » والتفكير فى الزواج الشرعى لانجاب وارث للعرش . وعرضوا عليه الزواج من الأميرة كارولين التى تناسبه وتليق به . واستغلوا فرصة حاجته للمال فأرغموه على الانفصال عن مسز « فتزهربرت »

▭

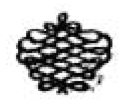
وحين علمت بذلك ، لم تثر أو تغضب بل شجعته قائلة ان مصلحة الوطن فوق كل اعتبار ، وأخذت تتجنبه ، فرفضت أن تجيب على خطاباته أو تشهد حفلات عامة أو خاصة يحضرها . وتزوج الملك جورج من كارولين . ولكن الحنين عاوده الى زوجته الأولى بعد خمس سنوات من فراقهما ، فكتب اليها يقول انه لم يعد قادرا على أن يتحمل ما هو فيه من ألم وحرمان ، وانها اذا لبثت معرضة عنه فسوف يعلن جهارا أمر زواجه بها مهما كانت العواقب . والغريب أن معظم أعضاء الأسرة المالكة توسلوا الى مسز فتزهربرت ـ ازاء اصراره وعناده ـ أن تعود اليه .. بل ان الملكة نفسها أظهرت عدم مبالاتها . وعادت مسز فتزهربرت اليه . ولكنها تظاهرت بحرصها على التقاليد والعرف .. فطلبت نصيحة من روما ، فأبلغت بأنه لا مانع من أن تلحق بزوجها

▭

وانتقلت « كارولين » الى قصر فى احدى الضواحى ، ووجدت فى عزلتها هناك سعادة لم تجد مثلها فى القصر مع زوجها الكاره لها . وانقضت ثمانية عشر عاما أخرى قبل أن يفترق جورج عمن ملكت عقله وقلبه . فقد أقيم حفل طلب اليها أن تحضره وكان جورج غاضبا عليها فأمر المشرفين على تنظيمه بابعاد كرسيها عن كرسيه ، فلما حضرت الحفل طلب المشرفون أن تجلس فى مقعد بعيد فى ركن البهو . ولكن « مسز فتزهربرت » خرجت غاضبة . وفى الصباح التالى ، حين حاول جورج استرضاءها تمنعت ورفضت واختفت بعد ذلك فلم يرها!

ولكنه بقى متعلقا بها حتى دنت ساعته الأخيرة ، فراح يردد اسمها ويطلب اليها ـ وهو يهذى ـ أن توافيه ولو مرة واحدة قبل أن يموت . وقد أمر بحفظ وثيقة زواجه منها فى صندوق خاص وأوصى لها بجانب كبير من ممتلكاته

[عن مجلة « انجليش دايجست »]





مالك الحزين

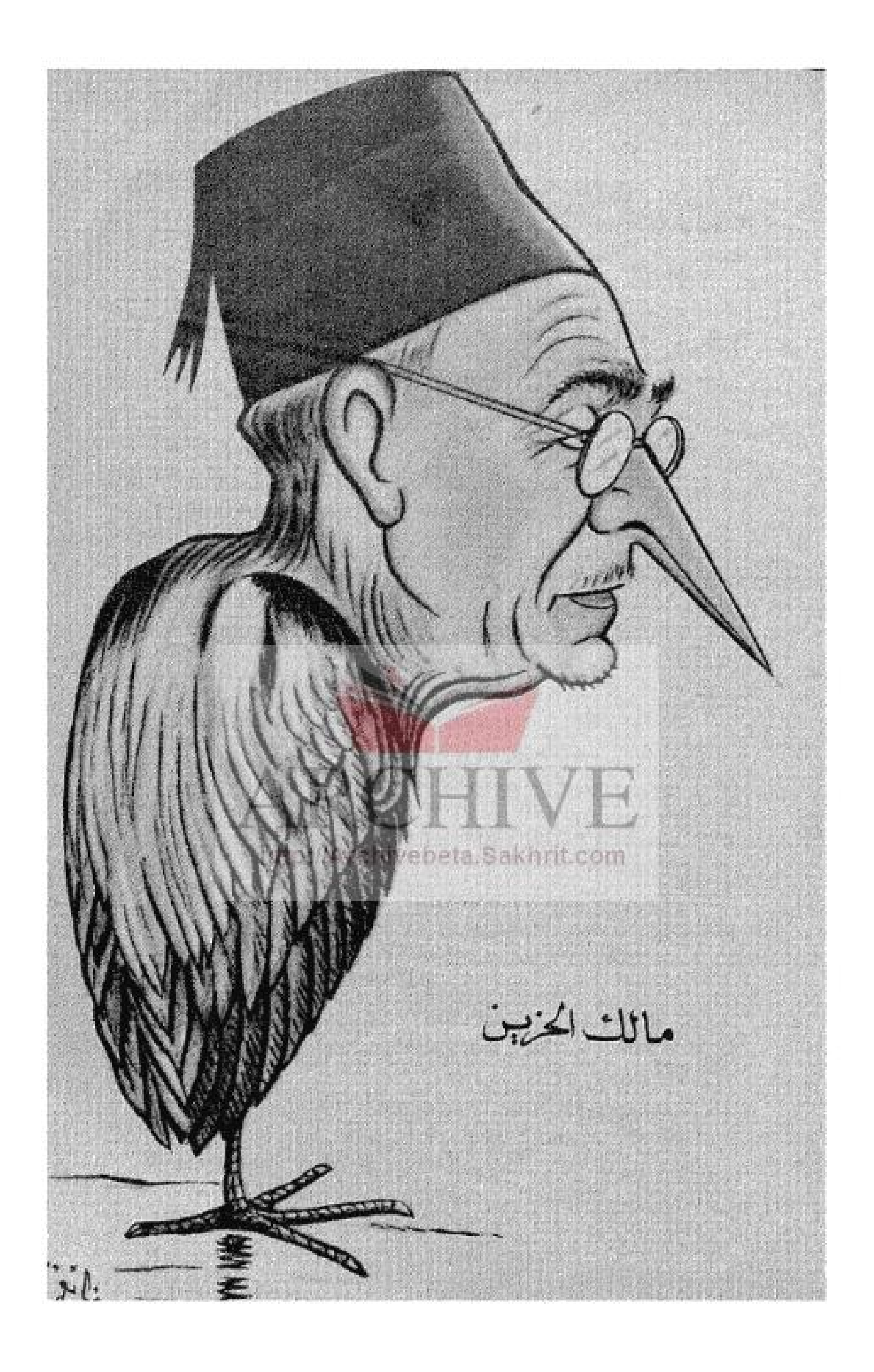
كان الدكتور احمد امين بك استاذا لى .. عرفته منذ الصبا الباكر هادئا وديعا جادا فى الحياة . همه العلم ، ولباناته التحصيل وسعة المعرفة ، ولذته الجد فى تغذية النفس والفكر والوجدان . ولعلى لم اره يوما مبتسما أو كالمبتسم ، ولا متفائلا أو كالمتفائل ، ولا متشببا أو كالمتشبب . وكان وقتئذ فى ربيع الشباب ، وزهرة العمر ، وبحبوحة الحياة ، والعيش رغد ، والصحة وافرة ، والدنيا ضاحكة مستبشرة

وكنا نحبه لفضله ، ونعجب به لوفرة علمه ، ونميزه بالنبوغ بين قرنائه ، ونعرفه بالزهد والوقار بين انداده . وكان فى زهده ووقاره أشبه بالعازف عن الدنيا ، الكاره لمسراتها ، المستأنس بآلامها واحزانها ، حتى عرف بيننا ــ وكان قبل ذلك وهوطالب بمدرسة القضاء معروفا بهذا اللقب «مالك الحزين» !

وقد تربى فى بيت علم وجد ودين . وكان والده من شيوخ الأزهر ، وشاء القدر أن يعانى هذا البيت الاحزان مثنى وثلاث ، وأن يستقبل احمد امين الحزن قبل أن يولد ، ويدب فى دمائه الاكتئاب وهو جنين . فقد كانت له اخت فى الثانية عشرة من عمرها قامت تعد القهوة للضيوف ، فهبت النار فيها ، واشتعل شعرها وجسمها ، وحاولت أن تنقذ نفسها ، فلم تنجح ، فصرخت ، ولكن لم يدركوها الا وهى شعلة من نار . وكان ذلك وهو حمل فى بطن امه ، فتغذى من نفس حزينة ودم حزين

وكان له أخ فى السادسة عشرة من عمره يدرس معه فى مدرسة القضاء ، وكان نابهاً بين زملائه ، سباقا بين اخوانه . فأصيب فى أجازة الصيف بالتيفود ، واشتد عليه المرض ، ولم يغن الطب ولا الدواء ، فلفظ نفسه الاخير ، فقامت قيامة الحزن فى بيته ، وأستبدت به الأحزان

وكانت ثالثة المصائب فى أخيه الاكبر بعد نحو سنة وبضعة اشهر من مصيبة ذلك البيت فى الأخ الاصغر. وكان شاباً صالحاً فى الخامسة والثلاثين، صلى العشاء فى ليلة من ليالى رمضان ، وعاد الى البيت يقرأ القرآن حتى السحور ، ثم تناول سحوره ، ونام كل من فى البيت . وعلى حين فجاة سمع الجميع صرخة قاموا لها مذعورين !. واذا هى صرخة زوجة ذلك الأخ ، واذا هو ممدود على الأرض لا يعى ، وليس فيه الا نفس يتردد ، فحملوه وقضوا آخر الليل فى رعب لا يوصف ، وبكاء لا ينقطع ،


مالك الحزين

وحزن أهاج أحزانا . ثم قضى نحبه بعد عناء ويأس

أحزان بعضها فوق بعض ، صادفها احمد أمين فى شبابه وصباه،ومنذ كان جنينا فى بطن أمه ، فأثرت تأثيرا عميقا فى نفسه ، ووضعت على عينيه منظارا أسود ، لا يرى به فى الدنيا الا الحزن والسواد ، ولا يستمع منها الا الى بكاء الباكين ، وأعوال المعولين ، فلا عجب اذا لقبه زملاؤه : « مالك الحزين » !

و « مالك الحزين » طير من طيور الماء ، ولكن احمد أمين غرق فى الماء ، فقد شاء الموت أن يداعبه مرة على الرغم من مداعباته الثقيلة الماضية ، وان يمازحه مزاحا خفيفا ، فقد ذهب يوما وهو صبى مع والده الى المسجد ليصلى،وقصد والده الميضاة ليتوضأ.وكانت وقتئذ حوضا من ماء مساحته ثلاثة أمتار فى عمق متر يملأ من بئر بجواره . ولما توضأ والده وقام للصلاة ، بقى الصبى يطوف على حافة الميضاة ، فزلقت قدمه ، وسقط فيها وغمره الماء ، فتنبه والده ، فأسرع وانتشله

وقد كان قدماء المصريين يرمزون بمالك الحزين الى العالم المفكر . وهو يطابق الدكتور احمد أمين فى رمزه وصفاته . وقد كان لهذه الصفات فضل كبير فى انصرافه عن اللهو ، وعكوفه على خدمة العلم والأدب . فكان مدرسا كفئا ، وقاضيا فاضلا ، ومؤلفا ضليعا وكاتبا كبيرا . ومن الطريف أن نقول أن هناك من «الموالك» فى تاريخ العلم والأدب من عرفوا بهذه الصفات : فمالك بن نويرة كان اديبا تقيا من الصحابة،ومالك بن طوق كان أديباً حكيما، ومالك بن أنس كان أحد الأئمة الأربعة،ومالك بن دينار كان عالماً زاهداً كثير الورع

وعلى الرغم من نشأة احمد امين الدينية ، وتربيته الأولى فقد اشترك فى الدعوة الى سفور المرأة ، ودافع عن رأى قاسم أمين . وكان يحرر سنة ١٩١٨ مقالا كل أسبوع فى جريدة السفور . وقد عرف الحب العذرى وعاناه ، فقد أحب فى الخامسة عشرة « بنت الجيران » والتهبت عاطفته فى حبها . وكل ما كان من وصال أن يجلسا معا على كرسيين امام دارها يتحدثان فى غير الغرام ، فلما وسوس الشيطان لأبيها حجبها عنه ، وشقى بذلك زمنا

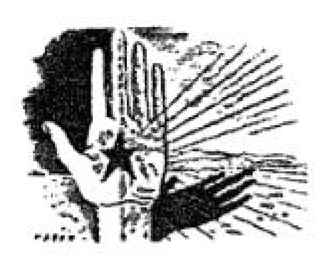
وكذلك شاء القدر أن يكون مالك الحزين فى هدوئه وتفكيره وايمانه ، وفى زهده واحزانه ، وفى هواه وأحلامه ، تعوزه المباهج والمسرات وتضن عليه الغبطة والضحكات ، ويقول فى بعض كتاباته :

« ما احوجنى الى ضحكة تخرج من اعماق صدرى ، فيدوى بها جوى . ضحكة حية صافية ، عالية . ليست من جنس التبسم ، ولا من قبيل السخرية ، والاستهزاء . ولا هى ضحكة صفراء ، لا تعبر عما فى القلب . وانما اريدها ضحكة أمسك منها صدرى،وأفحص منها الارض برجلى. ضحكة تملأ شدقى ، وتبدى ناجذى ، وتفرج كربى ، وتكشف همى

« يقولون لى : اضحك يدخل على قلبك السرور . وأنا اقول لهم : ادخلوا السرور على قلبى أضحك . . » . ولكن احمد امين لا يضحك ، ولا يستطيع ان يضحك لأنه مالك الحزين

طاهر الطناحى

صحتك فى خطوط يدك



يرى لفيف من الاخصائيين انه يمكن تشخيص ما يصاب به المرء من امراض عضوية او نفسية بوساطة الخطوط الموجودة فى راحة يده . وهم يعللون ذلك بان شبكة الاعصاب التى تتصل بالمخ وتخترق انسجة الكف تتأثر بالافكار التى تدور فى المخ وتحدث بها ذبذبات معينة . وقد اطلقوا على هذه الطريقة اسم كيرولوجى . وفى اعتقادهم انه لن يمضى وقت طويل حتى تصبح هذه الطريقة علما معترفا به

وفى نيويورك اليوم سيدة المانية تدعى « مدام مملوك » تمارس تشخيص بعض الامراض ، وبخاصة النفسية منها ، بهذه الطريقة . ويعاونها بعض الاطباء . وقد استطاعت الوقوف بوساطة فحص الخطوط التى فى أيدى المرضى ، على الاسباب التى ادت الى مرضهم ، ولم يصرحوا بها

وكانت هذه السيدة زوجة لأحد أطباء الاسنان المعروفين فى المانيا ، فلما تسلم هتلر مقاليد الامور ، انتقلت الى امريكا حيث استأنفت نشاطها فى نيويورك

وقد عرض عليها منذ حين طالب فى التاسعة عشرة من عمره أوشك ان يطرد من المدرسة لكسله واهماله ، فاستطاعت بفحصها خطوط كفه الاهتداء الى الاسباب الحقيقية الخفية لعلته ، وهى انه كان يشكو اضطرابا فى الغدد سبب شذوذه الجنسى . وسرعان ما شفى من كسله واهماله بعد العلاج

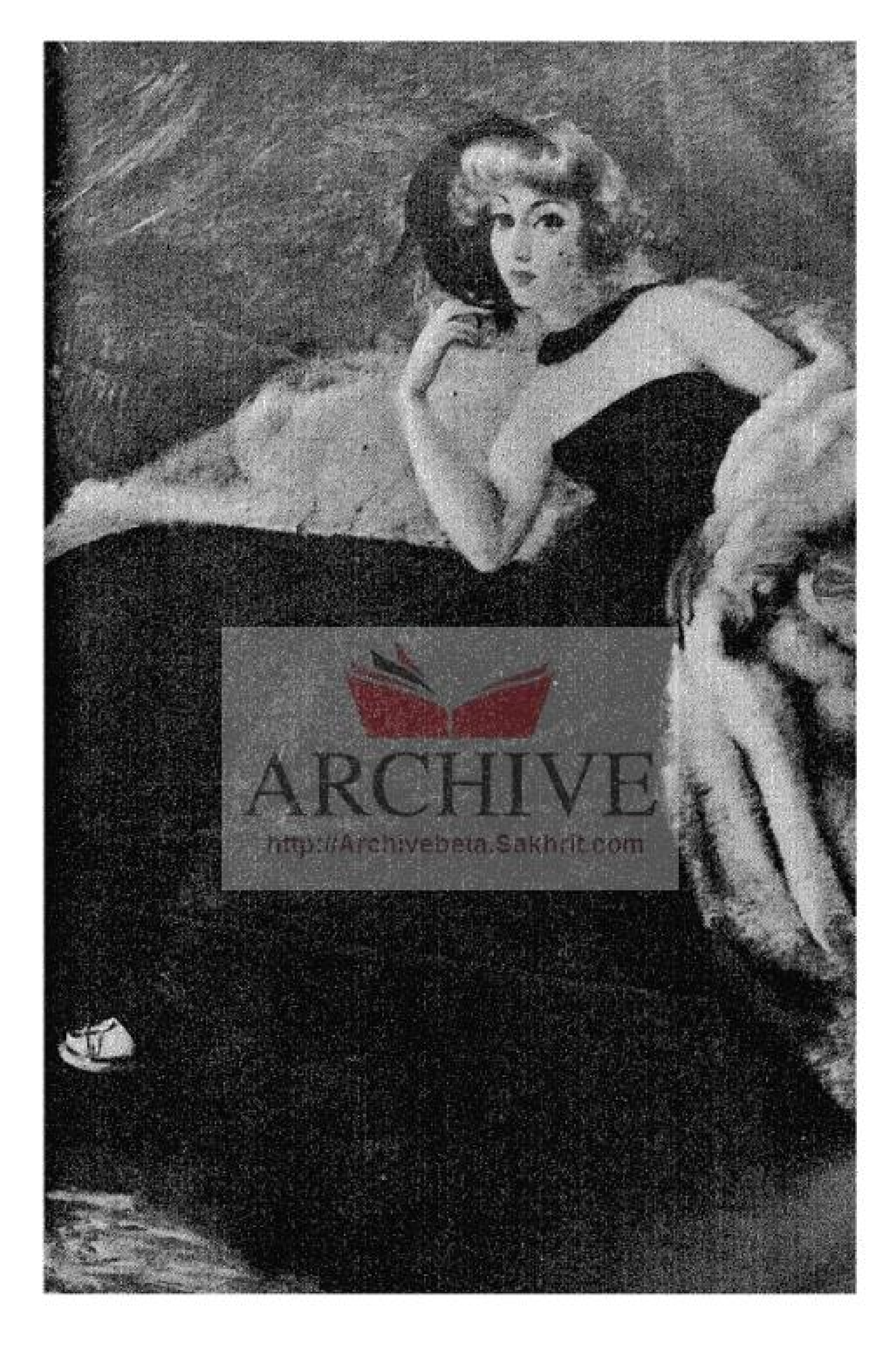
واستشارتها يوما سيدة غنية ، كانت تشكو اضطراب اعصابها كلما استقلت قطارا أو سيارة او زورقا ، ففحصت خطوط كفها ، وأكدت لها ان ذلك الاضطراب يرجع الى كراهية شديدة لوسائل المواصلات كلها ، تولدت فى نفسها منذ عهد بعيد

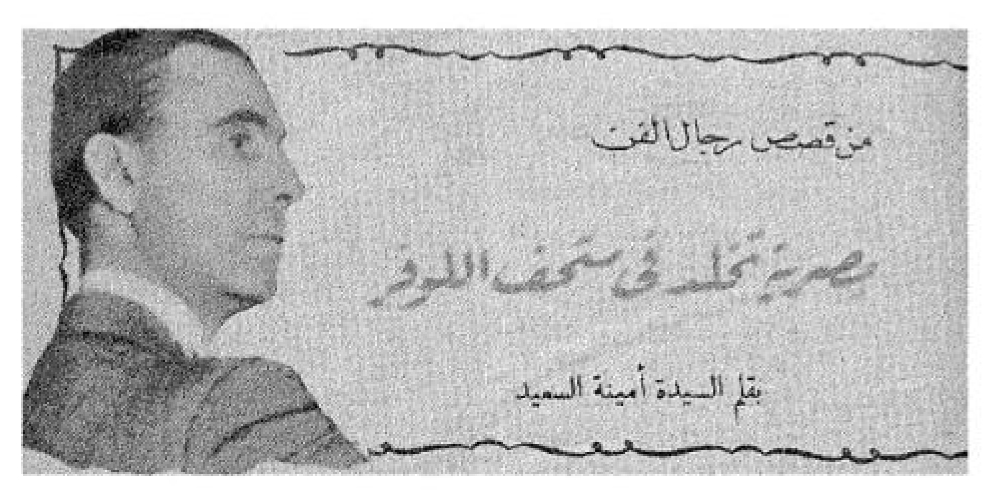
وبمراجعة تاريخ حياة تلك السيدة تبين انها كانت وحيدة ابويها ، ولكنها كانت أشد تعلقا بأبيها ، وقد مات بعد أن تزوجت من احد اصدقائه ، ثم حدث بعد قليل أن اضطر زوجها الى السفر فى رحلة الى جنوب أمريكا ، وذهبت الى الميناء لتودعه ، فلما مضت به السفينة كان تأثرها شديدا بفراقه وكرهت السفن ووسائل السفر كلها منذ ذلك الحين

وكان لهذا التشخيص الصحيح أكبر الاثر فى شفاء السيدة الغنية المريضة من ذلك الاضطراب

وفى مكتب هذه السيدة ، صور كثير من مشاهير العلماء والساسة وغيرهم ، مهداة اليها منهم وعليها عبارات التقدير والاعجاب

[عن مجلة « مجازين دايجست »]





الأوساط الفنية فى باريس قائمة على قدم وساق ، تردد فى زهو واعجاب قصة « بيرو هارى » .. ذلك الفنان الشاب الذى توجه المجد باكليل من غار ، فتقرر ان يكون بين المخلدين من اهل الفن العريق !

وبيروهارى رسام فرنسى حديث، تخرج منذ سنوات فى مدرسة الفنون الجميلة بباريس ، واتخذ له على ضفاف نهر السين مرسما صغيرا لم يلبث أن جلب له شهرة عريضة ، فقصده الملوك والحكام والزعماء فى مختلف بلاد الشرق والغرب يطلبون اليه أن يرسمهم بريشته السحرية فى اتقانها وابداعها ..

ولما ازدادت شهرته تنبهت اليه الأوساط الفنية العالمية... فكانت تستعين برأيه فى دقائق الامور ، وتعمل بمشورته فى المشاكل العويصة . ومن ذلك انه عندما انشأت الولايات المتحدة الامريكية متحفها الفنى بمدينة واشنجتون ، طلبت الى الحكومة الفرنسية ان تعيرها خبيرا ممتازا يقرر قيم اللوحات الموجودة فى ذلك المتحف ، ويكشف عن اصولها وتواريخها .. فوقع اختيار فرنسا على بيروهارى دون غيره من الآلاف الفنانين المعروفين

اما لماذا تتحدث الأوساط الفنية اليوم بمجده وجده ، فلأنه صنع منذ شهور قلائل لوحة كبيرة ، لسيدة مصرية معروفة هى السيدة جميلة محفوظ كريمة الدكتور عبد الحليم محفوظ بك . وسماها « صاحبة الفراء » ، فكانت قطعة من روائع الفن من حيث سحر الوانها واضوائها ، وجمال نظراتها وتعبيراتها. وقد استرعت هذه اللوحة اهتمام

صاحبة الفراء : اللوحة الرائعة التى رسمها « بيروهارى » للسيدة المصرية جميلة محفوظ ، فنالت اعجاب الدوائر الفنية وتقرر عرضها بمتحف اللوفر مع لوحات الخالدين

النقاد وأساتذة الفن ، واستحوذت على اعجابهم ، فقرروا أن يضعوها فى معرض الفن الحديث ، لتبقى فيه حتى وفاة راسمها ، فتخلد من بعده فى متحف اللوفر .. وانه لشرف بالغ لا يناله الا من كان فريدا فى فنه وكفاءته

وقليلون جدا من يعرفون حقيقة بيرو هارى ، ذلك الفنان الكبير المطبوع .. فان وراء اسمه الفرنسى وسيرته المعروفة للناس جميعا ، قصة خفية مليئة بالفلسفة

جميل مردم بك : صورة رائعة بريشة بيرو لجميل مردم بك حين كان رئيسا للوزارة السورية



الانسانية ، وعجائب أحكام القدر

وتبدأ هذه القصة منذ نيف وثلاثين عاما مضت يوم استقر رأى الكاتبة الفرنسية الشهيرة مريام هارى - زوجة الرسام جان هارى - على زيارة سوريا ، لتقيم بين ربوعها شهورا متعاقبة تدرس خلالها عادات السوريين فى البدو والحضر .. تمهيدا لوضع قصة جديدة عن حياتهم العامرة بكل ممتع طريف

وكانت مريام هارى قد زارت الهند من قبل ، ووضعت فى شؤونها قصة أحدثت ضجة كبيرة فى الأوساط الفنية ، فأغراها نجاحها العظيم بتتبع سحر الشرق فى شتى مواطنه بحثا وراء الكرم والشهامة والعفة ، وغير ذلك من نبيل الصفات التى تتركز فى عادات الشرقيين وتقاليدهم ..

وحققت مريام هارى رغبتها الملحة فى الطواف بالشرق ، فنزلت بخيرة بيوته فى ذلك العهد ، ثم عادت الى بلادها ، لتكتب عن نساء وادى النيل قصة موفقة دعمت شهرتها ، وأحلتها المكانة اللائقة بها بين كتاب الصدارة فى فرنسا

ومرة أخرى هاجها الشوق الى سحر بلاد العرب .. فشدت رحالها الى سوريا ، وتنقلت بين ربوعها ، فخالطت البدو فى فيافيهم والحضر فى مدنهم . ولكنها ظلت رغم طوافها حائرة ، حتى وصلت الى جبل الدروز ، فوجدت فيه بقعة احلامها من حيث الجمال الفطرى ، والكرم البدوى ، والاخلاق المتحررة

من عادات الغرب وتقاليده .. واستقر بها المقام في هذا المكان ؛ وانقضت بها الايام بين درس وتحرير : تخالط الناس في دورهم ومجتمعاتهم . ثم تسجل في أوراقها ما تلمسه من عاداتهم واتجاهاتهم .. ويقبل المساء : وقد هدها التعب والارهاق . فتجلس الى نافذتها تتطلع مأخوذة الى قرص الشمس وهو يختفي وراء قمم الجبال المغطاة بالثلوج والأحراش ..

▭

وكانت هذه الجلسة محور تغيير كبير في حياتها ، اذ حدث ذات يوم أن شاهدت من نافذتها صبيا صغيراً لايكاد يبلغ السابعة من عمره ، ولكنه يمتطي جواده العربي الأصيل في مهارة ملحوظة تكسبه – بالاضافة الى ثيابه الأنيقة – مظهر الامير الصغير . وكان وجهه ملائكيا في حسنه ، وشعره الأسود ينسدل غزيرا فوق كتفيه ، وانفه الشامخ في اعتداد ينم عن منبت كريم

ولسبب لا تدريه دق قلبها سريعا .. وتعلقت عيناها في لهفة بالفارس الصغير ، وهو يمضي من تحت نافذتها في تؤدة الواثق بقدرته ومكانته .. فلما اختفى عن ناظريها ، شعرت بألم بالغ ، وتمنت أن يعود ، ويخطر امامها من جديد .. وظلت صورته عالقة بذهنها طوال اليوم التالي ، فشغلت بها عن دراستها وكتاباتها ، حتى اذا جاء المساء ، وجدت أنها



فرانسيس كابلا : اجمل بنات الاشراف في باريس كما رسمتها ريشة الفنان بيير هاري

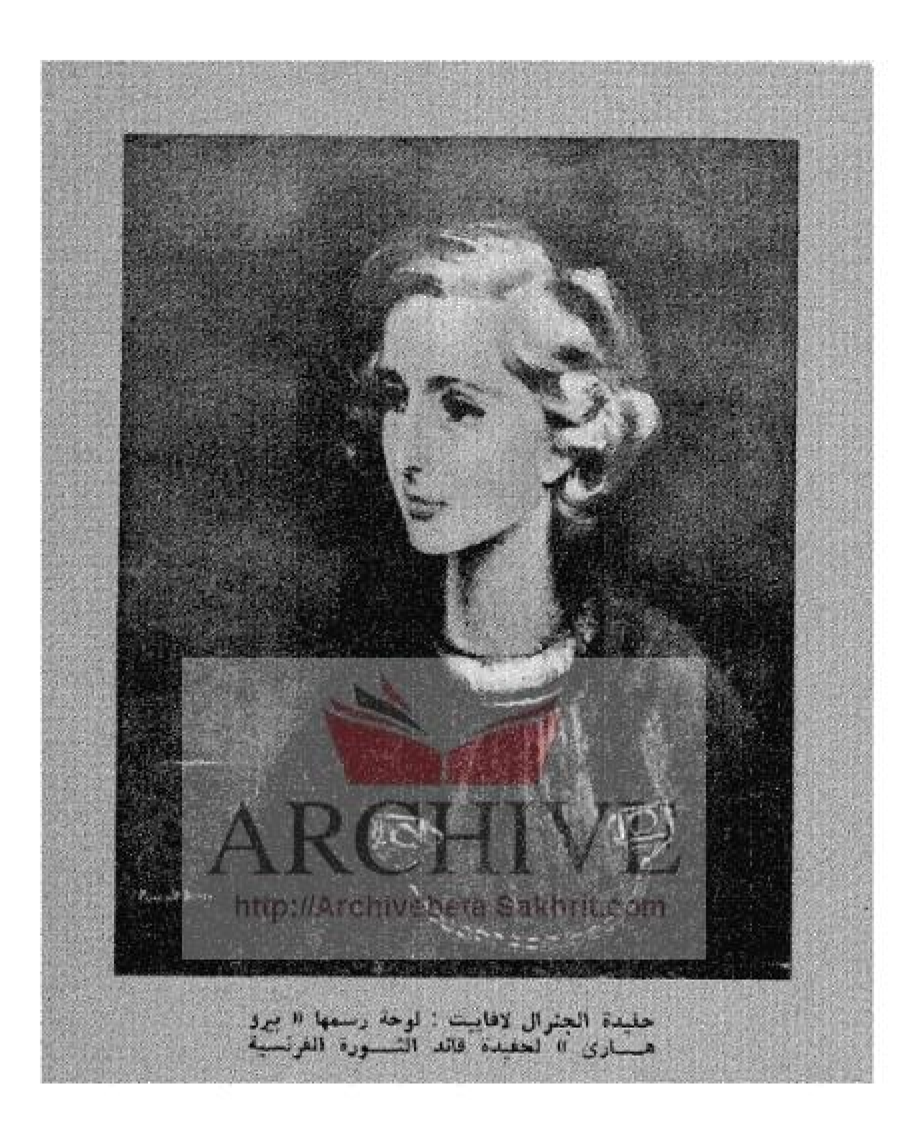
تجلس الى النافذة ، لا لترقب قرص الشمس كسابق عهدها ، بل املا في مشاهدة الفارس الصغير مرة اخرى !

وتحققت أمنيتها .. فرأته بعد قليل يقترب من النافذة ، وجسده الصغير يتمايل على ظهر جواده الأشهب ، كأنه غصن رطيب يهزه



الجيوكندا الحديثة : لوحة رائعة لبيرو هارى عارض بها لوحة الجيوكندا الخالدة المعروفة

النسيم . وحانت منه اليها التفاتة غير مقصودة ، فتوقف عن مسيره برهة ، ليبادلها نظرة عامرة بالرضا والاغتباط . ولم يتاخر بعد ذلك عن رياضته اليومية ، فكان يسير الى بيتها كل مساء ، فيبتسم لها ويحييها .. الى أن دعته يوما لزيارتها ، فقبل الدعوة مرحبا ، وجلس بجانبها يلتهم ما قدمته اليه من الحلوى ويقول : ان اسمه « فواز » ، وانه يتيم الوالدين ، ولكنه يعيش فى بيت أسرته المعروفة مكرما معززا . وتطلع اليها بعينيه السوداوين ، وقال فى سذاجة :



حفيدة الجنرال لافايت : لوحة رسمها « بيرو هارى » لحفيدة قائد الثورة الفرنسية

« ليتك كنت أمى .. فانى احبك كثيرا ! »

□

وكانت مريام هارى قد نالت الشهرة والثراء والمجد ، ووفقت فى زواجها كل التوفيق ، ولكن سعادتها ظلت ناقصة بحرمانها من الولد .. فلما سمعت قول « فواز » الصغير، تمنت بدورها أن تكون أما له ، فتحمله معها الى فرنسا ، لتغدق عليه مالها وحبها وحنانها . وبدأت منذ تلك اللحظة تمهد الطريق ، لتحقيق امنيتها الغالية .. فسعت



مريام هاري : « تبنت » فواز الدرزي الصغير وجعلت منه فنانا

يسميها — فلم يسعهم غير القبول. وهكذا تبنتـــه مريام هاري ، وأسرعت بالسفر فى صحبته بعيدا عن سوريا ، قبل أن يغير أهله رأيهم ، فيسلبوها ابنها المحبوب !

وفى باريس اختفى اسم «فواز» ، وحل محله « بيرو » الصبى الفرنسي المدلل الذى تحيطه أمه المشهورة بجميع ألوان الرضاء والتدليل .. فتخصه بأكبر حجرات بيتها وأجملها، وتستخدم له مربيــة اخصائية قديرة ، وتبعث به الى ارقى المدارس واعلاها . وكان أملها فى الحياة ان تجعل منه سفيرا أو وزيرا ، ولذلك نحت به نحو الثقافة السياسية ، والتربية الدبلوماسية ، مضحيـــة بكل مرتخص وغال فى سبيل اعداده الواجب

الى صـــداقة أهله ، وبالغت فى تكريمهم واعزازهم طوال اقامتها فى جبل الدروز

وعندما حان وقت عودتها الى وطنها ، طلبت اليهـم أن يعطوها « فواز » .. فرفضوا باديء الأمر ، ثم لانوا بعض اللين أمام الحاحهـا ، فترددوا بين القبول والرفض .. وكان عليهـا ان تعود الى فرنسـا وحدها ، أو تضحي بأعمالها الكثيرة ، وتظـل بجبــل الدروز فترة أخرى .. فاختـــارت أن تبقى عسى ان تفوز بصـبيها المنشود ، وانضم اليها « فواز » فى الرجاء ، وجعل يبكى لأهله طالبا أن يتركوه يرحل مع « أمه مريام » — كماكان

وكان بيرو يتوق فى قرارة نفسه الى حياة أخرى .. الى حياة الفن التى تعيشها امه الكاتبة المعروفة وزوجها الرسام الكبير . ولكنه لم يجرؤ على معارضــة رغباتهمـا ، نطـوى قلبه على آماله ، وانساق يدرس ويحصــل .. فاذا حلت عطلته السنوية كل صيف ، اختلس فرشاة ابيـه ، وألوانه الزيتيـة ، واختفى بها فى مكان بعيـد يرسـم لوحات رائعة تبشر بموهبة فنيـة فذة . وظلت الحياة تسير به على هذا المنوال ، حتى أتم تعليمه موفقا، وبات متوقعا أن يقع عليه الاختيار ليشغل وظيفـــة طيبة بالسلك السياسى الفرنسى

ويهز بيرو هارى راسه فى تعجب، ويقول : «هكذا يدبر الانسان شيئا، فتشاء الاقدار شيئا آخر » .. فقد قرات قبل تعييني بأسابيع قليلة اعلانا فى الجرائد تطلب فيه مدرسة الفنون الجميلة تلاميذ ممتازين يتقدمون اولا الى امتحان عصيب ، فاذا نجحوا ضمتهم المدرسة الى صفوفها المختارة .. ودخلت الامتحان سرا ، وانا حريص الا يعرف والداى ذلك .. لأننى لم اشأ أن احطم آمالهما فى ، خصوصا اننى كنت واثقا من عدم قدرتى على النجاح فى امتحان القبول ، لجهلى التام بأصول الرسم وفروعه !

وانتهى الامتحان ، فخرج منه بيرو هارى وهو لا يفكر فى النتيجة المرتقبة ، ثم حدث ذات صباح أن حمل له البريد خطابين رسميين .. احدهما يعلنه بتعيينه فى السلك السياسي ، وثانيهما يحمل له خبر نجاحه فى امتحان مدرسة الفنون .

ولم يجد بدا من مصارحة والديه ، واستطلاع رايهما فيما يجب أن يفعل ، فاذا بهما ـ على غير ما كان يتوقع ـ يفرحان بتوفيقه كل الفرح ، ويتركان له مطلق الحرية فى اختيار الاتجاه الذى يفضله .

وهكذا اصبح بيرو هارى فنانا ، وهجر السياسة الى الفرشاة والالوان !

□

وتصغى مريام هارى الكاتبة الفرنسية الكبيرة الى بيرو وهو يقص علينا قصته ، ثم تقول باسمة :

« بارك الله ذلك اليوم الذى رايت فيه « فواز » الصغير ، فقد غدوت به اما سعيدة فخورة .. انه زهرتى ، وملاكى ، وابنى الوحيد ! »

وسالت بيرو : « لماذا كانت لوحة السيدة المصرية مبعث شهرته وعظمته ، وسبب تخليده فى متحف اللوفر » : فقال : « ان الفرشاة مهما سمت تنشد الوحى .. والوحى موفور فى نساء الشرق المعروفات بسحرهن الجبار .. ولا اكون مغاليا اذا قلت : ان فى الشرقية الواحدة من الأنوثة ما يضارع آلاف الغربيات ! ! »

أمينة السعيد

فواز الدرزى : او الفنان « بيرو هارى » يعمل فى مرسمه بباريس





■ فى احدى الولايات الامريكية ، شركة تؤمن الطلبة ضد السقوط فى الامتحانات . ويتراوح القسط بين دولارين وثلاثة دولارات فى الشهر . فاذا رسب الطالب أعطى مائةجنيه. ولكى تتفادى الشركة زيادة نسبة الرسوب بين الطلبة المؤمن عليهم ، فانها تهيىء لهم دراسات بالمراسلة لتقويتهم فى المواد التى يخشى عليهم منها

■ من « التقاليع » الجديدة فى امريكا ، المراهنة على جنس المولود عند الحامل وتاريخ ميلاده . وقد ابتكر هذا النوع من المراهنة عامل متعطل ، وجمع ثروة كبيرة منه !

■ أمرت كاترين الثانية قيصرة روسيا بحبس حلاقها الخاص ثلاث سنوات ، حتى لا يفشى سر اصابة فروة رأسها بمرض جلدى !

■ اهديت اخيرا للعالم الهنغارى البروفسور « سنتجيورجى » « فيلا » باسم فيتامين ث C . وقد منح هذا العالم فى عام ١٩٣٧ جائزة نوبل لبحوثه الخاصة بهذا الفيتامين

■ كان الجندى اليابانى قبل الحرب الاخيرة اذا دعى الى الميدان ، تقام له حفلة خاصة يشهدها جميع أقاربه وأصدقائه وجيرانه ويقدمون مختلف الهدايا النافعة لأسرته. وكان من الاهانات التى لا تغتفر أن يقال لذلك الجندى : « نرجو أن تعود سالما ». أو « نرجو أن نراك قريبا». لأنه كان يعد تضحيته بحياته أمرا عاديا ولا يتوقع أن يعود !. ومن هنا كان المحتفلون يحيونه بقولهم : « سنعنى بافراد عائلتك فلا تقلق بسببهم ! »

■ تضايق احد السائحين من ضآلة قطعة اللحم التى قدمت له فى احد مطاعم لندن ، فنادى الخادم ، وقال له غاضبا : « اغلق النافذة التى بجوارى بسرعة ، حتى لا يطير الهواء قطعة اللحم من الطبق ! »

■ اعلنت احدى هيئات الاحصاء أنها تقدر زيادة سكان العالم بنحو ٣٠ مليون نسمة فى العام الواحد

■ تحدث شخصان عن الطائرات ..فأخذ أحدهما يدافع عنها والآخر يعارض في ركوبها لخطرها . فقال الأول : « مم تخاف ؟ .. ان اجلك اذا حان فانك ستموت أينما كنت .. في الجو أو البر أو البحر » . فقال الآخر : «نعم ، هذا صحيح..ولكن ماذا يحدث لو ركبت الطائرة وحان أجل قائدها ؟! »

■ نشل لص امريكي حافظة نقود احد رجال البحرية الامريكية .. ففوجىء بصورة لزوجته فيها . فاعترف بالسرقة ، وتقدم الى المحكمة طالبا الطلاق من زوجته ، مدللا على خيانتها بهذه الصورة

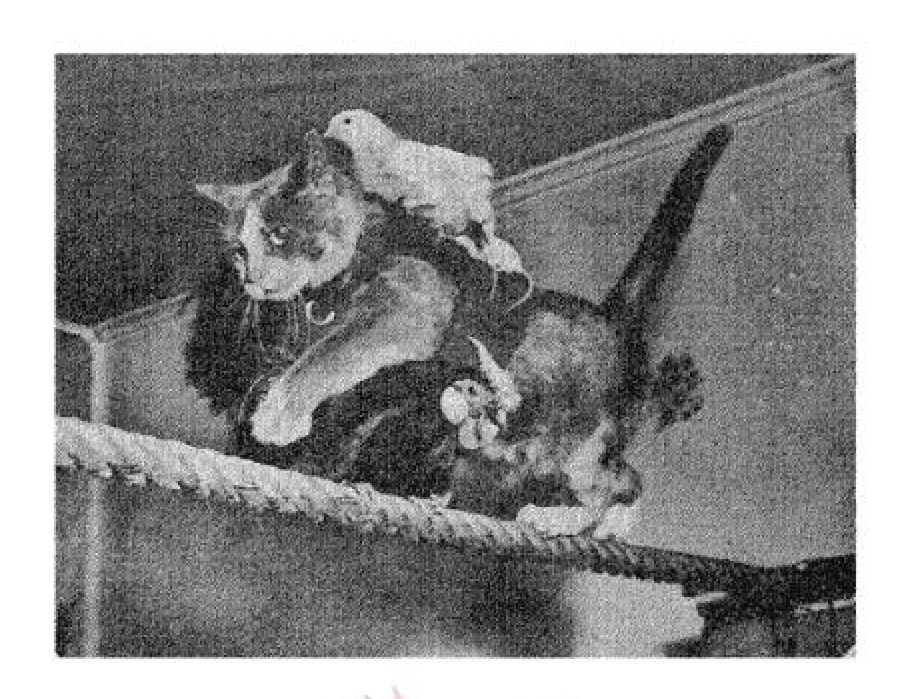
■ جرت العادة خلال القرن السادس عشر بأن يبعث الممثلون السياسيون بعرباتهم وأتباعهم للاشتراك في موكب استقبال كل زميل جديد لهم عند وصوله الى البلد الذي هم فيه . وحدث سنة ١٦٦١ عند وصول سفير السويد الجديد الى لندن أن أوفد سفيرا اسبانيا وفرنسا هناك عربتيهما وأتباعهما للاشتراك في استقباله . وأراد رجال السفير الفرنسي أن تتبع عربتهم العربة الملكية التي تقل سفير السويد مباشرة ، فعارض رجال السفير الاسباني وأصروا على أن تكون لهم الأسبقية،ونشب شجار بين الفريقين نفقت خلاله جياد عربة سفير فرنسا. فلما علم ملكها لويس الرابع عشر بذلك أخذه الغضب وسحب سفيره في اسبانيا وطرد سفيرها من باريس. ثم أرسل الى فيليب الرابع ملك اسبانيا طالبا منه الاعتذار والاعتراف لفرنسا بالأسبقية والا أعلن عليه الحرب..فآثر فيليب اجابة مطالبه!

■ كان القانون العبري ــ كأكثر القوانين الحديثة ــ يعد أول التوأمين ولادة هو الابن البكر.ثم جاء القانون اللاتيني فاعتبر التوأم الاخير هو الأكبر بحجة أنه لابد أن يكون قد حمل به أولا !

■ اعتزم «ديموثينس» اليوناني الذي أراد أن يصبح خطيبا مفوها برغم لثغته وفأفأته ، احتجاز نفسه في غرفة تحت الارض ليتدرب على الخطابة حتى تزول لعثمته . ولكيلا يتراجع عن عزمه،حلق نصف رأسه بالموسى وترك النصف الآخر بصورة مضحكة لا يمكن أن يواجه بها الناس!

■ سأل الطفل أمه : « هل سنذهب يوما الى السماء ؟ ».فقالت الأم : «نعم ،ستذهب يا بني » . فقال الطفل : « كنت أتمنى لو استطاع أبي أن يذهب معنا » . فسألت الأم ولدها : « ولكن لماذا تظن أنه سوف يتخلف عنا ؟ .. » فأجاب الطفل : «سوف يقول كعادته انه لا يستطيع أن يذهب معنا بسبب شواغله الكثيرة ! »

■ يقول أحد الساسة : « ان البارود قد أصبح الآن مادة تستخدم في تعيين الحدود «الطبيعية» الفاصلة بين الدول ! »



مشروع « هيئة أمم متحدة » .. ترى هل يظل أعضاؤه مخلصين لدستورها ؟!

■ عرضت على أحد قضاة المحاكم الفرعية بالولايات المتحدة ، قضية رجل سرق رغيفا واعترف بالسرقة ، وبررها بأنه متعطل بحث طويلا عن عمل حتى اضطره الجوع الى السرقة. ولما اقتنع القاضي بصدقه ، قال له : « لا بد من عقابك ، فانك لم تسرق من المجتمع الذى يعد مسئولا عنك ، وانما سرقت من فرد . ولذلك قضت المحكمة بتغريمك عشرة دولارات »

واخرج القاضي المبلغ من جيبه وسلمه للرجل ليدفع الغرامة .. ثم فاجأ الحاضرين فى الجلسة قائلا : « وقد حكمت المحكمة على كل فرد من حاضرى الجلسة ان يدفع نصف دولار ، لانه يقيم فى بلد يضطر فيه رجل أن يسرق رغيفا ليدفع غائلة الجوع ! »

وجمعت الغرامات ، ثم اعطيت للمتهم !

■ قالت احدى الفتيات الارستقراطيات فى انجلترا لأبيها يوما انها اعتزمت الزواج من شاب فقير . فقال لها ابوها : « ولكن كيف ينفق عليك وهو لا يتقاضى سوى عشرين جنيها فى الشهر ؟ ! » . فقالت الفتاة : « ثق يا ابى انه حينما يؤلف الحب بين الزوجين ، يمر الوقت عاجلا ، فينقضى الشهر كأنه اسبوع بل كأنه يوم ! »

■ اكتشفت احدى السيدات فى كاليفورنيا بعد ثمانى سنوات من زواجها أنه لم يكن شرعيا . فرفعت قضية ضد زوجها تطالبه بثمانية آلاف جنيه تعويضا عن خدماتها له خلال هذه المدة كمدبرة لبيته ومنظمة لحساباته !

■ عندما كان روزفلت رئيسا للولايات المتحدة ، كان معظم الزائرين للبيت الابيض يحملون معهم عند خروجهم علب الكبريت الموضوعة فوق المناضد كتذكار للزيارة ، وكانت هذه العلب من نوع خاص . فأمر الرئيس روزفلت بأن تطبع على هذه العلب عبارة : « مسروقة من البيت الابيض ! »

■ افتتح احد رجال الاعمال فى بنسلفانيا مصنعا للطوب ، وابتكر طريقة طريفة لاجتذاب الزبائن ، فقد اشترى عددا من الحمام الزاجل ، فاذا علم أن شخصا يعتزم بناء بيت ، أرسل الى المقاول الذى سيشرف على البناء حمامة تحمل خطابا يصف فيه أنواع الطوب الذى ينتجه المصنع وسعره وشروط دفع الثمن ، وما الى ذلك . وقد نجحت الفكرة ، وأصبح الحمام يعود ـ فى الغالب ـ الى صاحب المصنع ، وفى منقاره مذكرة بطلب كميات من الطوب

■ ضاق احد اصحاب المطاعم بجنوب افريقيا من كثرة سرقة الزبائن لفضيات المطعم ، فعلق لافتة فى مكان بارز كتب عليها : « ان ادوات المطعم ليست عقاقير ، ولهذا لا يساغ اخذها بعد تناول الطعام ! »

■ جرت العادة عند بعض العائلات اليابانية . أن تقوم العروس ـ اثناء حفلة الزفاف وامام المدعوين ـ بغسل قدمى زوجها . تدليلا على استعدادها لخدمته والتضحية فى سبيله . وعندما يتقدم موكب العروس الى منزل الزوجية . يلوح رجلان بعلمين من قماش احمر ليطردا الارواح الشريرة !



■ كلف احد رجال الاعمال باستراليا وكلاءه ـ حين احس بقرب منيته ـ بأن يبلغوا اقاربه رغبته فى أن يتلاقوا جميعا حول نعشه بعض الوقت قبل دفنه

وقد حضروا جميعا لطمعهم فى امواله ، ودخلوا الغرفة التى وضعت بها جثته . وفجأة هوى سقف الغرفة عليهم ، فماتوا جميعا الا واحدا

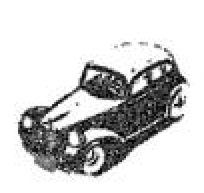
وقد ظهر أن المتوفى دبر هذه المكيدة قبل موته انتقاما من اقاربه ، وكان شديد الكراهية لهم !

■ يحفل التاريخ بوعود طريفة قطعها الملوك على أنفسهم ثم لم يبروا بها .. فقد وعد « تامرلين » مرة كتيبة من جنود الاعداء الا يريق دماءهم اذا هم استسلموا بغير مقاومة . فلما استسلموا ، أمر بأن يدفنوا أحياء ! . ووعد « محمد الثانى » سلطان تركيا حاكم البندقية بالا يقطع راسه اذا هو ادى له خدمة معينة . فلما اداها ، امر بقطع جسمه بمنشار !

هل يعاقب الطبيب على خطئه ؟

للأستاذ فتحى رضوان المحامى

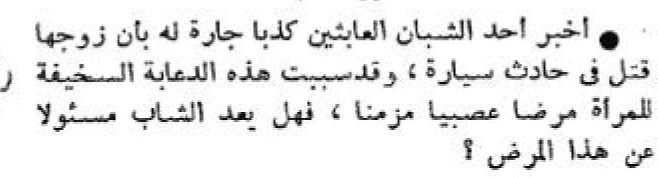
حادث سيارة



● اعار احد رجال الاعمال سيارته لصديق له يعتزم السفر الى بلده ، وبينما كان الصديق يقود السيارة اصيب بحادث اتضح انه ناجم عن عطب دفين فى السيارة ، وكان رجل الاعمال لا يعرف شيئا عن هذا العطب ، فهل يحق للصديق أن يقاضى صديقه رجل الاعمال ؟

ـ الموضوع هو وقوع خطأ من شخص ترتب عليه ضرر للغير ، والقانون يعاقب جنائيا كل من تسبب فى ايذاء الغير بناء على خطأ منه ، فاذا كان صاحب السيارة قد اهمل فى الكشف عن العطب الموجود فيها ، فهو مسئول ويجوز عقابه ، ولا يغير من الامر أن صاحب السيارة قد اعارها لصديقه .. غير انه يجوز اعفاء صاحب السيارة من العقاب اذا كان العطب مما لا يمكن لصاحب السيارة الحريص الكشف عنه

خبر كاذب



● اخبر احد الشبان العابثين كذبا جارة له بأن زوجها قتل فى حادث سيارة ، وقدسببت هذه الدعابة السخيفة للمرأة مرضا عصبيا مزمنا ، فهل يعد الشاب مسئولا عن هذا المرض ؟

ـ يمكن مقاضاة الشاب الذى أحدث المرض العصبى مدنيا اذا ثبت علميا وطبيا ان هذا الخبر وحده هو السبب فى هذا المرض

طبيب الاسنان



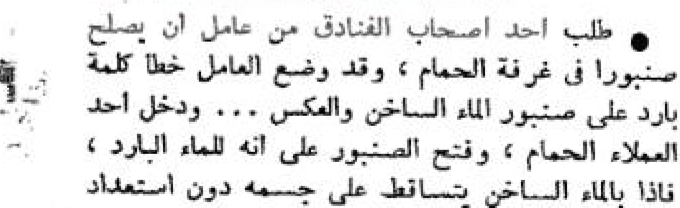
● اخفق طبيب اسنان فى ازالة جذور سن خلعها . وقد فهم المريض منه انها خلعت ولم يبق شىء منها . . . ومرت ايام ، واذا بالفك يحتقن ، ويضطر المريض الى قضاء عدة اسابيع فى المستشفى . فهل يحاكم الطبيب على اهماله ؟

ـ استقر الراى القانونى على ان الطبيب لا يسأل عن الخطأ الا اذا كان اساسه جهلا ببدهيات المهنة ، او اهمالا لما تقضى به اصولها غير المتنازع عليها ، اما اذا كان الخطأ ناجما عن اجراء يختلف فيه اهل المهنة فلا عقاب . . والمحاكم لا تخوض عادة فى المسائل الخلافية الفنية . فاذا كانت ازالة جذور السن امرا مما لا يصح ان يفوت على الطبيب فهو مسئول

اجهاض امرأة

● اقترب احد الشبان من امرأة حامل ، وهددها بالضرب بعصا كانت فى يده ، ومع انه لم يضربها ، الا ان المرأة جزعت جزعا سبب اجهاضها ، فهل يعد الشاب مسئولا قانونا عن اجهاض المرأة ؟

ـ لا يعاقب القانون على الشروع فى الضرب . . . والاجهاض هنا لم يتم بناء عن عمل مادى . . . غير انه يمكن مقاضاة الشاب مدنيا



خطأ عامل

● طلب احد اصحاب الفنادق من عامل ان يصلح صنبورا فى غرفة الحمام ، وقد وضع العامل خطأ كلمة بارد على صنبور الماء الساخن والعكس . . . ودخل احد العملاء الحمام ، وفتح الصنبور على انه للماء البارد ، فاذا بالماء الساخن يتساقط على جسمه دون استعداد منه ، فيسبب حروقا فى جلده ، فهل يعد صاحب الفندق مسئولا ؟

ـ يعاقب القانون جنائيا كل من تسبب فى ايذاء الغير عن عمل غير عمدى مقصود ، فاذا كان العامل قد تسرع فى تركيب الصنبور ، وسبب باهماله اذى لنزيل الفندق ، واهمل صاحب الفندق فى الكشف عن خطأ العامل بعد تادية عمله ، فهو مسئول ويجوز عقابه



هذه القصة الغريبة يرويها الكاتب الفرنسى « جى بوكان » عن وثائق محفوظة فى مكتبتى قصر العدل بكتانيا وصقلية

فى سنة ١٧٦٣ ، ولد المدعو ايتان ميهول ، ببلدة جيفى . وبعد ثلاثين سنة ، أصبح هذا الاسم مشهورا فى فرنسا . فان ايتان ميهول من الموسيقيين الفرنسيين النابغين ، وهو واضع النشيد المعروف باسم « نشيد الزحف » الذى يتغنى به الفرنسيون كبارا وصغارا . وفى سنة ١٨٠٦ ، يوم ٢٠ اكتوبر الساعة السابعة صباحا ، كان ميهول جالسا فى غرفته يضع الختام لروايته الغنائية « يوسف الصديق واخوته » واذا ببابه يطرق ، ويدخل عليه صديقه جسبار لارندو ، عازف الكمان الشهير فى ذلك العهد

ودهش ميهول لهذه الزيارة المبكرة ، وسأل صديقه ما الذى جاء به فى مثل تلك الساعة ، فأجاب لارندو انه مسافر الى مدينة ليون فى الساعة التاسعة ، وجاء يودع صديقه المؤلف . واضاف قائلا انه سيذهب من ليون الى صقلية حيث ينوى الاقامة مدة من الزمن ، ليكتب قطعة موسيقية أمام بركان « اتنا » ثم يأخذ نصيبا من الراحة

ففرح ميهول لهذا الخبر ، وشارك صديقه فى آماله وأمانيه ، وتمنى له سفرا سعيدا ونجاحا باهرا ، ثم الح عليه بأن يوافيه بأخباره ، ورافقه الى الشارع حيث قبله مودعا ومكررا تمنياته

وما رحل لارندو عن باريس ، حتى اعتزم ميهول اللحاق به ، فقرر الاسراع فى انجاز روايته الغنائية ، والسفر أيضا الى صقلية للاقامة فيها مدة من الزمن مع صديقه

وفى ٥ يناير ١٨٠٧ ، مثلت رواية « يوسف الصديق واخوته » على المسرح ونالت نجاحا باهرا . وكان آخر ما وصل الى ميهول من صديقه لارندو رسالة يقول فيها انه عازم على البقاء فى صقلية الى شهر مايو

وفى ذلك اليوم ، أى بعد تمثيل الرواية ، عاد ميهول الى بيته متعبا ، واستغرق فى نوم عميق

وفى الساعة الثامنة صباحا ، صحا الموسيقى من نومه منقبضا ، ومر بيده

على جبينه فاذا بالعرق يتصبب منه بغزارة ، ففتح عينيـــه ، وحاول ان ينهض ، ولكنه استلقى من جديد على فراشه مضطربا مذعورا ... فقـد خيل اليه ان شخصا يقف فى وسط الغرفة وينظر اليه ، وظن ان لصا قد اقتحم داره ، فاستجمع قواه وقفـز عن سريره على أمل أن يصـل الى النافذة فيفتحها ويستنجد بأحد ...

ولكنه وقف أمام السرير جامدا .. فان الشخص الذى خيل اليه انه فى وسط الغرفة لم يكن غير صديقـه لارندو ... اراد ان يخاطبه فلم تنطلق كلمة من فمه . وكان جسـار لارندو منحنيا والدم يتـدفق من فمه ، وفى صدره خنجر

وحاول ميهـول أن يستغيث من جديد ولكن صوته خانه أيضا ، فسمع صديقه يخاطبه قائلا :

ــ اسمع يا ميهول : أنا قتلت امس ... قتلنى رجل مجهـــول فى بلدة فورتونيو ، حيث كنت أنتظر وصـول المركبة للذهاب من كتانيا الى بالرمو ... كان الحوذى يطعم خيـوله ، فتوجـهت الى الســوق حيث كان الفلاحون يعرضون للبيع ماشيتهم ... ووقفت أمام زوج من الثيران أتفرج عليه،واذا برجل يقترب منى ويدفعنى الى الامام .. وهو يحاول ان ينتزع من جيب سترتى الساعة وسلسلتها ... فامســكت به ، وأردت ان استنجد بالناس ولكنه بادرنى بطعنة خنجر فى صدرى واختفي مسرعا بين الجمهور .. وسقطت على الارض ولم الفظ كلمة واحـدة ، فقد نفذ نصـل الخنجر الى قلبى فمـزقه ، وفاضت روحى فى الحـال . وجاء الفـلاحون فنقلوا جثتى الى صيدلية قريبـة ، فرفض صاحب الصيدلية أن يقبل عنده رجلا ميتا ... حينذاك حمل الفـلاحون جثتى الى المستشفى . حيث وضعت فى حجرة خاصة . وقد دفننى الفلاحون فى مقبرة القرية ، وجاءت راهبـة فوضعت على القبر صليبا من الخشب ، وكتبت اسمى على الصليب ، وقد عرفته من الرسائل التى تلقيتها منك . فأرجو ان تذهب الى هذه القرية وتصلى على قبرى ولا بد أن تلتقى هناك بالرجل الذى قتلنى وســتعرفه . يجب ان تنتقم لى يا صديقى .. ان القاتل رجل ضخم الجسم عريض الكتفين براق العينين له لحية كثيفة سوداء وشعر مسترسل ... ســتعرفه يا ميهول ، فاحضر حالا .. انى فى انتظارك !

واختفى الطيف وكان ميهـول قد سقط على الارض مرتجفا .. ولما عاد اليه رشده ، جعل يتساءل اذا كان فى يقظة أم فى منام !

جلس الموسيقى الى مكتبه ووضع تقريرا بما حدث له . ثم كتب رسالة بعنوان صديقه لارندو والقاها بالبريد. ولم يفاتح أحـدا بما حـدث بل بات يرقب مصير الرسالة ...

ومرت عشرون يوما ، فاذا بالرسالة تعاد اليه ، ومعها كلمة من كاهن قرية فورتونيو يقول فيها ان لارندو قتـل وانه دفن فى مقبرة القرية ... فكانت هذه الكلمة مثبتة لكل ما سمعه ميهول من صديقه يوم زاره طيفه

□

وفى ١١ فبراير ، سافر ميهول من

باريس الي مرسيليا وركب منها باخرة الى صقلية . وذهب الى قرية فورتونيو فتوجه الى المقبرة حيث وجد قبر صديقه وعليه الصليب الخشبى يحمل اسم « جسبار لارندو »

وانحنى الموسيقى فوق القبر وصلى ! ثم راح يطوف القرية سائلا مستفهما. وشاءت المصادفة أو الاقدار أن يكون أهل القرية فى ذلك اليوم فى عيد ، وأن يخرجوا من بيوتهم فى موكب دينى يتقدمه القساوسة . فالتقى ميهول بالموكب وانضم اليه ، وجعل يحدق فى الناس ...

وفجأة ، وقع نظره على رجل تتفق أوصافه مع ما قاله له الطيف فى تلك الليلة الرهيبة .. فهو رجل ضخم الجسم عريض الكتفين براق العينين له لحية كثيفة سوداء وشعر مسترسل! انه القاتل بلا شك، كما وصفه القتيل، ولم يبق غير أن يعرف اسمه !

لم يفكر ميهول طويلا ، بل شعر بدافع يدفعه نحو ذلك الرجل ، فوثب عليه ، وهو يصيح باللغة الايطالية ، وهى لغة القوم فى صقلية :

ــ أيها القاتل !.. أنت الذى قتلت الرجل الفرنسى بطعنة خنجر !

وأحاط الفلاحون بالرجلين ، وفى أيديهم الشموع التى يحملونها خلف صورة العذراء فى ذلك الموكب الدينى. وفوجىء الرجل بما حدث ، فانتفض وارتعشت شفتاه وحاول أن يطرح ميهول على الارض . ولكن الموسيقى كان قوى البنية ، مفتول العضلات ، فظل ممسكا بالرجل وتمكن من ابقائه تحت قبضته . وكرر مخاطبا الجموع الملتفة من حوله :

ــ هذا الرجل قاتل !

وكان موقف الرجل يدل على الارتباك الشديد . فانضم الفلاحون الى الفرنسى وساعدوه فى القبض على القاتل . وجاء جندى ببندقيته فقاد الاثنين الى مركز البوليس

ودار تحقيق سريع مع الرجل فاعترف فى النهاية بانه اراد ان يسرق سائحا فرنسيا فقاومه ، وخشى أن ينفضح أمره فطعنه بخنجره وتركه على الارض جثة هامدة وفر هاربا !

وحوكم الرجل أمام محكمة الجنايات فحكم عليه بالسجن عشرة اعوام

وكان شاهد الاثبات فى القضية الموسيقى الفرنسى ميهول ، الذى نظر اليه الناس نظرهم الى ساحر يقرأ الغيب ويستطلع الافكار ويمزق الحجب! ونقلت الصحف فى فرنسا وايطاليا خبر ذلك الحادث العجيب . واسرع الفلاحون الى ميهول يطلبون منه أن يستخدم قوته الخارقة فى كشف الجرائم التى ظل مرتكبوها مجهولين ، وجاءته امرأة ترجوه أن يستطلع الغيب ويقول لها ما اسم المرأة التى تحاول أن تغرى زوجها وتبعده عنها !

وقال العالم الروحانى «لروج» وهو من أشهر علماء ذلك العهد ، أن لارندو قد ظهر فعلا لصديقه وان علماء المستقبل سوف يتوصلون الى كشف النقاب عن الاسرار المحيطة بظهور الاشباح والاطياف ومخابرة الارواح. وقد مرت أعوام عديدة على ذلك الحادث فتحقق كثير مما قاله لروج...

[عن مجلة « ايستوريا »]



كان أبو الخطاب المسمى بقرين من موالى العباسة أخت الرشـيد ، قد احترف النخاسة ببغداد . فهو يتجر فى أسواقها بالجوارى المولدات والاماء الفنانات والعبيد من كل لون وجنس ووطن . فالسبى يومئذ كثير ، والحروب متواصلة ، والكلمة لجيوش الخلفاء ، حيث الدولة فتية ، والعصر شباب . وكان أمر الغناء ما يزال فى أغلبيته من حرفة هؤلاء القيـان ، على رغم من ظهر من عباقرة الرجال الذين كانوا فى أغلب أمورهم يزاولون مع مهنتهم حرفة تعليم أولئك الحسان . وفى طليعة أولئك المعلمين اسحق الموصـلى وأبوه ابراهيم . فالجارية تستكمل المحاسن كلهـا حين تجمع الى جمال الصورة جمال الصوت ، والى روعة الطرب براعة الأدب

واشتهر ذلك فى قصور الأمراء وأعيان الدولة الذين كانت منازلهم سماوات لتلك النجوم ، ولياليهم مطالع لتلك الكواكب الفنية ..

▭

وها هى ذى نجمة قصتنا اليوم « ذات الخال » . انها فتاة لعوب ، خلوب ، تستهوى الأرواح ، وتعبث بالقلوب ، وفى مقدمتها قلب أستاذها ومعلمها ابراهيم . لقد ذهبت اليه تتعلم الغناء فكانت أغنية معلمها وحيرة أستاذها ، أرسل فيها شعره وغناءه ، وشهرها بل شهر معها نخاسها أبا الخطاب فى أبيات مشهورة منها :

اليك أشكو أبا الخطاب جارية غريرة بفؤادى اليوم قد لعبت
وأنت قيمها فانظر لعاشـقها يا ليتها قربت منى وما بعدت

ويبدو لنا أن ابراهيم قد اشترى ذات الخال هذه ، وسعد بها سعادة قصيرة • فقد جنى عليه شعره فيها وتشبيبه بها حيث وصـل غزله فى محاسنها الى سمع الرشيد فاشتراها ، وأغلى فيها القدر • ولم يضن على ثمنها بسبعين ألف درهم

الا أن الرشيد وقد حجزها فى قصره لم يجد فيها شفاء صدره ، فهـل كان ذلك لنقص من ناحية جمالهـا ؟ انها كالبدر تما • ولا كان ذلك من ناحية ثقافتها الأدبية والفنيـة ، فان لها منها الحظ الوافى والنصـيب الوافر •• انما كان ذلك من ناحية أنها ليست خالصة له • فكيف يستخلص لنفسه ويستصفى لأنسه من تغزل وغنى فيها ابراهيـم • وقد يكون غير ابراهيم أحبها وأحبته •••

أمام هذا القلق الثائر لم يكن صعبا على الرشيد أن ينـزل عنها هبة لحمويه الوصيف • وما ان غربت الشمس عليها خارج قصره ، وأجنه الليل فيه، حتى ازدحمت عليه الخواطر والهموم من أجلها • لقد اشتاق اليها والى عذب غنائها فأخذ يتساءل : كيف سمحت نفسى بأن يضيع الكنز الثمين من يدرى ! • أهكذا تثور بى الغيرة فأنتزع من يدى خاتما لؤلؤيا كان متعة ناظرى وأنس روحى ؟ ! • لا بد من صنعا وان طال السفر •••

▭

ولم يكن الرشيد وحده الواله الشاكى على فقدان هذا الكنز من الجمال والسحر • بل وقف كذلك من وراء الجدران قيسها الأول ابراهيم الموصلى يتحرق شوقا اليها • استمع اليه وهو يقول :

أتحسـب ذات الخال راجيـة ربا وقد سلبت قلبا يهيـم بها حبـا
وما عذرها ، نفسى فداها ، ولم تدع على أعظمى لحما ، ولم تبق لى لبـا

لقد كان يسـيرا على ابراهيم أن ينسـاها لو بقيت عند مولاه ومولاها الخليفة ، ففى ذلك بعض العزاء • أما اليوم فقد أصبحت حبيبته تتنقـل تنقل السلع ، ويجتلى محياها حمويه بعد هرون ، وهو وحده المقضى عليـه بالحرمان • وربما كان المحروم أشد العاشقين وأول المغرمين

هذه هى « ذات الخال » أمل عاشقين وقبلة حبيبين • فاذا عجز ابراهيم عن بلوغ مناه فليس ذلك بعسير على الرشيد

▭

فى ساعة من ساعات الصفاء قال الرشيد لحمويه الوصيف :

ـ ما صنعت الأقدار بذات الخال عندك ؟

حمويه : انها قرة العين ومتعة السمع والبصر

الرشيد : سمعك وبصرك يا هذا !

حمويه : معذرة مولای ، فنحن كلنا عبتك

الرشيد : ويلك يا حمويه ، أوهبنا لك الجارية على أن تسمع غنـــاءها وحدك ؟

حمويه : يا أمير المؤمنين مر فيها بأمرك

الرشيد : نحن عندك غدا ...

وفي أصيل اليوم التالى وقد انحدرت الشمس الى مغربها مرسلة تلك الأشعة الذهبية التى يلهو بها الناس فينسون فراق الشمس وهى خلف رداء الشفق ، أقبل الرشيد الى بيت حمويه ليرى ذات الخال ، فاذا بها فوق خياله . لقد رآها تميس فى عقود من الجوهر ، وتخطر فى حلى وحلل تربو قيمتها على اثنى عشر ألف دينار !

وهنا يثوب الرشيد الى رشده فينسى ما كان يتصباه من الجمـــال ، وما هو مشوق اليه من منادمة ذات الخال . فقد رأى الرشيد عقودا وجواهر لا قبل للوصيف بها ، وما كان له أن يشتريها الا حين يكون ثمنهـا غير حلال ...

ها هو ذا ينظر الى الوصيف شزرا ، ويحملق فى وجهه غاضبا :

ـ ويلك يا حمويه ، من أين لك هذا ، وما وليتك عملا تكسب فيه مثله، ولاوصل اليك منى هذا القدر ؟

وكان حمــويه قد اشترى تلك الجواهر لاستقبال الخليفة على حال تليق بعظمة مقامه . ولم يكن يظن أن أمير المؤمنين سائله فى أمرها ، ومعرض به لخطر داهم أقل ما فيه عقاب على سرقة ، أو غضب عليه . فسارع الى كشف القناع عن ذلك الأمر

وكانت مكافأته على صدقه وأمانته أن أصبح المستأجر ملكا ، حيث دفع أمير المؤمنين قيمة الجواهر ، وأهداها الى ذات الخال !

ثم يلوح لنا بعد ذلك أن الفنانة الموهوبة للوصيف قد آن لها أن تسترد وترتجع . ولا بد ثمة من تعويض يرضى عنه حمـويه . وقد تكفلت له به ذات الخال نفسها حين طلبت الى الرشيد أن يوليه ديوان الحرب والخـراج بفارس سبع سنين . ففعل ذلك وكتب له وثيقة به ، وشرط على ولى العهد بعده أن يتمها له ان لم تتم فى حياته

حفل قصر الرشيد بعد ذلك بذات الخال ، وكانت لها فيه ليال كأحلام شهر زاد ولياليها . فهى احدى ثلاث استولين على قلب الرشـيد ، وكان

لهن معه ألوان من الدعابة والحوار والتجني والتدلل . أما أولئك الثلاث فهن : سحر ، وضياء ، وصاحبتنا خنث..ذات الخال ، قال فيهن الرشيد:

ملك الثلاث الآنسات عناني	وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها	وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا أن سلطان الهوى	وبه قوين .. أعز من سلطاني

لقد عاشت ذات الخال في أعظم قصور الشرق ، وفي رعاية أجل ملوكه شأنا وقدرا ، وهي أشبه بالنسيم الحالم والطير المدلل . وأصبحت وقد استردها الرشيد شاعرة بمكانتها ، تغار وتغضب ، وتثور وترضى ...

ها هو ذا الرشيد يعدها أن يسمر على سماع صوتها ، فاذا بحظ غيرها من الجواري يقطع عليها الطريق فينتزعه منها قبل أن يصل اليها . ويقنع الرشيد بمسامرة تلك الجارية الأخرى !

واتقدت نيران الغيرة في صدر ذات الخال ، ولكن .. ماذا هي صانعة بالرشيد اذا أرادت أن تثأر لحظ ليلتها ؟.. انها لا تستطيع أن تمتد الى نفسه بفعل أو قول يشفي غيظها الا بجعل جمالها موضع الانتقام والعقاب. فقامت بنزع الخال،وهو ثروتها من الألقاب وجمالها بين الأتراب،اذ كانت أنضر الحسان وجها ولها خال على خدها لم ير الناس أحسن منه في موضعه!

وما علم بذلك الرشيد حتى نسي ما كان فيه من الأسمار بما طالعه من الأكدار . لقد جنت على قلبه قبل أن تجني على وجهها ، وسطت على حبه قبل أن تسطو على حسنها . وكأنما اقتطعت بذلك شريحة من قلبه حين مدت المقراض الى الخال فمحت به آية الجمال . وما لبث الرشيد أن ترك ما هو فيه وأقبل عليها . وكان الرشيد ليلتئذ بحاجة الى دواء يخفف به بعض ما أصاب قلبه الجريح ، ولم يكن ذلك غير شعر الغناء أو غناء الشعر فهو قيثارة الروح التي ترفه عن المحزون وتصور الآلام فتخفف الشجون

سأل الرشيد : من بالباب من الشعراء ؟ . فقيل له : « عباس بن الأحنف » . فأدخل عليه . ثم رسم له الرشيد هذا المعنى فنظمه كلاما ، ثم صوره ابراهيم الموصلي أنغاما :

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة	وملت الى من لا يغيره حال
فان كان قطع الخال لما تعطفت	على غيرها نفسي فقد ظلم الخال

هذا هو الفن الساهر في العهد الزاهر . كان الفن مستيقظا الى جانب يقظة الدولة وسعادتها . فما تألم الرشيد حتى كان له الشعر والغناء خير دواء

□

ترى : ما ذنب هذا الشاعر المسكين الذي جيء به ليصور نفس الرشيد

للرشيد وليترجم عن مشاعره ، فاذا به يتقلب صبا والها بها هو الآخر ، ويصبح في عداد محبيها المأخوذين بسحرها المتسببين في معاناتها ؟ !

ان ذات الخال ذات جاذبية عنيفة ، تحمل تيارا كهربائيا من حب صاعق .. فويل لمن لمسه بنظرة من عينه ، أو سمعه في نغمة من أذنه ! .. وبل له من حب يذيب نياط قلبه ، ويخلق منه شاعرا معذبا يردد مع عباس بن الأحنف ما أنشده فيها ، وما غناه له ابراهيم . وقد جاء في البيت الأخير من أبياته التالية بتقسيم قيل عنه أنه أحسن من تقسيمات أقليدس :

ألا ليت ذات الخال تلقي من الهوى	عشير الذي ألقى فيلتئم الشعب
اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا	لعلمي به أن سوف يتبعه عتب
وأبكي اذا أذنبت خوف صدودها	وأسألها مرضاتها ولها الذنب
وصالكم قطع ، وحبكم قلى	وعطفكم صد ، وسلمكم حرب

□

ولئن استهدف ابن الأحنف وغيره للوقوع في شرك جمالها ، وسحر دلالها ، وبديع غنائها .. فذلك شأن كل شاعر أو كل مغن اتصلت حباله بحبالها . فاذا رآها المغني كانت أغنيته واذا رآها الشاعر كانت قصيدته . وما هي الا نظرة وابتسامة حتى يقع المأخوذ فيقول عنها مع القائل :

جزى الله خيرا من كلفت بحبه	وليس به الا المموه من حبي
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة	فما بال ذات الخال قاسية القلب
وقالوا لها : هذا محبك معرضا	فقالت : أرى اعراضه أيسر الخطب
فما هو الا نظرة بتبسم	فتنشب رجلاه ويسقط للجنب

دكتور محمود أحمد الحفني



٢٠٠٠ جنيه جوائز!
سيارتان انيقتان و ١١٨ جائزة مالية .. من نصيبك
السيارة الفاخرة « تاترابلان » رمز المتانة والكمال والاقتصاد. تجد فيها مايوافقك . استهلاكها ١٦٠ كيلو في الصفحة ـ سرعتها ١٤٠ كيلومترا في الساعة قوتها ١٨ حصانا ـ عدد المقاعد ٦
الجوائز
الجائزة الاولى : سيارة « تاترابلان » موديل ١٩٥٠ ثمنها ٩٤٥ جنيها
الجائزة الثانية : سيارة سكودا موديل ١٩٥٠ ثمنها ٦٥٠ جنيها
الجائزة الثالثة : ١٠٠ جنيه نقدا
الجائزة الرابعة والخامسة : كل منهما ٥٠ جنيها نقدا
الجوائز من السادسة الى العاشرة : كل منها ١٥ جنيها نقدا
الجوائز من الحادية عشرة الى الخامسة عشرة : كل منها ٥ جنيهات نقدا
١٥٠ جائزة : كل منها جنيه واحد نقدا
ابتداء من عدد « المصور » الصادر في ٣ اغسطس سنة ١٩٥١ و « الاثنين » الصادر في ٦ اغسطس ولمدة ١٠ أسابيع تنتهي بعدد « المصور » الصادر في ٥ اكتوبر سنة ١٩٥١ و « الاثنين » الصادر في ٨ اكتوبر ، ستجد على غلاف كل نسخة من المجلتين رقما مسلسلا يخولك حق الاشتراك في هذا اليانصيب المجاني الكبير
لكل عدد من أعداد « المصور » أو « الاثنين » ارقامه المسلسلة الخاصة به . وسيجري السحب على درجتين : فيقرر أولا بطريق الاقتراع الى الاعداد العشرين يتم السحب على ارقامه . ثم يقترع بعد ذلك على الرقم الفائز من ارقام هذه الاعداد . وسيتكرر هذا النظام مع كل جائزة
سيتم السحب بحضور مندوب وزارة الداخلية في تمام الساعة العاشرة من صباح السبت ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ بقاعة الاحتفالات بدار الهلال
يجب أن يقدم غلاف الرقم الفائز كاملا
واظب على شراء المصور والاثنين
واحتفظ باغلفتها كاملة
فقد تكون انت الفائز السعيد
السيارة الرشيقة « سكودا » اقتصادية

ارفنج لانجمير

مبتكر المطر الصناعي

يشغل الدكتور « ارفنج لانجمير » مكانة بارزة بين العلماء منذ خمسين عاما ، ولعل اهم ما يمتاز به ، اتجاهه اتجاها عمليا لا هدف له الا فائدة البشرية . فبينما كان رفاقه يدرسون الأشعة الكونية والعوالم الممتدة حول الارض ويبحثون شؤون تحطيم الذرة ، كان هو يقضي معظم اوقاته في ابتكار الاجهزة النافعة للناس اجمعين

ومن انتصاراته البارزة في ميدان الكهرباء ، ما ادخله من تعديل على صنع المصابيح الكهربائية ادى اخيرا الى ايجاد مصابيح « الفلورسنت » التي وفرت كثيرا من نفقات الاستهلاك الكهربائي . وقد ظفر لذلك بجائزة نوبل سنة ١٩٣٢

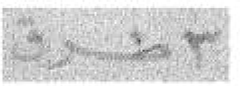
ومن اهم البحوث التي أشرف عليها اخيرا ، وتكلل فيها بحثه بنجاح كبير - رغم تجاوزه السبعين من عمره - انتاج المطر الصناعي . وقد كان للمصادفة يد طولى في توجيهه الى هذا البحث ، فقد كان هو ومساعده « فنسنت شيفر » يدرسان كيف



تتجمع الكهرباء الاستاتيكية على اسطح الطائرات التي تمر في منطقة تتساقط فيها الأمطار وتثور العواصف . واقاما لذلك فترة غير قصيرة فوق قمة جبل في « نيو هامبشير » ، حيث راحا يجريان تجاربهما على الألواح المعدنية المعرضة للمطر والثلج المتساقطين هناك . ولم تفلح التجارب التي اجرياها ، لكنهما لاحظا ان بلورات من الثلج كانت تظهر فوق تلك

الالواح المعدنية حتى أثنـاء صفـاء الجو . وسرعان ما أخذ « لانجمير » فى دراسة العـلاقة بين تكوين تلك البلورات الثلجية والتبخر ، وما لبث ان استكشف أن الثلج الجاف ومادة يودور الفضة اذا نثرا فى اعلى الجو فان قطرات من الماء لا تلبث ان تتجمع حولهما وتتساقط مطرا ، وبقى بعد ذلك سنوات طويلة ، يواصل دراسة هذه النظرية الجديدة لانتـاج المطر الصناعى ـ برغم سخرية كثيرين من فكرته ـ حتى اقتنع بها اخيرا اكثر العلماء . واصبحت الدوائر الزراعية ـ ولا سيما فى المناطق الصحراوية ـ تعلق عليها آمالا كبارا فى استصلاح كثير من الأراضى التى يعوزها الماء !

ولعل الفضل الاول فى نجاح هذه التجربة يرجع الى قوة ملاحظتـــه التى رشحته للعمل فى معاهد البحث المتصلة بمؤسسة جنرال الكتريك فى عام ١٩٠٩ ، وهو لم يتجاوز السابعة



١ ـ تلقى الطائرات حبيبات من الثلج الجاف بين السحب المرتفعة المشبعة بالرطوبة

ب ـ فتهبط درجة الحرارة ، وتتكون نويات لبلورات ثلجية

١ ـ يرش محلول يودور الفضة فى طبقات الجو العليا بواسطة منفخات

ب ـ تختلط هذه المـادة الكيميائية بالسحب ، فيتجمد بخار الماء حولها

١ ـ ترش الطائرات رذاذ الماء فوق السحب المنخفضة

ب ـ تمتص قطرات الماء الرطوبة أثنا هبوطها ، ثم تتفكك وتصعد بتأثير الهوا

والعشرين من عمره . وكانت الاسلاك المعدنية الدقيقة قد بدات تحل محل اسلاك الكربون فى المصابيح الكهربائية ، لكنها كانت تحترق بعد وقت قصير . فمضى فى بحوثه وتجاربه حتى استطاع ان يتفادى هذا النقص !

ومن هوايات لانجمير التى قررانها افادته كثيرا فى بحوثه العلمية ، احتفاظه بقصاصات الصحف والمجلات التى تحوى اخبارا ومقالات تدور حول بحوث وتجارب بداها العلماء ثم اخفقوا فى اتمامها . وكثيرا ما كانت هذه الاخبار توحى بموضوعات جديدة للبحث والاختبار، والافادة من تجارب العلماء

ويرى الدكتور « لانجمير » ان العلم لا يمكن ان يزدهر ما لم تتوافر له الحرية المطلقة . وقد سافر الى روسيا فى يونيو سنة ١٩٤٥ ، مع



خمسة عشر من زملائه العلماء الامريكيين بدعوة من اكاديمية العلوم هناك لمناسبة ذكرى تأسيسها . وكتب بعد عودته يثنى على الحركة العلمية فى روسيا ، مؤكدا ان اولى الامر فيها يعملون جاهدين لكى تكون دولتهم اكبر الدول شأنا من الناحية العلمية . وقد وضعوا لذلك مشروع السنوات الخمس ، وتركوا للعلماء حرية البحث والتفكير والعمل لبلوغ ذلك الهدف العظيم

على انه ما لبث ان غير رأيه هذا بعد ان علم بتدخل المسئولين فى اعمال العلماء الروس ، وتوجيه بحوثهم توجيها خاصا . وقد اذاع فى احد المؤتمرات العلمية اخيرا ، انه لم يعد يشك فى فوز المعسكر الديمقراطى فى معركة التنافس العلمى بينه وبين المعسكر الشيوعى ، وذلك لأن البحث العلمى اذا افتقر الى التحرر من القيود الخارجية فان الشلل يصيبه لا محالة !

□

ولم يمنع اشتغاله بالبحث العلمى من ممارسته الرياضة ، واحبها الى نفسه رياضة تسلق الجبال والانزلاق على الجليد . وقد مارسها زمنا غير قصير حتى اصبح من ابطالها . وفى سنة ١٩٣٠ ، قضى وقتا مع أصدقائه الطيارين فى الجو ، فتملكته على الفور فكرة تعلم الطيران .. وبعد وقت قصير كان له ما أراد !

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

يرى علماء النفس والاجتماع أن نجاح الحياة الزوجية يتوقف إلى حد كبير على تصرفات الزوجة . وهذه عشرة أسئلة وضعها أحد كبار علماء النفس . . في استطاعة كل زوجة أن تعرف من إجاباتها عنها مدى استعدادها للنجاح في حياتها الزوجية

هل أنت زوجة ناجحة ؟

أجيبي عن هذه الأسئلة بأمانة ، واعطي نفسك عشر درجات عن كل سؤال تجيبين عنه بنعم، وخمس درجات عن كل سؤال تجيبين عنه بنعم ولا، وصفرا عن الأسئلة التي يكون جوابها « لا » ثم اجمعي الدرجات ، فاذا بلغت ثمانين فما فوقها ، فلا أمل في استمرار حياتك الزوجية مع الأسف، واذا تراوحت الدرجات بين ٦٠ و ٨٠ فعليك أن تسارعي إلى اصلاح أخطائك إذا شئت ألا ينفصم عقد الزواج . أما إذا كانت الدرجات دون الأربعين، فأنت زوجة ناجحة . ويحسن أن تقارني إجاباتك ، بالاجابات المدونة فيما بعد

الأسئلة

١ ــ هل تحسبين ان زوجك قد فتر حبه لك، ونقص عما كان عليه خلال الاسابيع الاولى من الزواج ؟

٢ ــ هل تفتشين عادة في جيوبه او بريده الخاص أو مفكراته أوسلة المهملات الموضوعة بجوار مكتبه ؟

٣ ــ هل تسرفين في الغيرة على زوجك ؟

٤ ــ هل ترفضين أن تسمحي لزوجك بأن تكون له اسرار خاصة ؟

٥ ــ هل تتجاهلين عواطفه وتحرمينه من حقه الزوجي الطبيعي ؟

٦ ــ هل تنظرين الى زوجك على انه اله يجب أن تعبديه ؟

٧ ـ هل تؤمنين بأنه يجب أن تكون لك الكلمة الاولى فى كل مايتعلق بأمواله وأوقات فراغه وأصدقائه ؟

٨ ـ هل تكثرين من النقاش معه فى كل موضـوع يطرقه . أو من قطع تفكيره او قراءته أو حديثه مع الآخرين ؟

٩ ـ هل تكثرين من تأنيبه على كل صـغيرة وكبيرة ، ولا تؤمنـين بضرورة الصفح والتسامح معه ؟

١٠ ـ هل تتجاهلين نواحى القوة والجمال فى شخصية زوجك اثناء حديثك الخاص او العام ؟

الاجابات

١ ـ اذا كان الجواب « نعم » ، فالغالب انك انت السبب . ان حب الرجل للمرأة يذكو كلما لمس فيها شبابا ومرحا وحيوية ، وكلما عنيت بمراعاة التجديد والاناقة والجمال . ولا شك فى ان للوداعة والرقة وما اليهما من الصفات المستحبة ، اثرا فى اجتذاب الزوج ، ولـكن العامل الاول فى اجتذاب الزوجة له هو سـحر أنوثتها ـ فهذا ـ كما يقول « جيمس برى » ـ هو كل ما تحتاج اليه الزوجة لكي يلازمها النجاح والتوفيق ، وهو اقوى وابقى من الجاذبية الجنسية ، اذ انه يتكون من مجموع صفات تكتسب فى الغالب ولا تورث ، وفى استطاعة كل انثى أن تتصف بها حتى قبل ان تبلغ العاشرة وبعد ان تجاوز السبعين ؟ ولن يكلفها هذا الا أن تعنى بصحتها وتحرص دائما على تثقيف عقلها بالقراءة والاطلاع ، وان تفكر فى امتاع زوجها قبل امتاع نفسها ، بعد أن تدرس مزاجه ومطالبه وشخصيته

٢ ـ ان اللاتى يفتشن فى جيـوب أزواجهن ومفكراتهم وما اليها ، انما يفتشن عن المتاعب والمشاكل ! . . فمن النادر ان تجد احداهن فى ذلك مايسرها او يفيدها . وهذه العادة انما يولدها الشك وعدم الثقة ، فاذا لم تجد الزوجة ما يدعم شكها بعد طول البحث فانها تظل متبرمة مغيظة . وكثيرا ما تجد أشياء لا تحسـن فهمها فتزيد فى شكها وقلقها وهمومها . وقد يفطن الزوج الى صنيعهـا فيحمله هـذا على تعمد الانتقام منها بوضع أشياء تزيدها عذابا على عذاب !

٣ ـ ان الغيرة التى تتجاوز الحدود المعقولة هى المصدر الاول لشقاء الحياة الزوجية ، واليها يرجع كثير من الجرائم وحوادث الطـلاق . اما الغيرة « المعقولة » فلا شك فى انها دليـل على الحب . وقد تتصـنعها الزوجة الحكيمة لتذكى بها عاطفة الزوج نحوها ، ولكن بمقدار ما يزكو الجو بوضع قليل من البخور الزكى على النار

٤ ــ كثيرا ما يحدث في نشـوة الحب الاولى ان يصرح المتحابان كل منهما للآخر بكل أسراره . ويرى الدكتورماكدوجال العالم النفسانى ، ان هذا خطأ كبير ، وانه مهما يكن توافقهما وتوافر الثقة بينهما ، فان كلا منهما ينبغى أن يحتفظ لنفسه باسراره ووجهات نظره الخاصة

٥ ــ اذا لم يجد الزوج فى بيت الزوجية كفايته من الطعام او مايلائمه من الوانه ، فقد يمكن أن يعالج هـذا النقص دون خسـارة فادحة بان يتناول غذاءه او يكمله فى الخارج . ولكن الجوع العاطفي ليس من السهل تفادى آثاره ونتائجه . وتقول « ايفا كلاى » الاخصائية فى علم النفس : « ان كثيرين من الازواج يعانون من الجوع العاطفى أكثر مما يعانون من الافتقـار الى الطعـام والشراب والـكسـاء . وكثيرات هن الزوجات الفاترات اللائى لايستجبن لعواطف أزواجهن ، فيكون هذا مدعاة الى فصم عرى المحبة والالفة واقفار الحيـاة الزوجية مما يجعلها مريحة لكل من الزوج والزوجة على السواء » . ويرجع هذا الفتور فى الغالب الى مشاكل عاطفية وعقد نفسية منـذ مراحل العمر الاولى ، على ان من الميسور أن تكمل الزوجة نقصها الخطير من هذه الناحية ، اذا هى صحت رغبتها فى ذلك وبذلت فى سبيله كل ما فى وسعها

٦ ــ ان عبادة الزوجة زوجها خطر عليهمـا معا . ويقول الدكتور فرتز كونكل : « ان الزوجة التى تجعل من زوجها الها تركز كل تفكيرها فيه ، وتعتمد عليه فى كل شىء ، وتظل تدور حوله كما تدور الكواكب حول الشمس ، فترضى بكل احكامه وتعجب بذوقه وآرائه وفلسفته وكل شىء فيه . . هذه الزوجة سرعان ماتبعث السام فى نفس زوجها لأنها تحرمه من الاستمتاع بآرائها وأفكارها الخاصة ، مهما تكن تافهة. ثم ان ذلك فى الوقت نفسه لايتيح للزوجة أن ترى زوجها على حقيقته . كما انها تضطره الى ان يتكلف التظاهر بما يتفق والصورة التى رسمتها له فى ذهنهـا ، او الى أن يصارحها آخر الأمر فيحطم « ايمانها » به ويخيب ظنها ويزعزع ثقتها فيه

٧ ــ لمـاذا تكونين انانيـة الى هـذا الحد ؟ . ان كثيرين من الازواج يميلون الى التسـاهل ومنح زوجاتهم كل ما يرغبن فيه تفاديا للنزاع . ولكن لاينبغى استغلال هذه الاريحية فى الزوج للأخذ منه دون اعطائه على طول الخط ، فليس من شك فى انه سيثور يوما ماعلى هذا الوضـع ، وغالبا ما يجيء هـذا بعد فوات الوقت ، فيلجأ الزوج الى التحلل من قيود الزوجية علنا أو خفية . هذا الى ان كل امرأة ــ مهما تكن درجة ثقافتها ــ تفضل فى أعماق نفسها ان يكون رجلها « سـيد البيت » . فاذا هو سلم لها وارضى نزوتها فى السيطرة عليه ، فانها ستحتقره حتما آخر الامر

٨ ــ احذرى لسانك ــ ايتها الزوجة ــ فمهما يكن حظك عظيما من

الذكاء واللباقة وسعة الافق ، فان الصمت غالبا مايكون اكثر وقعا واحسن اثرا من الكلام . ومن الحكمة الا تقاطع المراة زوجها وهو يقرأ او يصغي لأحد او يتكلم معه فذلك كثيرا ما يثير كراهية الزوج

٩ ــ بعض الزوجات يستمتعن بالعراك والشجار ، ولكن الاستمتاع لن يكون متبادلا بين الزوجين الا نادرا . وطبيعي أن يختلف الازواج في الآراء وان تحتدم بينهما المناقشات من حين الى حين . ولكن ليس من الحكمة في شيء ، أن تقف الزوجة موقف « المعارضة » في كل شيء ، ولا أن تبالغ في تجسيم التوافه لدرجة تثير الاعصاب

١٠ ــ اذا كنت تفعلين ذلك ، فلست مخلصة لزوجك . انه انسان مثلك ومثل جميع الناس ، لايخلو من نقص أو ضعف تلمسينه عادة بحكم عشرتك الطويلة له . ولكن اذكرى دائما ان فيه نواحي أخرى كثيرة جديرة بالثناء . وفي استطاعتك أن تعالجي نواحي الضعف فيه ، بأن تذكريه بخصاله الحميدة ، فيحفزه ذلك الى الاستزادة منها ، كما تستطيعين ان تنبهيه الى اخطائه بلباقة . فاذا كان يسرف في السهر خارج البيت ــ مثلا ــ فترقبي يوما يقضيه في البيت ، ثم قولي له : « ما أجمل هذه الليلة ، ان وجودك ولاشك هو الذي جملها ! » . . وهكذا دعيه يعتقد ان صورته في ذهنك هي صورة الرجل الذي يجب ان يحب وان يطاع [عن مجلة « باجنت »]

محو دولة

في عهد الملكة فيكتوريا ، دعي وزير انجلترا المفوض في جمهورية « بوليفيا » الى حفل اقامه دكتاتورها « ماريانو ماجلبروجو » . وقبل انتهاء الحفل ، أمر الدكتاتور جميع الرجال الحاضرين ان يقبلوا يد زوجته ، فرفض الوزير البريطاني أمره ، فاستشاط الدكتاتور غضبا ، وامر بتجريد الوزير من ملابسه وعرضه عاريا على جواد يجوب به الشوارع ، ومن حوله تدق الطبول !

وحينما علمت فيكتوريا بالاهانة التي لحقت «بالأمبراطورية ! » امرت باعداد الاسطول لتأديب الديكتاتور الصغير ، فقيل لها ان بوليفيا ليست لها سواحل !

وعندئذ أمرت الملكة الغاضبة بمحو جمهورية بوليفيا من . . . الخريطة ! . .

وهكذا اصبح محرما على الجغرافيين ذكر بوليفيا او الاشارة اليها

وترى اليوم في مجلس العموم البريطاني خريطة قديمة للعالم ، طمس موضع بوليفيا فيها ببقعة سوداء !



غاز الجنون !

من الأسلحة الحربية المخيفة التي يجري البحث فيها الآن بتكتم شديد ولا يقل خطرها عن القنابل الذرية ، غازات الأعصاب Nerve gases ــ أو غازات الجنون ــ كما تسمى أحيانا . وقد كان للعلماء الألمان « فضل » ابتكار هذا الغاز في الحرب الأخيرة .

وغازات الأعصاب هذه لا لون لها ولا رائحة ، وهي تدخل الجسم عن طريق التنفس ، أو تتسرب إليه من مسام البشرة ، فتؤدي إلى الموت أو إلى الجنون . وفي الحالات البسيطة ، تسبب التوتر والقلق والأرق . ويعالج هذه الحالات بحقن المريض بالأتروبين . ويقال إن نظام الوقاية في أمريكا وأوربا تعمل الآن على توفير هذه المادة . ويرجع تأثير غازات الأعصاب إلى أنها توقف عمل مادة كيميائية في الجسم تدعى كولينستراز Cholinestrase وهي من المواد التي لا غنى للأعصاب عنها لتأدية عملها

ورق من البطاطس

كان الدكتور « جوزيف وايت » المستشار الفنى لمؤسسة « مين » للورق يجرى بعض التجارب فى معمله، فسقط منه قدر من نشا البطاطس على كمية من لباب الخشب الذى يصنع منه الورق ، فكان نوع الورق الناتج أجود صقالا واكثر نعومة من الورق العادى . وقد حفزه ذلك الى استعمال البطاطس فى صناعة الورق . فراح يمزجها بنسب مختلفة ادت الى نتائج طيبة . ويقول الدكتور « وايت » بأنه يعتقد ـ على ضوء تجاربه فى هذا الصدد ـ ان البطاطس سوف تصبح فى المستقبل القريب عنصرا هاما فى صناعة الورق الجيد

الجوع والمخ

من المشاهدات الطبية ، حالات نهم شديد يلتهم فيها المرء الطعام بشراهة يصعب تصديقها . وثمة مريض ادخل احد المستشفيات ، كان يبتلع الطعام ابتلاعا بغير مضغ حين يوضع امامه وكان يقضى معظم الليل فى الاكل ، فيلتهم كميات خيالية من الطعام

وقد قام الدكتور « والتر كرشباوم » بدراسة امثال ذلك « الدباغ » وهم كثيرون ، يبدون كأنهم أصحاء. فخلص من دراسته الى ان معظمهم مصابون بأورام او اصابات فى المخ . وقد كان علماء الاعصاب ـ منذ خمسين عاما ـ يرون انه لا بد من وجود علاقة بين الجوع الشديد وحالة المخ . ولكن الدليل على ذلك كان ضعيفا . أما الآن ، بعد توافر وسائل التشخيص ، فقد تحققت هذه النظرية

ويقول الدكتور « كرشباوم » ان التجارب دلته على أن النهم الزائد عارض مهم ينبغى أن يلفت نظر اخصائى الاعصاب الى وجود اورام او اصابات بالمخ



مطلوب مخترعون

كتب احد العلماء يقول ان مجال الابتكار والاختراع ما يزال فسيحا جدا . وما زالت البشرية تحتاج الى اختراعات جديدة تجمل وجه الحياة وتجعل العيش أكثر سهولة ، ثم ذكر اشياء تصلح موضوعا لتفكير كل شاب طموح ، لان الحاجة العملية الماسة اليها ، ستجعل المصانع تتهافت عليها وتدفع مبالغ طائلة ثمنا لها . ونحن نورد أهم هذه الاشياء آملين ان تكون موضع بحث ذوى الطموح من الشباب :

■ جهاز لتسجيل الكلام على الورق كتابة عند املائه عليه ،فتنتفى الحاجة الى مسجلين ومختزلين

■ عود ثقاب يشتعل فى الجو الممطر او العاصف مدة تكفى لاشعال السيجار او « البيبة »

■ اختـــام تحبر نفسها عنـد ضغطها على الورق ، فتزول الحاجـة الى « الختامة »

■ طريقة سريعـة لثقب الزجاج والبللور بدون تعريضه للكسر

■ جوارب بلا «استك» فى اعلاها يعوق الدورة الدموية

■ نظـارات تمكن المصابين بعمى الالوان من الرؤية الطبيعية

■ اســطوانات للفـونوغرافات لا يبليهـــا تكرار ادارتها على قرص الحـــاكى ، وتحتفظ دائما بصفـاء الصوت

■ طريقة لتركيب فصوص الماس فى الحلى تحميها من خطـــر تفتيت الماس للمعدن وسقوطه من موضعه

■ صمامات لبيان درجة حرارة الماء تثبت فى « الدش » فى الحمامات

■ طريقة جديدة لنزع سدادات الفلين من الزجاجات لان « البريمة » تفتتها فى اثناء نزعها

عقاقير شهية !

يبذل البروفســور « جورج كراوس » والدكتور «بير سميث» الكيميائيان محاولات لجعل العقاقير طيبة المذاق والرائحة جميـلة اللون بدون الاقلال من مفعولها او الزيادة فى ثمنها . وتحتال مصـانع الادوية فى اخفاء رائحة الادوية ومذاقهـــا بوسائل تتكلف كثـيرا وتؤدى الى مضاعفة اثمانها

ويقول الدكتور « كراوس » انه وزميله ، قد درسا الكثير من العقاقير المعروفة ونجحا فى اكساب عدد كبير منها مذاق الفاكهــة وغـيرها من الاطعمة الشهية . وشـجعهما على مواصلة البحث ، اثر هذه العقاقير « الشهية » فى نفسية المرضى . فقد شـهد الدكتور كراوس حالة امراة لبثت تتناول دواء معينا عدة اشهـر بدون فائدة تذكر . ولما الحت على طبيبها لتغيير الدواء ــ وكان يعلم انه الدواء الوحيد الذى ينفعها ــ استعان بالدكتور كراوس فى محاولة تغيير لون الدواء ومذاقه،ثم قدمه للمريضة على انه دواء آخر . والعجيب انها سرت منـه وتحسنت صحتهـا باستعماله بعد مدة وجيزة



مطاط جديد

اعلن قسم البحوث بوزارة الزراعة الامريكية انه ابتكر مطاطا صناعيـا جـديدا من مركب كيميائى يدعى « لاكتوبرين B.N. » ، ثبت انه افضل من المطـاط الطبيعى ومن انواع المطاط الصناعية الاخرى ، من حيث مقاومته للحرارة والبرودة والمـاء والزيوت . وهذا النوع من المطاط يصنع من مادتين يمكن انتاجهما من اللبن وسكر الغلال

ابتكارات



« كمادات » تثبت على العين المريضة ، مصنوعة من البلاستيك وبداخلها مواد كيميائية تحفظ الحرارة أو البرودة مدة طويلة



ابتكرت مادة كيميائية لدهان جلود المقاعد والاثاث ، تعيد لها لمعانها وتقيها أثر الحرارة والرطوبة التى تتعرض لها

● ابتكرت أخيرا « كاميرا » لتسجيل المناظر ونقلها فى نفس الوقت الى محطات التليفزيون القريبة ، وهى تعمل ببطارية متصلة بها وتذيع الصور الى مسافة تقرب من الميل . ويمكن ان تتلقى محطة التليفزيون المركزية هذه الصور ثم تذيعها بدورها الى مسافات ابعد

أخبار علمية

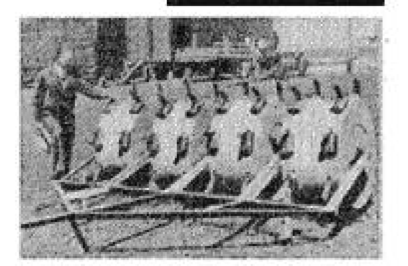
● ثبت أن تناول فيتامين « ج » يمكن الجسم من مقاومة حرارة الجو . وقد جرب هذا الفيتامين فى الجيوش التى تعمل فى المناطق الحارة . فظهر انه يخفف آثار الحرارة بعد تناول جرعة منه بنصف ساعة وتستمر فائدته حوالى ست ساعات

● اكتشف احد علماء الحيوان نوعا من الطيور يعيش فى المناطق الحارة ، له فى فمه جهاز لتكييف الهواء ، يفتحه عند اشتداد الحرارة ، وتقوم عضلاته الداخلية بمهمة المروحة ، فتنخفض درجة حرارة الدم المار بالاوعية الدموية فى هذا الموضع ليصل باردا الى اجزاء الجسم المختلفة

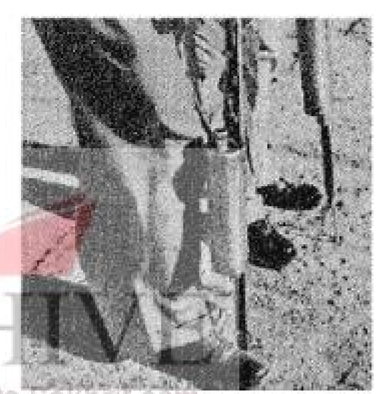
● تحقق العلماء من صحة ما قيل من ان القمر يؤثر فى مزاج الانسان . فالمعروف ان المخ يصدر موجات كهربائية يمكن الآن قياسها وقد وجد ان هذه الشحنة الكهربائية تتغير مرتين فى الشهر عند الشخص العادى — عندما يكون القمر هلالا ، وحين يصير بدرا

● يعتقد العلماء الآن ان كثيرين يسرفون فى شرب الماء ، بدافع القلق النفسى لا بدافع العطش الحقيقى ، فكما ان الاسراف فى الطعام قد يكون وسيلة للهروب من الهم والقلق ، كذلك يكون الاسراف فى الشرب احيانا !

جديدة



آلة زراعية لتنقيب الارض قبل مواسم سقوط الامطار حتى تحتفظ التربة بأكبر قدر من ماء المطر ..



تصنع الآن « محاقن » تغرس في الارض بجوار الاشجار المصابة ، لحقن جذورها بمواد كيمائية تعالج اصاباتها!

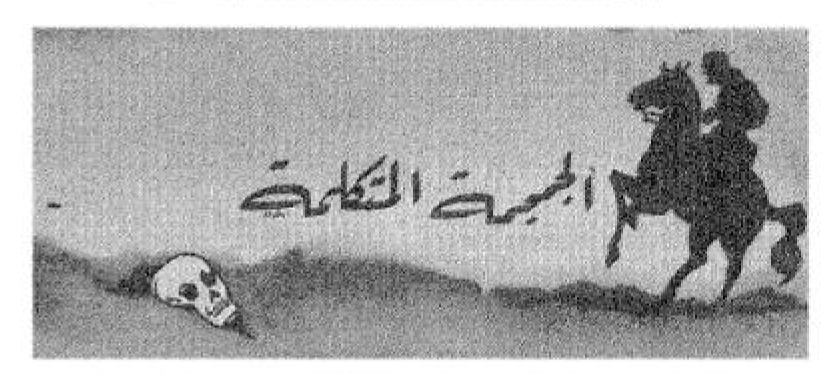
● بلغ مجموع المكافآت التي صرفتها السلطات والمؤسسات الصناعية والطبية والعلمية في أمريكا — خلال العام الماضي — لمخترعين ابتكروا اجهزة جديدة أو أدلوا بأفكار نافعة ، نحو ٢٨٠ مليون دولار !

● ابتكر مصنع الاجهزة الطبية « سماعة » كهربائية تسمى « الكتروفونوسكوب » تمكن الطبيب من تقوية صوت ضربات القلب التي يصغي اليها أكثر من خمسين ضعفا من قوة صوتها الذي تنقله اليه السماعة العادية . وبذلك يستطيع الاطباء — وخاصة الاخصائيين في أمراض القلب ان يميزوا الاصوات التي تشتبه عليهم في أمراضه .

● يقول الدكتور « ستيفن فيشر » استاذ الجغرافية بجامعة « انديانا » ان نجاح الشخص اجتماعيا وماديا ، يتوقف الى حد كبير ، على الموقع الجغرافي للبلد الذي ولد فيه . وقد أظهرت الاحصاءات ان كثيرا من العظماء ظهروا في بلدان معينة وأن أرباب الحرف الحرة ينجبون من الأطباء النابغين ضعف ما ينجبه رجال الأعمال، وقدر عشرين ضعفا لما ينجبه المزارعون ، و٥٤ ضعفا لأصحاب العمال الفنيين ، والف ضعف للعمال غير الفنيين .

● يعالج الآن بعض المصابين بالامراض النفسية ، بإدارة اسطوانات في أثناء نومهم تتضمن نصائح لهم . وقد وجد أنهم يعملون بهذه النصائح حين تلقى عليهم وهم رقود أكثر مما يعملون بها حين تلقى عليهم في اليقظة !

● اكتشف الدكتور « هارلى شابلي » من مرصد جامعة هارفارد نجما ضخما : قدر قطره بنحو ثمانية أضعاف المسافة بين الارض والشمس



زفر الشيخ وهو يخالس وحيدته نظرات الدهشة ويعجب لوجومها وهى التى طالما ملأت بالسعادة روحه وروت ضحكاتها قلبه . وخشى أن يكون الشيطان قد عرف طريقه الى قلب الملاك الساذج ، فجعله يكفر بنعمة الرضى ويلعن الحاضر ويثور عليه ..

ترى ، فيم كانت تفكر هند ؟ لقد راحت تحلم بالغد القريب وتتخيله .. وتزداد بغضا للحاضر الذى تعيش فيه ، متطلعة الى عالم سعيد وافر الثراء .. صورته لها كلمات ذلك السيد المجهول الذى لقيته صباح أمس يجوب الصحراء مع رفاقه طلبا للصيد ..

لقد حدثها ذلك السيد أعذب حديث ، وقد فتنه جمالها .. فوعدها أن يعود ليأخذها معه أو يبعث لها رسولا يأتيه بها ، لتتذوق الى جانبه لذاذات العيش السعيد . وان هندا لتعد الساعات وترى أمسها بعيدا وغدها أكثر بعدا .. وانها لفى غمرة شوقها الى أحضان العز وأضواء السعادة ، تتغافل عن نظرات أبيها الشيخ الذى كان يعبث بلحيته ويهز رأسه ولم يجد فى النهاية الا أن يقول :

ـ يا هند .. الأمانى الكاذبة لألاء الشيطان وطريقه الى قلوب البشر ، فاحذريها واحذريه . واياك والتمرد على حظك فى الحياة ، فانه جحود وكفران

ونظرت هند الى أبيها الشيخ نظرة هادئة ، وفى نبرة ساخرة قالت :

ـ والعوز ، والحاجة ، والحرمان ، والجوع .. يا أبت . أليس من الجنون أن نرضى بها صاغرين ؟ وهذه المباهج ، وتلك الحياة الناعمة المترفة .. أهى حرام علينا ، حلال لغيرنا ؟

ـ ما أشقى من تضله دنياه يا ابنتى ويغره بريقها الكاذب ...

ـ بل ما أشقى من يرضى الهوان والذلة .. الحياة ثمرة دانية للجرىء الذى يتوق الى قطافها والتمتع بها .

وأرخى الليل على الحسناء سدوله

وسربلها بهواجس وظلمات ، وراحت ريحه تصفر وشياطينه تصرخ، وهي منطلقة عبر الصحراء الى عاصمة شداد بن عاد ...

وأقامت هند في قصر شداد بن عاد .. ورأت النعيم جهارا، وعاشت في الجنان سيدة مطاعة محبوبة يسعد سيدها أن يلبي لها مطلبا أو يحقق لها رغبة ..

ومع مرور الايام نسيت هند والدها الشيخ الضعيف ، اذ كان في تذكره ما يعود بها الى الماضي وأيامه البغيضة ..

ومارست الشابة الحالمة لون الحياة المحبب الذي كانت ترجوه .. اذ غدت حياتها أغنية مرحة بين شفق مطرب سعيد ..

ولطالما نفرت هند من رحلات الصيد وكرهت أن تشترك فيها ، ولكنها أحبت ذات يوم أن تعود الى الصحراء لتشعر تلك الرمال الجديبة، ومن عليها من بشر جياع أذلاء ، أنها أصبحت زوجة شداد سيد العالم وصاحب القدرة والجاه والسلطان..

واستحالت البقعة التي نزلتها هند من صحراء بلادها ، جنة ناعمة مليئة بالخيام الملونة والطنافس الحريرية وشتى مظاهر الترف والثراء

وفي موكب جلالها خرجت هند لتوقع في حبائلها الوحوش كما أوقعت البشر ، وأنها لتجول الجولة اثر الجولة فتعود ظافرة مزهوة .. حتى ليصور لها هذا الزهو أن تنفرد وحدها ، وأن تبتعد عن حاشيتها لتفاجئهم بما يثيرهم ويدهشهم ..

وانطلقت بجوادها هنا وهناك ، وشداد ينظر اليها في اعجاب

وظلت الفاتنة تضرب بجوادها.. فاجتازت السهل وتعدته حتى ضرب جوادها كثيبا من الرمل بقدمه ، فظهر تحته هيكل عظمي ارتعدت هند لرؤيته .. وترجلت عن الجواد في ذعر ، واقتربت من تلك العظام النخرة التي كانت آدميا . وراحت تتفحصها بعين كسيرة وقلب ذليل..

وطالعتها هالتان غائرتان عميقتان ارتعدت وهي تنظر اليهما .. هنا كانت عينان ! ومالت على الجمجمة فأمسكت بها وراحت تنظر اليها في شرود وعجب ..

ثم ضحكت وتعالت ضحكتها ، وقد تقلصت أصابعها على الجمجمة النخرة .. وكأنها تود أن تسمع منها قصة حياتها ..

ووجدت نفسها تقول :

ـ من هنا كان ينبعث السحر الوضاء .. ومن هنا سطعت ألمعية العقل ونورانية الذكاء . هذه الكتلة العظمية الصغيرة التافهة التي أحملها بين أصابعي ، استطاعت في يوم ما أن تحرك العالم.. ترى أكان صاحبك رجلا أم امرأة ..؟

ولم تكد هند تنتهي من هذا الحديث حتى تحركت الجمجمة ،وبدا منها وجه حزين ، ثم ما لبثت أن رأت شبحا ماثلا أمامها يقول :

ـ أيستطيع البشر العاجز الذي أعطاك ما أعطاك وجعلك عبدة للشيطان أن يتصورك يوما على هذه

الصورة ؟ بل أيستطيع ان يبعثك يومها ، وأن يهب لك حياة خالدة وعمرا وجنات كتلك التى تعجلتها فى دنياك فبعت بها آخرتك ؟٠٠ أيستطيع أن يبدل لك علقم الشراب حلاوة ؟ تمعني وانظرى وأجيبى ٠٠ أين المفر من النهاية ؟ أين المفر من يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ؟

وصرخت هند صرخة رهيبة ثم سقطت مغشيا عليها الى جانب كومة العظام ٠٠٠

وانطلقت الخيل هنا وهناك ، وسيدها فى مقدمتها يبحث عن فاتنته ٠٠ حتى وجدوها أخيرا والشمس مائلة الى مغربها ٠ وأقبل من فى الركب على هند يعيدون اليها رشادها ، فأفاقت بعد جهد لتصرخ فى القوم :

ـ أين ذلك الشبح الذى كان هنا؟ أين هو ٠٠؟

وهز القوم فى اشفاق رؤوسهم ، وتقدم شداد من فاتنته ليقول فى حنان :

ـ هل أخافتك هذه العظام ٠٠ انها بقايا ميت عاجز لا وجود له ٠٠

وصاح شداد فى القوم صيحة جبارة :

ـ أذنوا بالعودة الى القصر يارجال عاد ٠٠

ورجع الركب الى عاصمته يعبث القلق بمن فيه وتساورهم الأحزان وتتقاذفهم الظنون ، وقد غمرت هند سحابات من شك وثورة وخوف عظيم ٠٠٠

وحاول شداد عبثا وقد وصلوا الى القصر أن يعيد هندا الى نفسها المرحة ، ولكنها فرت هاربة الى مخدعها وأغلقته دونه وأسلمت نفسها الى الوحدة . التى كانت تتراءى خلالها ومضات وجه الجمجمة والشبح الذى حدثها فى هذا المكان الرهيب

وتصورت هند غدها المجهول يوم تكون كتلك العظام التى روعتها ٠٠ يوم يعود التراب الى التراب ويضل السحر فى الثرى ، وتغيب الفتنة ويبيد الجمال

وحاول شداد عبثا أن يعيد الى حظيرته هندا الفاتنة ،اذ غلبت روحها نزعة تمرد عليه وكراهية للحياة معه ٠٠ وكان يجالسها الساعات الطوال ، فلا تنظر اليه ولا تحدثه الا حديثا مقتضبا يثيره ٠٠ اذ تشير فيه الى كفرانها به وبنعيمه وأربابه، وايمانها برب قادر يعاقب ويخلق ويثيب ٠٠

وعرف شداد من أين هبت عليه الرياح الزعزع ٠٠ عرف أن «هودا» النبى الذى يبشر بدين جديد قد وصلت دعوته الى هند بعد أن استقرت فى نفوس ضعاف القوم

وعز على شداد أن تتركه هند وهو الذى أحبها حبا تساوى عنده وملكه وجاهه العظيم ، وتستبدل بنعيم حياته شظف العيش ٠٠ فقال لها فى ثورة وغضب : وهذا النعيم ٠٠ أتتركينه ؟ وهؤلاء الاراذل من الناس ٠٠ أيكونون أقرب الى قلبك منى ؟ إتستبدلين بالقصر كوخا حقيرا ؟

ـ سأشترى بدنياى آخرتى يا شداد ٠٠ ان النعيم ليس فى

القصر ، بل فى جنات عرضها السموات والارض ٠٠ هناك الدور والقصور من ذهب وفضة وجوهر تحفها الجنان وتجرى من تحتها الانهار ٠٠٠

ـ أهذه هى النعم الخالدة ؟٠٠ أقسم بأربابى جميعا ، لأصنعن لك جنة كتلك التى تتحدثين عنها ، جنة لم يخلق مثلها فى البلاد،جنة يخرس وجودها ذلك الداعية الذى غير نفسك وحول عنى قلبك ٠٠ لأشيدن جنة عظيمة ، سوف أسميها « ارم » ٠٠ ارم العظيمة القوية ٠٠ ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد

□

وجاء شداد الى هند ذات يوم يسألها أن تعد العدة للرحيل ٠٠ فأنصتت اليه ذاهلة وهو يردد فى زهو :

ـ والآن ٠٠ أتطيعيننى وتحبين من خلق لك جنة عالية ، قطوفها دانية تجرى من تحتها الانهار ، لك أنت قد شيدت ارم ٠٠ من أجلك أنت خلقت هذه الجنة لكى تؤمنى بى وحدى ، وتطيعى أربابى وتسجدى لآلهتى

ودوى النفير ٠٠ وخرجت المدينة بأسرها خلف سيد العالم المزهو بنفسه الذاهب الى جنته الجديدة ٠ ومشى الركب طويلا،واجتاز الصحراء فى طريقه الى الجنة التي تبدت للعيون أبراجها الزاهية اللامعة ٠ وصاح شداد من فرط فرحته مخاطبا هندا:

ـ انظرى ، أعند ربك مثل هذه الجنة ؟٠٠ اأنا القادر أم هو ؟٠٠ أتؤمنين بما ترين أو بما تتوهمين ؟

وثارت الأعاصير ، وأظلم الجو وحلق فوق الكافرين جنود الله ٠٠ واستضاءت ارم ببروق لامعة،وتبدت لعيون المشوقين اليها الذين حاصرهم الغضب ونزلت عليهم النقمة ٠٠ فصاحوا وضجوا وأرادوا الهرب والنجاة من الفزع الاكبر الذى غمرهم ٠٠ ولا نجاة

وبقيت هند ثابتة مكانها تشهد مصارع القوم وفناء عاد بأسرها ، وقد شهدت المعجزة وعجزت عن الوصول اليها ، معجزة ارم التى بددها القادر صانع المعجزات ٠٠٠

ومرت لحظات انتهى خلالها كل شىء ٠٠٠ وبادت عاد ، واختفت عن العيون مدينة ارم كلها ٠ ونظرت هند حواليها ، كمن أفاقت من حلم رهيب ٠٠ فاذا القوم صرعى واذا الصحراء ساكنة كعهدها ، واذا الباطل قد اختفى وعلت كلمة الله٠٠

وتولت هندا رجفة شديدة ، وعادت بقلبها الى الله نادمة مستغفرة ٠٠ ومادت بها الارض وكادت تسقط اعياء من هول ما رأت ، واذا بيدين رحيمتين تتلقفانها فى حنو ، واذا صوت أبيها تسمعه ، وكأنها فى حلم :

ـ ألم أقل لك ان وعد الله حق ٠٠؟

وبكت هند ٠٠٠ وبدأت دموع التوبة تطهرها من أدران ماضيها الذى طالما رأته مثل كابوس رهيب جثمت فيه على صدرها صورة غريبة لارم ذات العماد التى شادها بشر ضعيف ٠٠ فطمس الله معالمها وأصبحت حديثا يروى

أبطال الرياضة بريشة الكاريكاتير



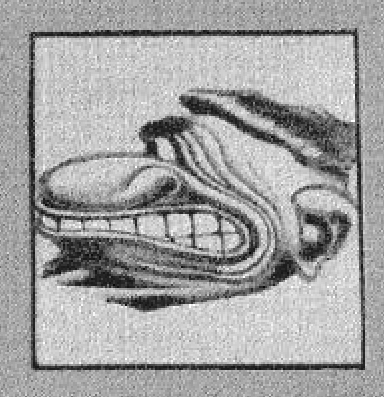
بطل السباحة

صور الرسام هنا عضلات وجه السباح، فأمعن في ابراز تجعيدها، وجعلها مرآة صافية لما يدور في رأسه من الخوف حينا، والثقة حينا آخر .. كما لوى من فمه، ومط من شفتيه، خشية دخول الماء من طريقهما، وجعل حالته النفسية غاية في القلق والاضطراب. والسباح عادة ضخم الجسم، كبير الأنف واسع الفم، عريض الصدر، واسع الكرش

بطل حمل الأثقال



لقد انتفخ شدقه وطال [illegible] وانتفش أنفه وانتفخت فوهتا منخاريه، وتقلصت عضلات وجهه، إذ اضطره الثقل الحديدي الذي يحمله [illegible] ملليمتر مكعب من الغاز في جسمه ويبعث به الى أعلى، وكلما ارتفع الثقل بين يديه، ارتفع الغاز معه [illegible] وراسه، حتى كادت عيناه تخرجان من محجريهما، وكاد وجهه كله ان ينفجر !



بطل القفز الطويل

مسكين هذا البطل الهزيل النحيل، انه بطل رياضة «القفز الطويل». وامامه عدة أمتار يطلب منه أن يتخطاها في قفزة واحدة، ولذا قذف برأسه الى الوراء، ومد بقية جسمه الى الامام، استعدادا للقيام بهذه المهمة خير قيام. والرسم يدل على الوجوم، فقد طال وجهه حتى برزت جميع أسنانه. والانجليز يصفون الشخص «الواجم» بانه «طويل الوجه» !

بقدر ما يجد ابطال الرياضة – محترفين وهواة – من تمجيد لبطولتهم واعجاب بشخصياتهم ، يستهدف اكثرهم في الوقت نفسه لحملات من النقد والمداعبات الساخرة تتمثل فيما ينشر لهم من صور رمزية ننشر مجموعة منها هنا ، بمناسبة موسم الرياضة العالمي الحاضر :

بطل المصارعة



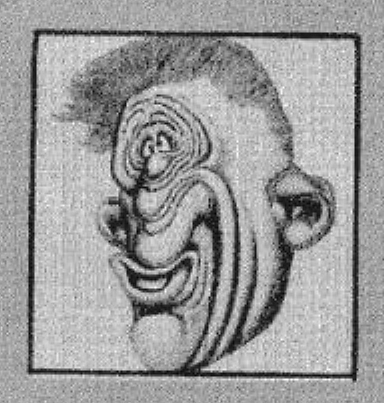
هكذا صور الرسام بطل المصارعة ، فجعله كتلة من الشحم واللحم ، يحاول البطش بغريمه وكتم انفاسه مستجمعا لذلك كل قواه ، فينقلب وجهه الى وحش مفترس ، شد ذقنه الى شفتيه باعصاب من فولاذ . ولعل ذلك الوجه البشع صورة صادقة لنفسيته المذبذبة ، التي تتأرجح بين قاتل « متعطش للدم » ومتهم بريء ، يخشى ان يصدر الحكم باعدامه !

بطل التجديف



وهذا بطل التجديف يتمايل مرة الى الوراء ومرة الى الامام ، تتقلص عضلات رقبته مرة . وتسترخي مرة . على انه يختلف عن معظم ابطال الرياضة في صفاء نفسه ، وهدوء عواطفه ، ويعزى ذلك الى صفحة الماء التي ينظر اليها منحنيا الى الامام ، والى السماء التي ينظر اليه مائلا الى الخلف ، والى تعرضه دائما للماء والشمس والهواء

« الفتوة »



ان رياضته المختارة هي المشاجرة والتخويف ، وضرب من يجرؤ على مناوأته او منافسته . وهو عادة مرح ، كثير الضحك لا يبالي باحداث الزمن . وقد نجح الرسام في ابراز هذه الصفات مكبرة . فاظهر بجانب ضخامة « الفتوة » وقوة عضلاته هذه التجاعيد الدالة على خفة الروح والاستهتار بالاقدار . وهذه الشعرات دليل القوة والتحفز


أكبر
وأحدث
مصانع
للصباغة
فى الشرق
شركة صباغى البيضا

الفجر الجديد

بقلم السيدة صوفى عبد الله



« عشت بصيرا سنوات وسنوات ، فلم أر النور الا وهجا يصدر عن نار .. حتى اذا غاب عنى ضوء النهار أذن الله لقلبى أن يرى النـور »

قال محـدثى ، وهـو ممن تلقوا علومهم فى المانيا ، وافرموا بآدابهـا ، فى معـرض الحـديث عن شاعرها « ولفجانج فون جيته » :

ـ لقـد كانت آخر كلمات هذا الرجل الذى عاش كاهنا فى محراب الجمال : « مزيدا من النور ! » ...

فقال زوجى مداعبا :

ـ لعل الحجرة كانت معتمـة ، فاشتهى ان يفتحوا النافذة : لـكى لا تكون الظلمة آخر ما يسلمه الى الظلام السرمدى فى وادى الموت

فأجاب صاحبنا جادا :

ـ والحجرة معتمة فعلا .. وقد زرتها

وانما يتحدث عن حجرة الشاعر وضيق مساحتها وعتمتها ... وأنا مشغولة عن هذا كله . ويظهر أنه بان على وجهى هـذا الانشغال ، فقـال لى الضيف فى شىء من العتب :

ـ أرى حديثنا أملك واسامك ...

ـ كلا .. بل هو فتح لى عالما من الخواطر والذكريات ...

ـ وهل هذا العالم لا تفتح أبوابه الا لمن تملك كلمة السر ؟

ـ حقا ! وكانت كلمة جيته الاخيرة هى هذا الطلسم الفريد ... فمن حقك أن تعرف هذه القصة اذن ،

لانها من اعجب قصص التقاء النور بالظلام ، على تفاوت المعنى فى الحقيقة وفى المجاز ...

النجاح جميل .. ومذاقه حلو

هكذا يقال ، لأن الناس ينظرون الى الظاهر ، ويقدرون الفرحة بالتوفيق بعد الجهد ، أو بعد سابقة فشل . ولكن النجاح الدائم فى كل شىء يحمل فى طوايا حلاوته سما زعافا ، هو الغرور ، والقسوة ، والانانية المقيتة . فان الرحمة ، والتواضع ، والايثار لا يتعلمها الانسان الا على يد معلم فاضل منكور الجميل .. هو الألم ، أو الفشل ، أوالشعور بالعجز والحرمان

▭

ولكن « سعيدا » بطل قصتنا لم يمر بهذا المعلم الجليل ، ولم يجرب عصاه ابدا . فقد نشأ طفلا وحيدا مدللا ، ثم اكتملت له نعمة الثراء والعافية ، فلم يعرف يوما ما الفاقة، ولا ما المرض . حتى اذا خاض الحياة شابا،تواكب النجاح فى ركابه،وادرك كل ما صبا اليه من متاع أو كسب بغير جهد ، وبغير عقبات . وبقى بزوجة كانت مركبه الذلول الى الغرور الكامل والطغيان ، فما شعر طيلة السنوات الخمس عشرة التى انقضت على زواجه ان لها ارادة أو رأيا ، أو انها تضمر ازاء اسخف رغائبه سوى الطاعة والرضا

واذا كانت هذه هى الزوجة ، فناهيك اذن بالاتباع والموظفين،حتى انقطع ما بينه وبين الناس من وشائج، فلا يشعر لكوارثهم بأسى ، ولا يرى فى العواطف الرقيقة والرحمة الا مرضا براه الله منه لامتيازه،واصاب به الناس من دونه كافة ! وقر فى نفسه انه قدخلق ليسيطر،فالسيطرة هى السعادة الكبرى التى أتمتها العناية عليه

▭

حتى كان يوم من ايام شهرمارس منذ عامين ، صحا فيه ليلقى هذه السعادة التى ظن أنه اختص بها وقد تبددت ، وليذوق لاول مرة فى حياته معنى العجز ، والمرض والسلطان المكفوف

انها آفة « الكتراكت » فى العينين، وامتناع الرؤية بغير سابق نذير

فهل رأيت الغول اذا هاج ،والبحر اذا ماج ؟ . . .

كذلك كان سعيد . .! فكأن الذى أناخ عليه شىء غير ممكن الوقوع ، أو مناقض للمنطق المقبول وطبائع الاشياء وسنة الوجود ، فهو حانق غير مستكين ، غاضب غضب المنكر الذى لا يعرف معنى الاذعان . فما للاستكانة أو الاذعان معنى فى قاموس هذا « السعيد » الذى لم يتخرج فى مدرسة الألم ، ولم يقرأ فى كتاب الحياة شيئا من صفحاته المسطورة بمداد الحسرة والندم

وفى هذه الظلمة الظلماء ، والنكبة العارمة النكباء ، بدت حقيقة زوجته « اسعاد » بما ركب فى قلبها من كنوز العطف ، والرحمة ، والحنان الذى لا ينضب له معين . فقد صارت له أطوع من بنانه ، والزم من خاطرة جنانه ، وبديلا لديه عن غائب عيانه فهى لا تغفل ولا تنام ارتقابا لادنى اشارة بيديها . .

بدت حقيقتها على هذا المنوال . . ولكنها خفيت عليه هو وهو أخبر الناس بها . فان ما طبع عليه من

الانانيـــة اربعين عاما : جعله يرى نفسه محور الوجود اصلا ، فكل مافيه نفع له ليس الا امرا طبيعيا مفروضا بالبداهة ! فليس مما يلفت نظره ان يفنى انسان ذاته فى ذاته . فلم يلق بالا الى فناء « اسعاد » فى خدمته ، بل هو لا يلتفت الا الى ما اصيب به، حتى افلت منه زمام اعصابه

□

كانت تلقمه الطعام ؛ وتلازمه فى القعود والقيام ، وفى اليقظة والمنام . فاذا ارق فجأة ــ وكثـــيرا ما كان يارق ــ فالويل لها اذا لم تكن منتبهة لتشعل له لفيفة تبغ ، او تصنع له فنجان قهوة ، او لتخبره كم الساعة الآن . .

فهل هذا مما تقوى على النهوض به طاقة بشر ؟

كلا ولا مراء !.. ولكن انى له أن يدرك هذا وهو قد درج على الايدرك غير ذاته ، او يشعر الا برغباته ؟

ففى ذات صباح دخلت عليه تحمل الشاى ، فماكانت تترك خدمته لاحد من الخدم الكثيرين ، ضنا بآفته أن يطلع على عوراتها احد سواها . وخيل اليه ــ لتغير طعم فمه من المرض او الكمد ــ ان الشاى ليس له طعم ولكن كيف يخطر له أن فمه هو المسئول ؟ معاذ الانانية والجبروت !

وانفجر كالبركان الهائج المائج يصب على راس زوجته المنهوكة القوى من سهر الليل وكد النهار ، وعلى مسمع من الخدم ومن ولده الوحيد «رافت» كل ما يخطر بالبال من الوان الاهانة والتحقير . ثم ضرب بيــده مائدة الشاى فقلبها . .

ولم يسمع ردا ، ولكنه سمع دقة مكتـومة على الارض . كتلك التى تنجم عن سقوط جسم ثقيل . . . ليس هو ادوات الشاى . التى انقضى نحو نصف الدقيقة على تحطمها . فسكت سكوت الضرير حين يحاول ان ينظر بأذنيه . . . وقبل أن يهم بالسؤال ، سمع ابنه يبكى ويصيح :

ــ ماما . . ماما . . .

وانقلبت الحجرة خلية من النحل الهائج : هذا يرش الماء،وتلك تصرخ، وذاك يهرع الى التليفون . وعشرات الآراء المتناقضـــة تتقاذفها افواه الخدم . والرجل الضرير يسأل ، ولا يعنى احد بجوابه،وكأنه غير موجود، وهو الذى كان ملء العين والسمع على الدوام فى هذا البيت

□

وشعر لاول مرة فى حياته انه شىء مهمل لا يقام له وزن . . واحس احساسا مبهما ان عيون من حوله تلحظه شزرا ، فاخلد الى الصمت

وما هى الا لحظـات حتى حضر الطبيب ، وفحص المريضة التى لم تثب الى رشدها ، فنبهها . ثم عرج على « سعيد » فحياه وطمانه ،ولكنه افهمه بوضوح ان زوجته بحاجة الى هدوء تام وعلاج دقيق حتى تشفى من « الانهيار العصبى » والهـــزال الشديد اللذين اصيبت بهما بعـد المجهود الهائل الذى بذلته فى السهر على خدمته وتمريضه . وانه ينصح لهذا السبب أن تنقل الى المستشفى ليكون علاجها اتم وانجع . ثم ثنى فساله عن موعد سفره الى زيوريخ لاجراء جراحة ازالة « الكتراكت » ــ

وكان يعلم بعزمه على السفر لانه طبيب الاسرة منذ سنين ، وهو لهذا ايضا كان يعرف طباع «سعيد» معرفة دقيقة

فشد ماكانت دهشة الطبيب حين الفى « سعيدا » الطاغية المتعجرف الحاد المزاج يجيبه فى انكسار وهوان:

ــ ليس قبل أربعة اشهر . . . ولكن ليس هذا مهما الآن . المهم الآن هو شفاء « اسعاد » . افعلوا كل مايعجل به بلا استئذان

وكتم الطبيب دهشته لهذا الاتجاه الجديد ، وقام ليشرف على نقل اسعاد الى المستشفى .. وقد أبى وحيدها « رافت » الا ان يلازمها ويبيت معها فى حجرة واحدة

وقضى « سعيد » تلك الليلة وحيدا .. وشعر بالفراغ الشديد الذى تملؤه ، وشعر بالبرودة حيث كان الدفء الجميل الذى لم يقدره قدره قبل ذلك

واخذت صور حياته تتراءى امام عينيه ، واخذت صورة انانيته تتضخم حتى ثقلت على ضميره الذى استيقظ بعد نوم دام اربعين سنة . وبدا له جرمه فى حق الناس ، وفى حق تلك الوفية على الخصوص ، شيئا ليس كفظاعته وبشاعته شىء على الاطلاق . . .

وتذكر فى تلك الليلة آثاما ما كان يراها قبل اليوم الا روائع الحكمة والحصافة وحزم البدار .. تذكر

قوانين عجيبة

◆ فى مدينة فورت ماديسون من أعمال ولاية « أياوه » ، يحظر على رجال مطافىء الحريق أن يلبوا نداء لاطفاء حريق،قبل أن يتمرنوا مدة ١٥ دقيقة !

◆ فى مدينة « جيرى » من أعمال ولاية انديانا ، يحرم ركوب الترام على من يتناول طعاما يدخله الثوم قبل مضى أربع ساعات على تناوله

◆ تحرم ولاية منيسوتا نشر ملابس الرجال والنساء الداخلية على حبل واحد ، لأن الجمع بين ملابس الجنسين فى رأى المشرع يعد فعلا علنيا فاضحا !

◆ فى ولاية كنتكى لا يجوز للسيدات الظهور فى ملابس الشاطىء ، ما لم يكن فى أيديهن هراوات كهراوات رجال البوليس!

◆ يسرى فى عدة ولايات قانون خاص بالسكك الحديدية ينص على أنه اذا تقابل قطاران فى أحد مفترقات الطرق ، فيجب وقوف كل منهما فورا،ولا يجوز لاحدهما أن يستأنف السير، الا فى وقت واحد مع القطار الثانى

◆ فى ولاية كاليفورنيا يعاقب القانون كل من ينصب شركا لصيد الفيران ، ما لم تكن لديه رخصة بصيدها

البستاني الشيخ الذي طرده لانه قد وهن عظمه بعد نصف قرن انفقه في خدمة حديقته وحديقة والده من قبله . وتذكر « الساعي » الذي تأخر ساعتين ذات صباح ليحمل ابنته الى عيادة المبرة المجانية ؛ فاقتطع من راتبه نصف يوم عقابا على التأخير ...

وبدأ « يرى » في الظلمة المطبقة على حواسه شيئا آخر في العالم سوى وجود شخصه الصغير . بدأ يرى الدنيا في نور الرحمة والتعاطف الانساني الرقيق،وبدأت دنياه تتسع فتتعدى حدود ذاته الضيقة .. فأحس لذلك كنشوة العصفور ينطلق من قفصه البغيض ليسبح بجناحيه في الافق الصحو .. ووجد في قلبه برودة عذبة تأسو الحرقة الشديدة التي أصابه بها القلق على بصره وشعوره بالعجز ...

وأخذ يصلح أخطاءه كلما ذكر منها شيئا . وهو يجتهد في التذكر ما استطاع .. ماذا ؟ ..

بل انه قد انقلب من الاستبداد الى التلطف . ومن السيطرة الى التعطف والتظرف ! وانه ليلزم جوار زوجته في المستشفى ساعات ، ليسليها ويحدثها بما يعرفه من النوادر والافاكيه ، بعد أن كان يطالبها بتسليته كما كان يطلب الى الرقيق في القرون الاولى ...

ومضت ستة اشهر . استردت

في بلاد العم سام

• في ولاية « الاباما » يحكم بالحبس على كل أمريكي يوجد في حيازته برغوث البحر (الجمبرى) ما لم يكن من سكان تلك الولاية منذ سنة على الأقل

• في نيويورك تقضي القوانين الخاصة بالفنادق ، أن يبلغ طول ملاءات السرير وعرضها حدا معينا، ولا يجوز أن تكون أقل من ذلك .

وفي بعض المقاطعات لا يجوز للخدم في المنشآت العامة تنظيف الحوائط، لأن تنظيفها بحسب القانون من اختصاص النقاشين ، وتجبر نقاباتهم هذه المحال على أن يوكل هذا الأمر الى النقاشين لا الى الخدم، كما تمنع نقابات الطباعين في بعض الولايات ، طلبة المدارس من طبع صحفهم المدرسية بأيديهم ، لان في ذلك منافسة لهم

• في بلدة « الكهارت » من أعمال ولاية « انديانا » يعاقب القانون كل حلاق يهدد طفلا بقطع أذنه عندما يقاوم الطفل الحلاق أو يبكي وهو يقص له شعره

• في ولاية نيويورك لا يمنح أحد رخصة لحمل السلاح ، اذا كان الغرض منه الدفاع عن النفس ولكنه يمنح الرخصة اذا برهن على وجود جواهر ثمينة أو أموال يخشى عليها من اللصوص

فيها « اسعاد » عافيتها ، واستردت معها شيئا كانت على يأس منه ، هو أن يكون لزوجها قلب كقلوب سائر الناس . . ولكن هـذا القلب الذى استحدثته السماء لزوجها زاد فى متاعبها ، فهى أشد اشفاقا عليه من ذى قبل ، وأحفى به من ذى قبل ، وأوجس قلقا عليه من ذى قبل . . .

☐

عجبا ! . . لقد تبدلت الاوضاع ، فازدادت هى قلقـا ، وازداد هـو سكونا وامنا . . فهو يزيد على الايام لينا ، وتطامنا ، واستكانة ، واذعانا . . . وهـو اشـد ما يكون اذعانا والطائرة تشق الجو بهما الى زيوريخ ، كأنه لا يبالى ما يكون غدا من شأن عينيه

ورقد فى المصح الرمدى العـالمى ينتظر مبضع الجـراح . والفى يد اسعاد ترتجف فى يده ، وهى تحاول ان تطمئنـه بلسانها ما وسـعها . فابتسم وجعل يرفه عنها مخلصا :

ـ ما هذا الجزع يا اسعاد ؟ انى بخير مهما يكن ، فنفسى كبحـيرة ساكنة يحرسها ملاك جميل . . .

فطبعت على جبينه قبلة امتنان واستأنف هو حديثه :

ـ اجل ان النور شيء ثمين . وانى اعرف بقيمته الآن . ولكنى لست آسى على شيء بعد اليوم . فقـد عشت بصيرا سنوات وسنوات ، فلم ار النور الا وهجا يصدر عن نار ! حتى اذا غاب عنى ضوء النهار ، اذن الله لقلبى ان يرى النور ، وان يتخلل سراديبه الرطبة . ومهما يكن مضمرا لى فى غيابة الغد المجهول ، فانى راض به مقدما ، غان بنور القلب عن نور العيون ، ولن آسى عليه الا لشيء واحد

وسكت قليلا ، ثم همس باسما :

ـ اتدرين ما هـو يا عزيزتى ؟ قربى اذنك لاهمس اليك به . . .

وقربت اذنها من فمه ، فلمـس بشفتيه وجنتهـا الرطبة بالدمع لمسا رفيقا ، هو الى رفيف الفراشة ادنى منه الى قبلة الرغبة ، وقال :

ـ نور محياك يا حبيبتى ، هذا كل ما اشتهى البصر كى اراه !

ومسته يد العناية من وراء مبضع الجراح ، فثاب اليه نور عينيه . . ثاب اليه مضاعفا ، فقد منحه الله فى غيابة الظلام مزيدا من النور لم يكن يخطر له ان يكون له فى الدنيا وجود ، قبل ان يشرق عليه هذا الفجـر الجديد ، فيذيب بحرارته الجليد ، ويلين الحديد . . .

☐

وسكت قليلا ، وقد فرغت من هذا العذر الذى مهدته لتشاغلى عن حديث ضيفى ، فقال الرجل معقبا . .

ـ ما أصدق هذا الحـديث ! انه مصداق قوله تعالى « انها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » . . . فهل وقع هـذا حقا ، ام هو خلق الخيال ؟ . .

ـ من يدرى ؟ . . .

ـ انه حرى ان يقع على كل حال ، فى عالم تختلط فيه الاضواء بالظلال ، ويعمى فيه البشر عن الحق بما ينظرون عن الهوى وما ينطقون عن المحال . . .

صوفى عبد الله



أثينا	أيام الاثنين والجمعة	٢١ جنيها
روما	أيام الاثنين والأربعاء والجمعة	٤١ جنيها
ميلان	أيام الاربعاء	٤٧ جنيها
ميونخ	أيام الاربعاء	٥٤,٦٠٠ جنيها
فرانكفورت	أيام الاربعاء	٦١,٠٠٠ جنيها
بنغازى	أيام الخميس	١٨,٥٠٠ جنيها
طرابلس	أيام الخميس	٣٠,٥٠٠ جنيها
تونس	أيام الخميس	٢٨,٥٠٠ جنيها

تخفيض ٢٠ ٪ على تذاكر الذهاب والإياب



الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ عبد الخالق ثروت باشا بالقاهرة ـ تليفون ٩٢٤٤٦



هواجس زوجة :

« متألمة ، يائسة ـ بسوريا » : تحدثني عما بدا على زوجها منذ زمن غير قليل ، من علامات الهم والقلق ، وقد حاولت عبثا أن تعرف هموم زوجها ، فكان يتهرب أحيانا من الجواب ، ويكتفى احيانا اخرى بأن يقول انها هموم ثقال ، ينوء البشر بحملها ، ولا يستطيع أن يفضى بها الى اى انسان ، حتى زوجته

والسيدة متألمة ، تساورها الهواجس والشكوك ، وتضيق ذرعا بهذا الزوج الذى لا يثق فى شريكة عاشت معه سنين ، وبذلت له كل ما تستطيع من اخلاص



خير ما تفعلينه يا سيدتى فى هذه الحالة ، ألا تثقلى على زوجك بالحاحك فى السؤال عما يضايقه ، وألا تزيدى همومه باظهار غضبك منه وتألمك لكتمانه عنك بعض متاعبه . هناك أشياء لا يستطيع الانسان ان يفضى بها الى أقرب الناس اليه ، ولو استطاع لكتمها عن نفسه ! وزوجك فى حاجة الى كل عطفك وكل عنايتك ، وكل ملاطفتك .. فدعى عنك الهواجس والشكوك او حاولى اخفاءها عنه ، واحمليه على الثقة بك فقد يدعوه هذا الى أن يخفف عن نفسه عبء همومه بالافضاء اليك بها ان كان ذلك ممكنا ، والا فحسبه انك الى جانبه : تواسين ، وترحمين ، وتعذرين !

هكذا ولم يتقادم العهد ؟!

يشير « الاستاذ عبدالحسين زينى : بكربلاء » تنشبة خلاف بين الكتاب فى مكان ولادة المرحوم « ولى الدين يكن » ونشأته ، على قرب عهدنا به ، فصاحب « مناهل الادب العربى » يذكر فى الحلقة الرابعة ، أن ولى الدين ولد فى القسطنطينية ثم انتقل الى القاهرة طفلا . لكن ولى الدين نفسه يذكر فى كتابه « الصحائف السود » انه نشأ بالبصرة وتعلم فيها حتى كبر ، وبها توفى أبوه ، وقد غادرها الى مصر بعد وفاة أبيه بمدة طويلة ، على اثر ضياع امواله

وقد نقلت هذه القصة فى كتاب « القراءة المصورة » للاساتذة : فروخ ، وبارودى ، ومشنوق ، واللاذقى ، وقاسم

ويسأل الاستاذ : أهكذا نختلف فى تاريخ حياة ولى الدين ولما يمض على وفاته سوى ثلاثين عاما ؟ واى هؤلاء المختلفين نصدق ؟ ومتى نفى بحق الاديب الراحل ونهتم بتحقيق تاريخه ودراسة ادبه ؟

•

والقضية قديمة يا سيد عبد الحسين : أقدم من « ولى الدين » بقرون واجيال ! فلطالما شكونا ما فى كتب التاريخ والتراجم عندنا من خلاف وتناقض ، وطالما ساءلنا : كيف نغرى الدارسين الشبان بالثقة فيما

تسميه المراجع التاريخية ، اذا كانوا يرون الشخص الواحد يولد في مكانين ، وينشأ نشأتين ، ويموت ثلاث مرات او أربعا ، ويدفن حينا بالشام وحينا باليمن وحينا بالمغرب ؟

ولكن الجديد في شكوى الاستاذ ، ان يحدث مثل هذا الخلاف مع أديب معاصر مشهور كولي الدين يكن ، يوجد بيننا اليوم من عرفوه وعاصروه . وقد كتب الاديب بنفسه قصة نشأته ، وهو عندنا في هذا الثقة ، والتاريخ لا يجد مرجعا أصل من الشخص نفسه ، حين يتحدث عن مولده ونشأته الاولى ؛ فاسألوا صاحب « مناهل الادب العربي » من أين جاء بذاك المولد في القسطنطينية ، وتلك الطفولة في القاهرة ؟ . ثم ادعوا معنا الى اعادة النظر في كتب التاريخ السياسي والتاريخ الادبي عندنا ، لتحريرها وضبطها وتخليتها مما فيها من مغالطات ومناقضات !

الحظ الأعمى

« الآنسة نادية ، معلمة بالصعيد » : تقول انها قد تيقنت أخيرا من صدق القائل : ان الحظ أعمى . فلقد زار الحظ المسكن المتواضع الذي تقيم فيه مع خمس زميلات مغتربات ، يشتغلن معلمات في احدى المدارس الاولية بالصعيد الاعلى . زار الحظ هذا المسكن فاختار من بين المعلمات الخمس ، أكبرهن سنا واضعفهن شخصية واوضعهن منشأ ، فأهداها زوجا ، محاميا شابا ، مع ان أوان زواجها قد فات منذ أعوام

والآنسة « نادية » تتألم منذ تحققت بنفسها عمى الحظ ، وتشعر بانهيار عصبي سببه التفكير الدائم في اختلال موازين ذلك الحظ الضال ، فهل من سبيل الى استعادة طمأنينة النفس والثقة بالحياة ؟



وأؤكد للآنسة ان المسألة لا تدعو الى كل هذا القلق والحزن ، فان زواج الزميلة من محام - أو من وزير - لا يؤذي زميلاتها ولا يعطل « زيارة الحظ » لهن ، وانما تجني الواحدة منهن على نفسها ، بمثل هذه الخواطر السوداء والتفكير المرهق في ضلال الحظ

بقي ان أسأل الآنسة نادية ، كيف اطمأنت الى نجاح هذا الزواج مع أن مصيره مجهول ؟ . .

وهل يكفي ان يكون الزوج محاميا شابا لكي نقول ان العروس قد فتحت لها ابواب السماء في ليلة القدر ؟ اللهم اني لأعلم أن من بين زوجات « الكتبة العموميين » من هن أسعد حالا واهنأ عيشا واهدأ بالا ، من زوجات سادة من كبار المحامين !!

ولن أطلب الى الآنسة « نادية » ان تكفر بالحظ ، لكني ارجوها ألا تسرف في الايمان به الى الحد الذي تفقد فيه ايمانها بالحياة !

مشكلة غير معضلة !

« الاديب عبد المنعم عطوة » يمت بصلة القرابة الى فتاة يريد أهلها ان يزوجوها من شاب عرف بسوء الخلق ، فاعترض الاديب على هذا ونصح لأقربائه الا يجنوا على فتاتهم بزواج مصيره الى فشل محتوم ، فكان جزاء النصيحة ، الجفاء وسوء الظن ، والاصرار على اتمام الزواج

وهو اليوم حائر أمام « هذه المشكلة المعضلة » : يحاول ان ينفض يديه من الموضوع كله فيعجز ، ويريد منا ان نرى له الرأى بعد أن أعياه الاهتداء الى حل مريح !

•

وقد تكون مسألة هذه الفتاة بالنسبة اليه مشكلة ، لكنها - في رأينا - غير معضلة . والرأى عندنا ان يحاول حضرته - مرة ثانية - ان ينفض يديه من المسألة كلها ما دام اهل الفتاة مصممين على تزويجها من هذا الشاب ، وهم على كل حال أصحاب الحق في الاختيار

وقد أدى القريب واجبه حين أخلص النصح لهم ، وليس عليه بعد هذا أن يرغمهم على أن يأخذوا بنصيحته ويتبعوا رأيه ، ولعل لهم عذرا وهو يلوم !

الشهادة الضائعة !

« ب . ح : بالاسكندرية » : يحدثنا عن قريب له نال الكفاءة الثانوية عام ١٩٣٥ ، وعمل في احدى الشركات ثم تركها

وفي حادث ، فقد كل أوراقه ومن بينها شهادته الدراسية ، وحاول ان يستخرج غيرها من وزارة المعارف فلم يستطع ، وقيل له هناك ان هذا غير ممكن

وقد جاء يسألنا عما يفعل ، وهو عاجز عن الالتحاق بأى عمل ، قبل أن يسترد شهادته الضائعة ؟

•

وهذه أول مرة نسمع فيها أن ضياع

شهادة دراسية ، يضيع حق صاحبها فيها ويهدر جهده الدراسى ويشطب اسمه من سجلات حملة هذه الشهادة

والذى نعرفه ان أية ورقة رسمية - مثل الشهادات الدراسية ، وشهادتى الميلاد والوفاة ، وشهادة الاعفاء من الجندية ، ووثائق الملكية - يمكن ان يستخرج منها فى حالة ضياعها ، صور رسمية نظير دفع رسم معين

ويغلب على ظننا أن موظف المعارف الذى زعم أن هذا غير ممكن ، اما هازل او متهاون كسول . فليكتب الطالب طلبا رسميا مسجلا الى مدير الامتحانات بوزارة المعارف - او الى سعادة وكيل الوزارة ان شاء - وتسأل له التوفيق فى استرداد شهادته الضائعة !

ردود قصيرة

« **ع.ا.م - بكفر الدوار** » : ننصح لك بأن تتوجه شخصيا الى ادارة السلاح البحرى فى الاسكندرية ، وتعرض طلبك ، وتحاول ان تعرف مصيره ، قبل ان يضيع الوقت فى مراسلات قد تطول ، وتفوت عليك الفرصة

« **الآنسة ن.س** » : قرات رسالتك بعناية وعطف ، وقدرت موقفك حق قدره ، وانى لادعو لك الله من كل قلبى : ان يمنحك التوفيق والنجاح وراحة البال

« **سيادات بشبرا** » : اتظنين أن مثل هذه الألاعيب تخفى ؟ ألك اذن لواهمة ، وحسبى الآن أن أذكر لك ان المجرم قد يدفن خطيئته تحت أكوام من التراب ، لتفوح رائحتها العفنة من عمق عشرات بل مئات من الاميال !

« **ح.ابراهيم - بلبنان** » : الدراسة بالسنة الاولى فى كلية الآداب عندنا ، عامة ، يدرس فيها الطلبة جميعا ، اللغات الثلاث : الفرنسية والانجليزية واللاتينية فضلا عن العربية والجغرافيا والتاريخ والفلسفة ، ثم يبدأ التخصص من السنة الثانية

وليسانس الآداب فى جامعاتنا الثلاث ، درجة علمية وليست أجازة تعليمية ، ويستطيع من يريد التخصص فى التدريس ان يلتحق بعد الليسانس بمعهد التربية العالى ، فيظفر بعد عام بدبلوم فنى فى التربية والتدريس

واتمامك الدراسة فى السنة الاولى بجامعة ليون ، قد يكون موضع تقدير اذا التحقت بقسم اللغة الفرنسية

اما نفقات الطالب المغترب فمسألة تقديرية تختلف باختلاف مستوى المعيشة ، وافضل لك ان تسأل عنها أحد مواطنيك الذين وفدوا على مصر لاستكمال دراستهم فى جامعاتها

« **الاستاذ عطوة بميت عمر ، والاديب فؤاد جاويش** » : شكرا جميلا على ذلك الشعور الكريم ، ودعاء خالصا لكما بالتوفيق

« **الاديب احمد توفيق ابراهيم - بالاسكندرية** » : ارجو ان ابعث اليك قريبا ، فى شهر أكتوبر بعد عودتى من الخارج ، بكتاب « أرض المعجزات » الذى يظهر فى سبتمبر ان شاء الله

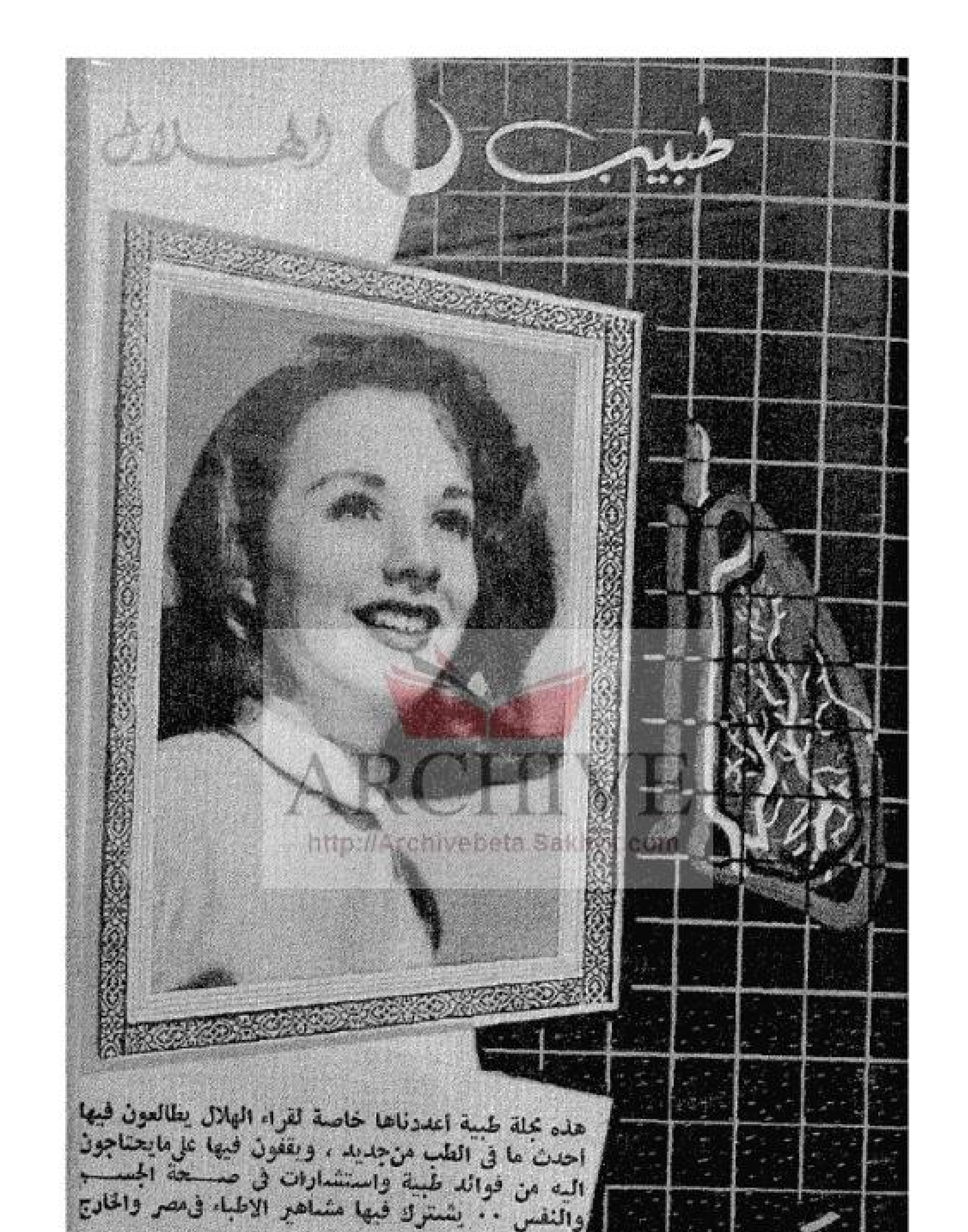
أما المؤلفات السابقة ، فبعضها نفدت طبعته ، وبعضها خاص بالدراسات العلمية الجامعية ، وليس للمطالعة

« **الى الزميلتين الكريمتين : فخرية الجبورى وصفية الاحمد ، بمدرسة تكريت - العراق** » : ارجو ان استطيع تلبية رجائكما ، عندما تتاح لى فرصة فراغ انشط فيها للتصوير ، مع تحياتى العاطرة ، وشكرى الخالص

« **الاديب احمد الصغير - بالروضة** » : لم نعط علم الغيب ، وأقصى جهدنا ان نقيس الآتى بالماضى ، مع الانتفاع بتجارب من قبلنا ، واستخلاص الموعظة من دروس الحياة

« **السيدة خالدة - بالعراق** » : مصر لا تستطيع ان تنسى ابناء العراق الشقيق الذين اقاموا بوادى النيل زمنا ، فى بعثاتهم العلمية . انها تذكرهم دواما ، وترى فيهم ابناء واصدقاء ، ولو علمت عنوانك الخاص لكتبت اليك رسالة شخصية ، أصف لك فيها شعورنا نحو اصدقائنا بالعراق ، أولئك الذين رحلوا تاركين هنا أعز ذكرى !

« **السيدة علية زكى - بالزمالك** » : اقيم فى الخارج هذا الصيف الى مستهل شهر أكتوبر بمشيئة الله ، على أن رسائل القراء الخاصة بهذا الباب من ابواب المجلة ، تحفظ فى دار الهلال حتى اعود فأقرؤها جميعا . تولى : ان شاء الله


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
احدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

يسألون عن السرطان

بقلم الدكتور كامل يعقوب

منذ خمس وعشرين سنة خلت ، اعلن الاستاذ « فيبيجر » الباحث العبقرى الذائع الصيت ، انه توصل بعد البحث الطويل والجهد الجهيد ، الى كشف النقاب عن اسباب السرطان ، وأنه تمكن من تربية طائفة من الجراثيم فى بطون الصراصير ، وجعل من هذه الصراصير غذاء لبعض الفئران ، فظهرت فى أحشائها أورام السرطان

وظفر الاستاذ فيبيجر فى نفس هذا العام بجائزة نوبل للعلوم الطبية . وراح غيره من العلماء يعيدون التجارب التى اجراها ، لكى يواصلوا البحث على هداها . وسرعان ما تبين لهم ان الاستاذ كان واهما فى زعمه ، وأن ما حسبه أوراما سرطانية لم يكن سوى درنات التهابية . وعاد الناس كعهدهم من قبل يسألون عن السرطان ، ما كنهه وما علاجه ؟ . .

والسرطان كما تعلم هو الورم الخبيث . . ومعنى هذا ان هناك أوراما أخرى ليس الخبث من صفاتها . والفرق بين الورم الخبيث والورم الحميد هو الفرق بين الرجل الشرير الميال للعدوان ، والرجل الطيب المحب للأمان . والمعلوم أن الجسم يتكون من عدد لاحصر له من الخلايا ، وان هذه الخلايا تنمو وتتكاثر تبعا لحاجة الجسم ومصلحته . ولكن يحدث أحيانا ان تعلن بعض هذه الخلايا الانشقاق عن الجسم ، وتنمو وتتكاثر لحسابها الخاص لا للمنفعة العامة . فتكون نتيجة هذا النمو المستقل ظهور الأورام فى الجسم ، الحميد منها والخبيث

□

والورم الحميد يشبه كرة من المطاط ، فهو ينمو عن طريق التمدد والاتساع ، وقد يسبب وجوده فى الجسم بعض المضايقة او التشويه ولكنه لا يؤذيه . . اما الورم الخبيث فيشبه القنبلة المتفجرة وينمو عن طريق الغزو والهجوم . وهو يبعث خلاياه كالشواظ لتفتك بما حوله من الانسجة السليمة سواء أكانت عظاما أو اعصابا أو غددا او شرايين . حتى اذا فرغ من هجومه المحلى أرسل بعض خلاياه لتسير فى مجرى الدم وتعسكر فى مناطق اخرى من الجسم حيث تنمو وتتكاثر من جديد وتوالى عملية الغزو والتدمير

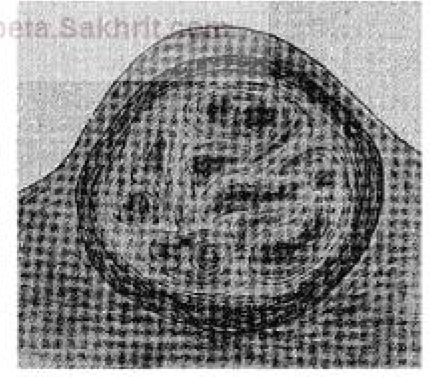
وليس ادل على فداحـــة الألم الذى يعانيه المصاب بالسرطان من ذلك الحادث المعروف الذى جرى للكاتب الفرنسى جى دى موباسان . فقد أصيب بالزهرى فى أواخر أيامه، والح عليه الداء واضناه الألم حتى ثقلت عليـه وطأة الحيـاة . وكان الدكتور شاركو ، طبيب الأعصاب المشـهور فى ذلك العصر ، صـديقا حميما له . فكتب اليـه يقـول : « لست أبالغ يا صديقى أذا قلت لك ان نار الجحيم الموقدة أخف تعذيبا مما أنا فيه . ان جسـمى المتداعى يتـلوى ويتقلص مـن فرط الألم . فاستحلفك بكل عزيز لديك أن تسرع الى ، لتضع حدا لحياتى الشقيـة المعذبة ، فقـد أوشكت أن أصاب بالجنون ! »

وكان الدكتور شاركو الى جانب نبوغه فى الطب عالما من علماء النفس، فكتب الى صديقه يدعوه لزيارته فى مستشفى السلبتوبار فى باريس .

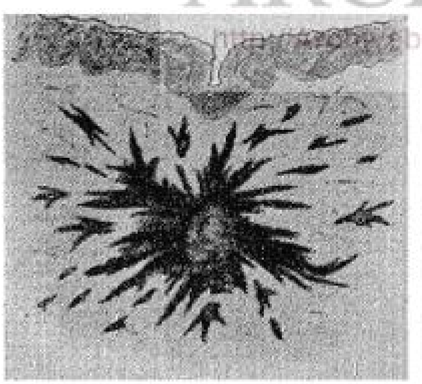
ودخل معه فى عنبر يضـم مرضى السرطان الميئوس من شفائهم . ثم تركه بينهم لـكى يتحدث اليهـم بوصفـه أحـد أعلام الادب وكتاب القصص . ولم يمض على ذلك سوى دقائق معدودات حتى كان الكاتب يغـادر المستشفى ويلقى ساقيـه للريح دون ان يلوى على شىء . ولم يفكر بعد هذه الزيارة من الشكوى من آلامه لأنه وجدها يسيرة وهينة الى جانب الآلام المروعة التى يعانيها المرضى المعذبون فى عنابر السرطان

□

ولست أريد ان أثقل على القارىء بوصف أعراض هذا المرض ، لأنى أخشى ان تكون نتيجـة ذلك احـد أمرين كلاهما شر : اما أن يكون سليما معافى فيتوهم انه مريض ، واما أن يكون مصـابا لا قدر الله فيـدأخله الشعور بالاطمئنان الكاذب . والسبب فى ذلك ان مرض السرطان ليست له صورة اكلينيكية واضحـة المعـالم



« الورم الحميد يشبه كرة من المطاط ، وينمو عن طـريق التمدد والاتسـاع »



« الورم الخبيث يشبه القنبلة المتفجرة وينمو عن طـريق الغـزو والهجوم »

بارزة الخطوط ، وانما تختلف صوره واعراضه باختلاف المواضع التى يحل فيها . والطبيب الواسع الخبرة هو وحده الذى يستطيع أن يفطن الى بدء ظهور هذا المرض المخاتل . وعليه بعد ذلك ان يتثبت من تشخيصه بوساطة الفحص بالأشعة والرؤية من خلال المناظير وأخذ العينات لاعدادها للفحص الباتولوجى ، وغير ذلك من الوسائل

وقد يقول البعض : « وما جدوى التشخيص فى مثل هذا المرض الذى يعز فيه الشفاء ؟ أليس أقصى ما يستطيعه الطبيب هو تخفيف آلام المريض بالمخدرات حتى تسكن نهائيا عن طريق المخدر الأعظم وهو الموت ؟ » . وبودى أن أنتزع من أذهان الناس مثل هذه الأفكار الخاطئة المضللة ، فليس هناك ما هو اكثر منها اساءة للمرضى . والواقع الذى تشهد عليه التجارب ان كل حالة من حالات السرطان تمر بمرحلة يكون فيها العلاج ميسورا . وكلما كان هذا العلاج مبكرا ، كان النجاح مكفولا . وليكن مفهوما انه لا يوجد لعلاج الورم الخبيث سوى طريقتين : الاولى استئصاله استئصالا تاما بمشرط الجراح ، والثانية القضاء عليه من طريق الأشعة العميقة أو الراديوم . والطبيب المختص هو الذى يختار العلاج المناسب لكل حالة من حالاته

دكتور كامل يعقوب

١٠ نصائح
للمصابين بماء الرئة

بقلم الدكتور عبد العزيز سامى بك

الأستاذ بكلية الطب ، ورئيس قسم الصدر بمستشفى قصر العينى

يقصد « بماء الرئة » التهاب فى الغشاء الصدرى ينتج عنه افراز سائل بتجويف الصدر بين الرئة والاضلاع

ولكى يظفر المريض بشفاء حقيقى من هذا المرض ؛ يجب عليه اتباع هذه القواعد الصحية :

١ ــ التزم الراحة التامة فى الفراش الى ان يأذن طبيبك بمغادرته . فهذه الراحة هى أساس العلاج

٢ ــ ليكن هواء غرفتك نقيا متجددا مع تجنب التيار المباشر

٣ ــ لا داعى للتدفئة الزائدة اوالاكثار من الملابس والاغطية . وهو ما يلجأ اليه البعض لظنهم خطأ ان الحالة ناتجة من البرد

٤ ــ لا داعى ايضا لما يتبعه البعض من عدم شرب الماء او غيره من السوائل ، ولا بأس من ان يأخذ المريض ما يحتاجه لرى ظمئه

٥ ــ ليكن غذاؤك متزنا خفيف الهضم . وتجنب الاكثار من الملح . ولكن لا بأس من استعماله فى الطبخ بمقادير معتدلة

٦ ــ اعلم ان السبب الأساسى هو التهابات نوعية فى الطبقة السطحية من الرئة . ومن المهم استمرار الراحة بالدرجة التى يحددها الطبيب حتى تلتئم تماما هذه الالتهابات

٧ ــ لا تفكر كثيرا فى تفاصيل العلاج ؛ فهذا متروك لتصرف الطبيب

٨ ــ اتبع بعد شفائك النظم الصحية . واحرص على كفايتك من الراحة والنوم . وتجنب الاجهاد الشديد فى عمل او لهو

٩ ــ يستحسن ان تتجنب السيدات الحمل حتى يأذن الطبيب بذلك . واذا حملن فليستشرنه فى اول فرصة

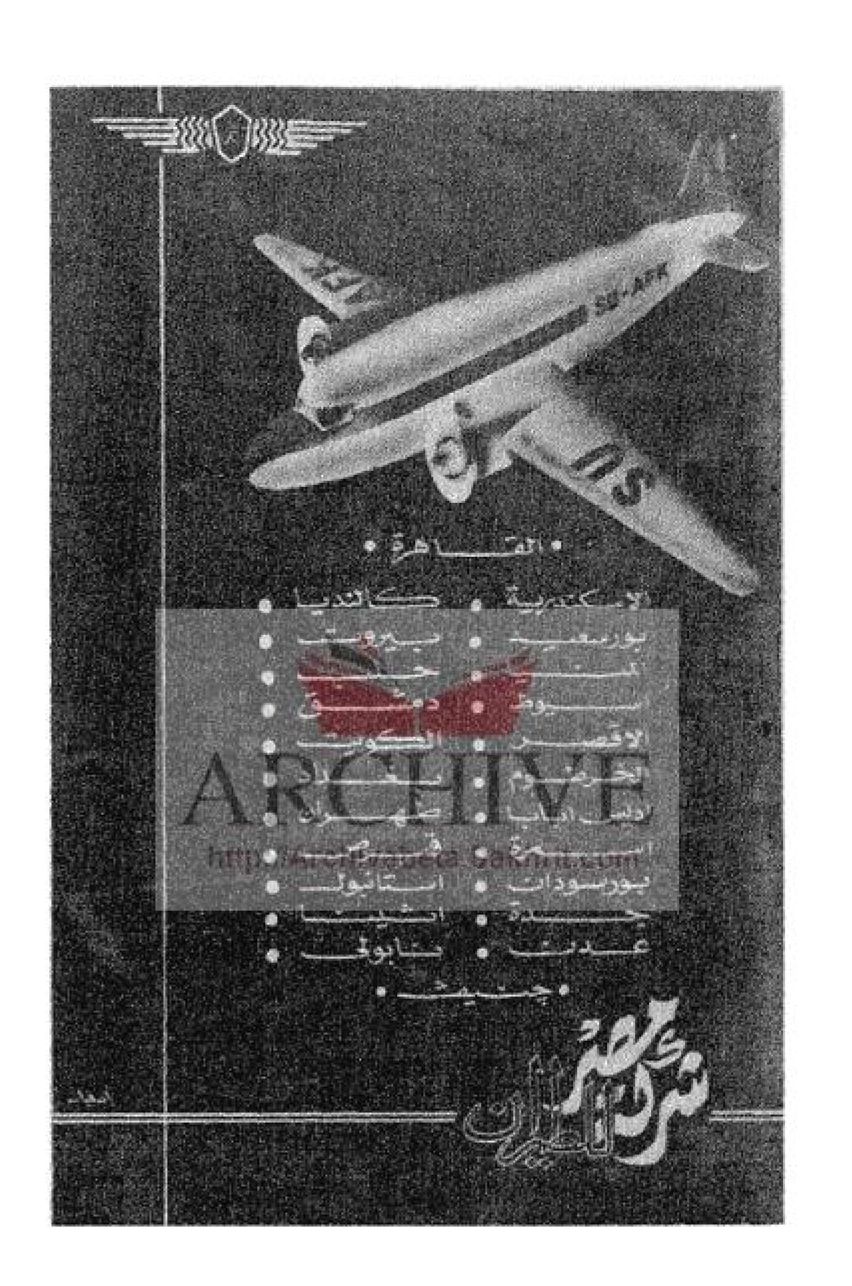
١٠ ــ واخيرا لا تنزعج . فانك اذا اتبعت هذه النصائح لن يصيبك ضرر بأذن الله ..

أنت وغددك

الغدة	الوظيفة	الهرمون
 **الغدة النخامية** تقع داخل الرأس أسفل المخ	تنظم النشاط الجنسى ، وتؤثر فى النمو والذكاء وقوة البصر وتحفظ التوازن بين السوائل فى الجسم . ولها بعض التأثير على نسبة السكر فيه	تنتج كثيرا من الهرمونات الهامة ، بعضها ينشط الغدة الدرقية والكظرية والجنسية والبنكرياس . وما يزال التركيب الكيميائى لمعظم هرموناتها مجهولا . وهى تتأثر بنشاط الغدد الاخرى
الغدة الدرقية تقع على جانبى القصبة الهوائية	لها أثر كبير فى حالة الجسم وتكوين الشخصية ، لانها تؤثر فى سرعة انقسام الكثير من خلايا الجسم . وهى تؤثر فى الجهاز العصبى وفى الحواس الخمس	المعروف حتى الآن ، أنها تفرز هرمونا واحدا ، هو « الثيروكسين » ، ولكن لا يبعد أنها تفرز هرمونات اخرى . وقد أمكن تركيب « الثيروكسين » كيميائيا ، فسهل علاج الغدة
غدة فوق الكلى بالجسم غدتان ، واحدة فوق كل كلية	تنبه خلايا الجسم وتنشط الاعضاء التناسلية وتحافظ على اتزان الاملاح به	يفرز الجزء الداخلى « الادرنالين » فى حالات الخوف او الغضب او مواجهة الاحداث المفاجئة فتتسع المسالك الهوائية ، وتشتد ضربات القلب ليرسل قدرا اكبر من الوقود للانسجة . أما الجزء الخارجى فيفرز هرمونا آخر
غدة البنكرياس تقع فى المنطقة المعدية	اهم وظيفة لها انتاج الانسولين اللازم للحياة ، فهو ينظم احتراق السكر كوقود للآلة البشرية	تفرز الانسولين

هـذا وصف لأربع غدد هامة في الجسم ·· أين تقع ، وما وظيفتها ، وماذا يحدث حين تعجز عن أدائها ، وكيف تعالج؟

ماذا يحدث حين تعجز عن أداء وظيفتها	العلاج
نقص هرمونات النمو التى تنتجها الغدة النخامية يسبب القصر ، وزيادته تسبب الطول . وهى اذا تورمت سببت تشوها فى الجلد او نموا للشعر فى غير مواضعه . وقد تقلل النشاط الجنسى اوتسبب شذوذا جنسيا او تكسب المريض بعض صفات الجنس الآخر	تعاطى الفيتامينات وخاصـه فيتامينات « ب » ، وقد يستلزم العلاج الجراحة . على ان نتائج العلاج تتوقف على حالة الغدد الاخرى . وقد يجدى العلاج النفسي فى تحسين الحالة
اكثر الحالات المرضية الشائعة مرض « الجوتر او التوطة » Goitre او تضخم الغدة الدرقية بسبب الافتقار الى الايودين اللازم لها لتؤدى وظيفتها . والنقص فى هرمون هذه الغدة ، يجعل المرء بطىء التفكير ، وقد يؤدى الى الجنون . وثمة غدة اخرى تدعى « جارة الدرقية » ، قد يسبب اضطرابها حصى فى الكلى او التصاقا فى الاذن الوسطى	يشفى هرمون الثيروكسين معظم الحالات الناجمة من نقص هـذا الهرمون فى الجسم ويشفى هرمون « الباراتورمون » المـرض باضطراب غدة « جارة الدرقية » وقد يقتضى العـلاج الجراحة
قد يعتل الجزء الخارجى للغدة او يتوقف عن الافراز اذا أصيب المرء بمرض « اديسون » مصحوبا بالانيميا وسرعة التعب وعدم القدرة على هضم الطعام ، وبعض الاصابات الجلدية ، وضعف الدورة الدموية ، واضطراب افرازات الجزء الداخلي وينجم عن هذه الحالة الانطواء على النفس والميل الى الهم والحزن وكراهية الحياة ، وقد ينجم عنها ايضـا مرض « الشيزوفرانيا » اى انقسام الشخصية	حقن الادرنالين ـ الذى يتركب كيميائيا . وهو علاج شائع لمساعدة القلب على الحركة حتى بعد توقفه بمقلق . وتقوية الجزء الخارجى من الغدة يكون احيانا علاجا مفيدا للشيزوفرانيا
يسبب نقص الانسولين فى الجسم الاصابة بمرض السكر . وكثيرا ما تتأثر شخصية المرء بسبب هذا النقص ، فيصبح سريع الغضب . وقد يصبح كسولا متبلد الذهن	حقن الانسولين لمعادلة السكر فيه ، والحرص على تناول أغذية تحتوى قليلا من المواد النشوية وقليلا من المواد السكرية او تخلو منها تماما ومما يساعد على الشفاء تنظيم الحياة وتفادى الاجهاد


القاهرة
الإسكندرية
كانديا
بورسعيد
بيروت
أسيوط
دمشق
الأقصر
الخرطوم
أسمرة
قبرص
بورسودان
استانبول
جدة
أثينا
عدن
نابولي
جنيف
شركة مصر للطيران



امراض الكبد كيف نتقيها؟

بقلم الدكتور ابراهيم شحاته : الطبيب بجامعة فؤاد الأول

تكثر شكوى الناس من «الكبد» ، ولكن الأمراض التى تصيب اكبادهم تختلف اسبابها ، ومن ثم تختلف طرق علاجها

والشاعر القديم الذى قال :

ولى كبد مقروحة من يبيعنى
بها كبدا ليست بذات قروح

لم يبعد عن الصواب فى وصف داء كبده ، الا انه زعم ان القرح أو « الخراج » الذى فى كبده احدثه الحب !.. مع ان « خراج » الكبد انما تحدثه الدوسنتاريا وبعض الأمراض المعدية

وتنسج كثير من الطفيليات أكياسا وسط نسيج الكبد ، وتحتقن الكبد اذا التهب الكيس المرارى أو امتلأ بالحصى

وتنجم بعض امراض الكبد عن البلهارسيا والملاريا والتيفود والتيفوس وغيرهما من الأمراض المعدية التى تسبب اليرقان ، وهو اصفرار اللون لتراسب مادة الصفراء بكثرة فى الدم

وتصاب الكبد باورام قد تصبح خبيثة اذا ادمن المرء على شرب الخمر وعكف على المخدرات ، وينتقل بعض هذه الاورام الى الكبد من الاعضاء المجاورة لها كالمعدة والبنكرياس؛ كما تحتقن الكبد فى أغلب حالات هبوط القلب

فليس للكبد ـ كما ترى ـ علة واحدة ذات أعراض متشابهة يشفيها دواء بعينه ، وانما هى علل كثيرة تتباين اسبابها ويختلف علاجها

اما النصائح الآتية ، فانها لأولئك الذين اصيبوا بتكاسل اكبادهم ، فشعروا بالصداع والخمول وثقل البطن وانتفاخه عقب الطعام ، وبالغازات فى الامعاء ، والامساك .. الى هؤلاء نقدم هذه النصائح العشر :

١ ـ خير ما نبدأ به ، قوله عليه السلام :

« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، واذا أكلنا لا نشبع » ، وقوله «المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء » .. فلا تتخم معدتك بالطعام، فان التخمة اول العلة !

٢ ـ لا تأكل ما يهيج الكبد من

الطعام كالبيض والسمك والزبد والقشدة والمسلى والفاكهة الجافة الكثيرة الزيوت مثل الجوز واللوز والفستق ، وتجنب التوابل الحارة والصلصة الكثيرة ، وليكن طعامك خاليا من الدهون الا من نسبة قليلة

٣ — أكثر من الفاكهة الطازجة والخضر النظيفة

٤ — لاتنم عقب الطعام ، فاذا اشتهيت ذلك ، فبعد الاكل بساعة على الاقل ، وليكن نومك على جنبك الايمن أو ظهرك

٥ — نشط كبدك بشرب بعض المياه المعدنية فى أثناء الاكل كلما امكن ذلك

٦ — تريض بالمشى عقب الطعام

٧ — تغلب على الامساك بالرياضة والاكثار من تناول الخضر والفاكهة ، واخذ بعض الملينات الخفيفة كمسحوق سلفات المانيزيا

٨ — الخمر تحرق الكبد، كما تحرق النار الهشيم ، فلتكن الخمر عدوك الذى لا تصافيه أبدا

٩ — جنب نفسك التيارات الباردة والأمراض المعدية التى تلتهب من جرائها الكبد وتتورم ، كالبلهارسيا والديزنتاريا والحميات

١٠ — لا تسرف فى استعمال العقاقير واجعلها متممة فقط لهذا النظام الصحى

ابراهيم شحاته

حقائق طبية

■ يعادل حجم عين الطفل عند ولادته ثلثى حجمها الذى ستصل اليه عند سن البلوغ . والعين — مثل المخ — تنضج وتبلغ أكبر حجمها فى سن العاشرة

■ يستطيع رجال الطب الشرعى الآن أن يميزوا بين جزء شعرة من رأس رجل وجزء آخر من رأس امرأة ، فقد ظهر أن لكل منهما تركيباً خاصاً يمكن تمييزه تحت الميكروسكوب. وكذلك يستطيعون — فى بعض الحالات — تحديد جنسية الشخص بفحص شعرة من رأسه

■ جرت العادة فى مصر خلال القرن التاسع عشر ، أنه إذا مات المريض بعد علاجه بوساطة أحد الأطباء ، عرض أقرباء المريض تذاكر التشخيص المحررة من الطبيب المعالج على طبيب مشهور فإن وجدها مطابقة لأصول الطب قرر أن الموت كان بقضاء الله . وان رأى فيها خطأ ، قال لهم خذوا ديته من الطبيب فهو الذى قتله بجهله . ولذلك كان الأطباء لايتهاونون فى أداء رسالتهم

■ من العقاقير الحديثة للقلب ، دواء أطلق عليه اسم « ميوكاردون » Myocardone يستخلص من قلوب البقر والثيران ، ظهر أنه يفيد فى معظم حالات الذبحة الصدرية فائدة ملموسة ، كما يفيد أحيانا فى حالات ضغط الدم المرتفع . وتنتج هذا الدواء الآن معامل « كمكو » بانديانابوليس

البهاق

بقلم الدكتور محمد الظواهرى : مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

البهاق هو ابيضاض الجلد بسبب فقدانه المادة الملونة . وقد يبيض الشعر فى الجزء المصاب من الجلد ، ولكن احساس الجلد وعرقه وغدده الدهنية والأنسجة التى يحتوى عليها تكون سليمة تماما

ويصيب البهاق اى جزء من الجسم فى الذكور والاناث ، وقد تمتد الاصابة أو تقف فى مواضع خاصة من تلقاء نفسها

□

ولم تعرف بعد اسباب البهاق ، الا أن لاضطراب الجهاز العصبى دخلا كبيرا فى اصابة الجلد بالبهاق .. فالصدمة العصبية ، والاجهاد العقلى ، والاضطراب النفسى ، ومشاق العمل ، والأزمات المتوالية ، قد تكون من الأسباب التى ينجم عنها البهاق

ومن الأطباء من يشير الى اضطراب الغدد الصماء وافرازاتها ، وبعضهم يقول بأن الزهرى قد يحدث البهاق . وربما سرت فى الجلد سموم من بؤرة عفنة بالجسم ، فيصاب بالبهاق

ولكن هذه مجرد فروض ، اما السبب الحق فما زال خافيا

ويقتضى البهاق علاجا « داخليا » ، فيعطى المريض بعض المهدئات للجهاز العصبى ، وفيتامين ب ، وخلاصة الغدد الصماء ، على حسب حاجته ، ويجب ازالة البؤر العفنة فى الجسم ، ليصبح العلاج ذا جدوى . وقد يقف الزرنيخ ومركباته سير المرض ، بيد أنه لا يعطى للمريض الا باحتراس عقب فحص دقيق . ويلزم احيانا كثيرة تعاطى المقويات العامة والفيتامينات ، وخاصة اذا كان المريض طفلا او ضعيف البنية

ويعالج البهاق من الخارج بمحاولة تلوين الجلد الابيض بلون يقرب من اللون الطبيعى . وتفيد فى ذلك الاشعة فوق البنفسجية واشعة الشمس مع بعض المنبهات لزيادة الحساسية للضوء . فاذا لم يجد هذا العلاج ، فقد يمكن تلوين بقع البهاق بقلم الرصاص او نترات الفضة أو برمنجنات البوتاسيوم

□

وجدير بالذكر ان البهاق مرض تلعب فيه الأعصاب واحساس المريض دورا هاما ، ولذلك يجب معالجته نفسيا بافهامه ان مرضه هذا لايضر الصحة ، ولا يعدى ، وليس له أثر سوى بعض تشويه فى المنظر يمكن التغاضى عنه



بطل السباحة المشهور عبد المنعم عبده
الصحة والقوة والنشاط
RRO CHINA "LA
A. K. COUMBAROS - CAIR
والنقاهة من الملاريا وأمراض المعدة
وفي حالات الولادة .
تفتح الشهية وتقوي الجسم عموما
باسيلي م . كومباروس
المحل الرئيسي :
احذروا التقليد

« علاج الصرع يقتضي المثابرة والتدرج بالصبر »



لا تيأس من الصرع

بقلم الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

الصرع من الامـراض التى تنجم عن أسباب كثيرة متباينة، لا يستطيع تحديدها الا الطبيب الاخصائي الذى يجب أن يتولى وحده علاج المريض. بيد أن ثمة بعض الارشـادات التى يجب أن يلم بها أهل المريض بالصرع، لتكون عونا لهم فى تمريضـه الذى يحتاج أحيـانا الى سنوات طوال، تقتضى التدرج بالصبر، والابتعاد عن اليأس، والمثابرة على العـلاج. واليك الارشادات:

* يجب الاستمرار فى تعاطى الدواء الذى يصفه الطبيب بلا انقطاع أو تخلف عن تعـاطيه فى الاوقات المحددة له

* اذا انقطعت نوبات الصرع، فلا تفكر فى انقاص الدواء أو التراخى فى تعاطيه، الا بمشورة الطبيب، فان الصرع يستلزم المثابرة عـلى العلاج سنتين بعد انقطاع النوبات، فاذا أهمل ذلك عادت النوبات

* يحسن الاحتـفاظ بمفكـرة خاصة لتسجيل تاريخ وقوع النوبات وعرض المفكرة على الطبيب فى كل زيارة، ليكون على علم بتطورات المرض

* يجب على أهل المريض ملاحظة المؤثرات التى قد تزيد أو تقلل عدد النوبات، وابلاغها للطبيب

* على أهل المريض أن يحافظوا خلال النوبات على المريض من اصابة نفسه أو عض لسـانه، فاذا طالت النـوبة عن عشرين دقيـقة فيجب استدعاء الطبيب أو ارسال المريض الى المستشفى لوقف النوبة

* يحسن تنظيم مواعيـد النوم والغذاء وتناول وجبات متعددة كأن يأكل المـريض قطعة من الحلوى أو « الساندويتش » الساعة ١١ صباحا والسـاعة الخامسة بعـد الظهر، ويستحسن أن يكون العشاء خفيفا

* يحسن تناول طعام سـكرى كقطعة من الحلوى أو خمس قطع من السكر قبل النوم مباشرة خصوصا اذا كانت النوبات تحدث فى أواخر الليل أو فى الصباح المبكر

* يحسن الاقلال من السوائل

* يجب تلافى الامســاك بأكل الخضروات والفاكهة والرياضة الخفيفة التى لا تجهد المريض

* يجب عدم التهاون فى علاج الامساك والصداع والاصابات بالبرد

* يجب الامتنـاع عن العمل أو الرياضة التى قد يتسبب عنها ضرر اذا حدثت النوبة فى أثناء ممارستها كالعمـل بجانب آلات ميكانيكية والاستحمام فى البحر وقيادة السيارات

* يجب ألا تفرض هذه القيود فرضا على المريض بل يجب أن يفهم الغـرض منها ، ويجب تشجيعه ليعيش حياة طبيعية فى حدود طاقته

* يجب أن يشجع المريض على الهوايات التى لا تعرضه للخطر مثل الموسيقى والكتابة والصناعات اليدوية

* يجب أن يشعر المريض أن أهله يحبونه وانهم على استعداد لمساعدته ولكن دون مغالاة فى العطف والرثاء

* اذا كان المريض طفلا ، فيجب أن يعامل كسائر اخوته وأن يشجع على الاختلاط بأترابه من الاطفال حتى يشعر أنه عضو مقبول فى المجتمع ، ويجب أن تتاح له فرصة الاعتماد على نفسه ، بأن يعطى قليلا من المسئولية ليمكنه أن يعيش معتمدا على نفسه فى المستقبل — على ان يكون فى كل هذه الأمور موضع مراقبة من حيث لا يشعر

دكتور يحيى طاهر

أخبار طبية

○ يقول أحد الاخصائيين إن التبرزاليومى ليس من قوانين الطبيعة الثابتة ، وليس منها أيضاً ألا ينقص عدد ضربات القلب عن اثنتين وسبعين ضربة فى الدقيقة . ومن الخطأ أن يحاول الشخص إرغام أمعائه على افراغ ما بها كل يوم ، كما أنه من الخطأ أن يتناول من يقل نبضه عن (٧٢) مقويات للقلب

○ يقول علماء التغذية إن الحامل ينبغى أن يحتوى غذاؤها على نسبة عالية من البروتينات ، فتكثر من اللحوم الحمراء والخضر والفاكهة واللبن بعد نزع دسمه . كما ينبغى أن تقلل من الدهنيات والنشويات وتمتنع عن الحوادق

○ أعلن الدكتور «هايلورد أندرسون» بجامعة منيسوتا أنه قام بعدة بحوث أكدت له أن استئصال اللوز يزيد تعرض الطفل للأمراض المنتشرة زيادة كبيرة ، ويضاعف بوجه خاص — فرصة الاصابة بشلل الأطفال أثناء انتشاره ، بنحو أحد عشر ضعفاً

○ لاحظ أب له ولدان توأمان أن ابناً آخر يشبه واحداً منهما تمام الشبه . ولما تحرى عنه ، وجد أنه ولد فى نفس المستشفى وفى نفس الليلة التى وضعت فيها زوجته ، ولما أبلغ المسئولين شكه فى استبدال ابنه ، قام أحد الاخصائيين بنقل قطعة من جلد أحد الولدين اللذين كان يفرض أنهما أخوان الى الآخر فلم تلتئم مع جلده . ولما نقل قطعة أخرى الى الولد المشكوك فيه ، التأمت تمام الالتئام . ونما الشعر فيها محتفظاً بالاتجاه الأصلى لنموه . وقد عد ذلك دليلا على استبدال الطفل خطأ عند ولادته بالمستشفى

هل أنت سليم النفس؟

التحليل النفساني نوع من أنواع العلاج فى طب الامراض العقلية . وهو على حداثة عهده، قد أصبح فى خلال الثلاثين عاما الماضية ، من وسائل العلاج الاساسية فيه، بعد أن كان ينظر اليه الناس نظرتهم الى السحر ، والشعوذة.

ولو كانت نفقات التحليل متواضعة، للجأ اليه أكثر السكان فى البلدان المتمدينة . وذلك لاسباب عدة .. منها أن جميع الناس، أصحاء ومرضى، فى حاجة الى « فك » العقد النفسية الباطنة التى تنغص عيشهم ، قليلا أو كثيرا ، والتحليل كالمسهل الذى لا يخلو انسان من الحاجة اليه أحيانا ، تنظيفا لمعدته . ومنها أن نسبة من نسميهم أصحاء ـ أى الذين يخلون تماما من العلل النفسية ـ لا تتجاوز ٥ ٪ من السكان على رأى البعض و ٢ الى ٣ ٪ على رأى البعض الآخر .

ولا ندخل فى حسابنا هذا الامراض التى نسميها الجنون، وانما نتحدث عن الحالات التى يكون صاحبها محتفظا بقواه العقلية ، يؤدى أعماله بغير أن يلحظ عليه زملاؤه شذوذا يعتدبه، ولكنه يشكو الخوف من شىء أو أشياء بلا مبرر . أو يتولاه القلق ، أو الهستريا. أو الملانخوليا، أو يبلغ منه التردد أو الخجل حدا غير مالوف ، أو يخشى الجراثيم والقذارة الى درجة تلفت من حوله . أو يخيل له أن الناس ينظرون اليه شزرا ، أو أن أهله ورؤساءه يضطهدونه ، أو يشكو عللا بدنية لا يجد لها الطبيب أثرا فى جسمه ، ولكنها تؤلمه حقيقة

وكل ما يفعله المحلل ، حمل المريض على اخراج ما فى صدره ، وجعله ينطلق فى الحديث عن نفسه وعن اختباراته. ومن طبيعة المريض المقاومة والاخفاء فى الجلسات الاولى ، لانه فى قرارة نفسه وبغير علمه لا يريد أن يشفى . اذ أن فى المرض حلا لمشكلة فى نظره . على أن المحلل يستطيع ، بعد زمن ، ترويضه واستمالته اليه ، فيصبح طوع بنانه، ويخرج من طى النسيان وأعماق الذاكرة حوادث ترجع الى طفولته . ومن حديثه وحركاته

وصوته وأهم الحوادث التى يرويها، يقف المحلل بعد عناه على موضع الداء. وقد وقف فرويد بعد تحليل الالوف من مرضاه في فينا على الحقائق الاساسية الآتية :

٥ الرجل « السليم » أو « العادى » لا وجود له اطلاقا. فلكل انسان صفات وعادات وميول ، تختلف عن صفات الاغلبية وعاداتهم وميولهم .

٥ ان الفرق بين الرجل « السليم » والمصاب بمرض نفسانى، أو غريب الاطوار ، أو ما يسمونه شاذا، والمجنون — الفرق بين هؤلاء جميعا فرق فى درجة الاصابة لا فى نوعها . فاذا كان مقدار الشذوذ فى الرجل الذى نسميه سليما ٥ فى المائة، فان نسبته فى المريض النفسانى أو مضطرب الوجدان قد تكون ٢٠ فى المائة ، وفى المجنون من ٧٠ الى ٩٠ فى المائة

٥ ان ألوف السنوات التي مرت ببنى الانسان بعاداتها وآدابها وتقاليدها ، قد هذبت « الذات » ، ولكن الانسان لا يزال يحتفظ بالذات البدائية الحيوانية التى لا ترعى عادات ولا تقاليد ولا آدابا. وهى فى عراك دائم مع الذات العليا التى نسميها الضمير

٥ الاحلام صواريخ جوية يبعث بها العقل الباطن.. وأساس الحلم نزاع أو مشكلة ، وحوادثه دليل على محاولة العقل الباطن لحل المشكل، على أن عناصر الاحلام صور ورموز، ولا ينبغى أخذها على علاتها ، وقد وضع فرويد « قاموسا » فسر فيه هذه الرموز ، أو حاول تفسيرها

٥ كثيرا ما يكون النسيان ليس نسيانا حقيقيا . فاذا نسيت اسم شخص ما ، قد يكون معنى ذلك كراهية أو احتقارا لذلك الشخص فى اللاشعور . واذا كان نسيانك لمفتاح المنزل أو فقده مطردا ، فقد يكون معنياه ان حياتك الزوجية أو البيتية ليست على ما يرام ، وانك فى عقلك الباطن لا تريد العودة الى ذلك المنزل

والشخصية فى اية مرحلة من مراحل العمر مجموعة الاختبارات التى مرت بصاحبها منذ ولادته . وقد اتضح لفرويد من تحليل ألوف المرضى أن شقاء الانسان يرجع فى أكثر الاحايين الى حوادث الطفولة المؤلمة

□

وليس التحليل نوعا من التدليل الذى يلجأ اليه الاغنياء وذوو أوقات الفراغ بغير مسوغ ، كما يتطرق الى بعض الاذهان. انه عملية شاقة طويلة ، والمحلل الماهر الامين يقدم رجلا ويؤخر أخرى قبل أن يقدم

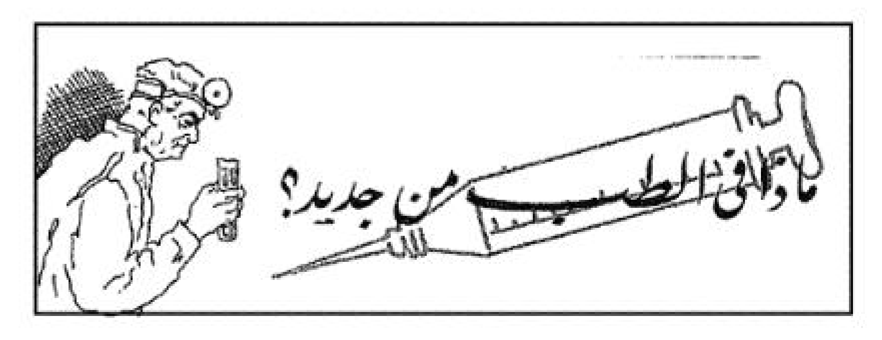
على تحليل مريض • وقد يضطر الى قضاء عدة جلسات معه قبل قبوله• ويتردد الكثيرون من الاطباء النفسانيين في قبول رجل اوامرأة فوق الخمسين من العمر • والمريض يحاول في بادىء الأمر اخفاء أسراره عن المحلل ، فيزوق في الفاظه ويصور حالته بأحسن مما هي ، ثم يقاوم الطبيب ويمقته ، بعد أن يدرك انه لم تفت عليه الحيلة ، وأنه ملم بما يدور في باطنه • وأخيرا ينقلب صديقا للطبيب المحلل بعد العداء ، ومحبا (وأحيانا متيما اذا كان من الجنس الآخر) بعد كراهية • ولهذا التحول عيوبه ومزاياه ، فهو لازم لسير العلاج الى طريق الشفاء ولكنه في نفس الوقت قد يجعل المريض يعتمد على الطبيب اعتمادا كليا كالاطفال ، ويستسلم له ويرجع اليه في كل شيء حتى في شؤونه الخصوصية،وأعمق أسراره، ويكاد لا يخطو خطوة بغير استشارة الطبيب،أيا بلغت تفاهة موضوعها• وهنا تبدو أمانة الطبيب ومهارته وذكاؤه المهني • هنا يبدأ في علاج هذه الحالة مع علاج المرض ، ويأخذ في اعادة تربيته،وسرعان ما ينظر المريض الى المحلل كما ينظر الى الصديق الغريب الذي يعد له الدواء •• وهنا يبدأ الشفاء.

ا • ب

العاطفة الانسانية

كان هنري فورد يقصر اعماله الخيرية على رفع اجور صغار العمال في مصانعه الى جنيه في اليوم ، وصغار المهندسين الى ثلاثة ، وتسليم كل عامل في بدء عمله سيارة ، في مقابل ريال يخصم اسبوعيا من اجره لمدة سنوات ، ومنح أكثر عماله بيوتا بحدائقها ، في مقابل اجرة اسمية ضئيلة ، عدا انشاء مدارس ومستشفيات وملاعب مجانية . ولم يكن يمنح الملايين للأعمال الخيرية ، كروكفلر ، أو كرنيجي ، أو فندربلت ، أو دودج ، أو غيرهم من مواطنيه ، بل كان يرفض المساهمة في جميع هذه الأعمال

ولما مات فورد ، وفتحت وصيته ، لم يكن فيها الا بضع كلمات ، وهي : « ٢٥٠ مليون ريال لخير الانسانية » ، وقد كان لزاما ان يعين خبير ماهر لتفسير هذه الوصية ، وتوزيع المال على مستحقيه ، فانتزع دكتور هتشنز رئيس جامعة شيكاغو، من وظيفته ، وهو من أشهر رؤساء الجامعات في أميركا ، لتنفيذ هذه الوصية الغريبة



داء التراخوما

جرب أحد الاخصائيين دواء الكلوروميسيتين ـ وهو من قاتلات الميكروبات ـ فى علاج مرض التراخوما الذى يصيب العين بسبب « فيروس » خاص منتشر فى كثير من أنحاء العالم . وقد أعطى المريض الكلوروميستين مرة كل ثلاث ساعات مدة أربعة أيام ، فخفت فى الاربع والعشرين ساعة الاولى حدة الآلام التى يسببها التعرض للضوء، وتوقف تساقط الدموع ، وزال فى ٩٥٪ من الحالات التهاب العين فى بضعة أيام. ولم تحدث نكسات للمرضى خلال ثلاثة أشهر بعد العلاج

لزيادة القوى العقلية

تجرى الآن تجارب واسعة النطاق على دواء جديد يدعى « سيتوكروم ث » Cytochrome C. ظهر أنه ينشط القوى العقلية عند المسنين عن طريق امداد المخ بقدر أكبر من الاكسجين . والدواء سائل مائل للحمرة يستخلص من قلوب الجياد. وهو يعد الآن فى أحد معامل شمال انجلترا . وقد عولج به كثيرون ، فكانت النتائج مشجعة تدعو للتفاؤل

أفلام ملونة للأشعة

منذ خمس سنوات، يفكر الطبيب الانجليزى « ج . ١ . دونوفان » الاخصائى فى الأشعة ، فى صنع أفلام ملونة لأشعة x ، فالصورة الملونة تظهر تفاصيل لا تظهرها الصورة العادية ، تفيد الطبيب فى التشخيص ـ وخاصة فى حالات النزيف الداخلى وكدمات الانسجة وتسوس العظام وما الى ذلك ـ وقد نجح أخيرا بمعاونة الدكتور « جلين جونس » الاخصائى بمستشفى سوانسون فى صناعة هذه الافلام التى يرجى أن تعم قريبا

أقوى من الكينين

ابتكر دواء جديد للملاريا مصنوع من مواد يستخلص معظمها عن طريق تقطير الفحم ، ظهر أنه أقوى ألف مرة من الكينين فى علاج الملاريا ، وأقوى من الاتابرين Atabrine مائة مرة . وقد جرب الدواء بنجاح كبير على ضحايا الملاريا فى نيجيريا وافريقيا . ولكن الاخصائيين يرون أنهم فى حاجة الى عام آخر حتى يتمكنوا من انتاجه تجاريا . ولم يتخذ بعد اسم تجارى لهذا الدواء الذى يتألف اسمه الكيميائى من نحو ثلاثين حرفا

دواء للصلع

من العقارات الجديدة التى تبشر بالنجاح فى مقاومة الصلع ـ الذى كان يعده معظم الاخصائيين غيرقابل للعلاج ـ دواء يدعى «درماتوتروبيك هرمون» Dermatotropic، يستخلص من الغدة النخامية للفيران • وقد جرب على عدد من المصابين بالصلع التام ، فتسبب فى نماء خمسمائة شعرة فى الايام العشرة الاولى ، وعشرين ألفا فى ثلاثة أسابيع ونصف • فاذا علم أن الرأس يحمل ١٢٠ ألف شعرة ، كل ألف شعرة منها تحتل بوصة مربعة ، تبين مدى فائدة هذا الدواء ، الذى يرجى أن يتمكن الاخصائيون قريبا من تركيبه كيميائيا وتعميمه

الاطباء فى نيويورك

أعد أخيرا نظام خاص لكبار الاطباء، يمكن المرضى والمستشفيات من الاتصال بهم فى الحالات المستعجلة ، حيثما كانوا • فالمريض حين يتصل تليفونيا بعيادة الطبيب أو منزله ، فلا ترفع السماعة ، تقوم ادارة التليفونات فورا باذاعة رقم سرى خاص يعرفه الطبيب ـ على موجة خاصة، يلتقطه جهاز صغير للاستقبال يحمله الطبيب معه دائما ، يزن نحو ستة أوقيات ، فيعرف على الفور انه مطلوب فى حالة عاجلة

وتستطيع ادارة التليفونات أن تتصل بهذه الطريقة ، بستين طبيبا فى وقت واحد • ويدفع الطبيب للاشتراك فى هذه الخدمة اثنى عشر دولارا فى الشهر

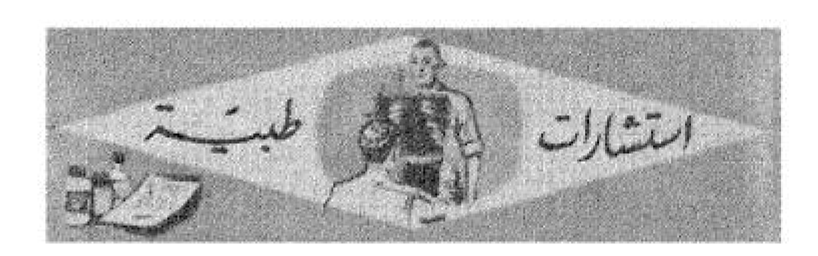
الجديد فى الروماتيزم

يعتقد معظم الاطباء أن الامراض الروماتيزمية ـ مثل التهاب المفاصل والحمى الروماتيزمية وغيرهما ـ ترجع الى نقص فى بعض المواد التى تنتج داخل أنسجة الجسم ، ولكن لفيفا من العلماء يقومون ببحث فى هذا الصدد منذ اثنتى عشرة سنة ، أعلنوا أخيرا أنهم يعتقدون أن هذه العلل الروماتيزمية يسببها نوع معين من الميكروبات • وقد استطاعوا أن يحدثوا التهابا فى مفاصل الفيران بحقنها بهذا الميكروب

وظهر لأولئك العلماء أن قاتلات الميكروب الحديثة مثل الايرومیسین ـ وخاصة الترامیسین ـ تفوق الكرتيزون وهرمون «١٠ك٠ت٠هـ» فى علاجها ، بشرط أن تعطى بكميات صغيرة • ويقول أولئك العلماء ان فشل التجارب التى أجراها كثيرون على قاتلات الميكروبات فى علاج الروماتيزم ، يرجع الى استعمال كميات كبيرة منها

الاصوات المزعجة

تنتاب البعض حالات مرضية يسمعون فيها أصواتا مزعجة تقض مضاجعهم ليلا ونهارا • وقد ابتكرت أخيرا جراحة خاصة تزال فيها مجموعة من الخلايا على جانبى المخ • وقد أجريت هذه الجراحة على شاب فى العشرين ، كاد أن ينتحر بسبب هذه الاصوات التى جعلته يتنقل عبثا من مكان لآخر فرارا منها • وقد تحسنت حالته ، وزالت هذه الاصوات بعد ستة أسابيع



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أمين ماهر بك
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
محمد شوقى عبد المنعم
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« يحيى طاهر

علاج الربو

• تنتابنى يوميا نوبات ربو مصحوبة بسعال والتهاب فى الانف واللوزتين ، وقد عرضت نفسى على كثير من اطباء الفم والانف والجسم ، واستعملت البنسلين والستربتوميسين والكلسيوم وجميع أنواع الفيتامينات بغير جدوى . فما رأيكم ؟

مستشير ــ سوريا ، مجدى ابراهيم ــ شبرا ، فؤاد مراد ــ دمشق

ــ تختلف العوامل المثيرة لنوبات الربو ــ وهى نوبات تصحب بصفير أثناء التنفس ، وبنهجان ، واحساس بالاختناق حتى ليخيل الى المريض انه فى آخر ساعات حياته ــ فعند البعض تحدث النوبات عند التعرض للبرد أو الجو المشبع بالرطوبة ، وعند البعض تحدث عند التعرض للاتربة أو رائحة الكلاب أو القطط أو الجمال أو عند استنشاق الروائح العطرية أو روائح الزهور ، كما قد تحدث النوبات عقب الانفعالات النفسية والعصبية ، وقد يكون سبب النوبات بؤرة صديدية فى الجسم ، لذلك ننصح بما يلى :

ــ تأكد من سلامة اللوز والاسنان والانف من البؤر المتقيحة

ــ تجنب المثيرات النفسية والاجهاد فى العمل

ــ امتنع عن اكل البيض والسمك واللبن والفراولة والباذنجان ، فهى عند اغلب المصابين بالربو تثير نوباته

ــ لا تقتن فى بيتك كلابا أو قططا وتفاد التعرض للاتربة

ــ تجنب التعرض للبرد والتيارات الهوائية ومخالطة المزكومين والمصابين بالسعال

ــ خذ نصف حبة من دواء « الديامون » Deamon ــ يمكن زيادتها الى حبة فى حالة اشتداد النوبة ــ قبل الاكل ، وحبة من دواء الانتيستين Antistine بعد الاكل لمدة شهر

على الاقل ، واذا لم تخف نوبات السعال ، خذ ملعقة صغيرة من شراب الفوج Sirop de Vosges صباحا وأخرى مساء

ويستحسن أيضا مواصلة أخذ حقن فيتامين ب المركب يوم بعد يوم مدة العلاج

كثرة اللعاب

• عندما استيقظ من النوم اجد فمي مليئا باللعاب ، وتسبب لي هذه الحالة مضايقة كبيرة . فما السبب ، وما العلاج ؟

ع . ح . س ـ شبرا

ـ لكثرة اللعاب في الفم أسباب كثيرة ، منها ما هو موضعي أو محلي ، ومنها ما هو عام . ومن الاسباب الوضعية التهاب الفم وتضخم اللوزتين وتسوس الاسنان . ومن الامراض العامة ، التهاب المعدة والحموضة والقرحة . وقد يكثر اللعاب في بعض الامراض العصبية مثل الشلل الاهتزازي وشلل الوجه . كما انه قد يحدث نتيجة تعاطي بعض الادوية مثل أملاح الزئبق والبروموز واليودور والزرنيخ والطرطير وغيرها

ولذلك يجب عليك معرفة السبب بالكشف الطبي . ومتى عرف السبب أمكن وصف العلاج المناسب للحالة

عرق النسا

• أشكو منذ سنوات من داء عرق النسا .. فما سبب هذا المرض وما علاجه ؟

جميل الحوق ـ طولكرم

ـ الآلام التي تشكو منها قد تكون آلاما روماتيزمية عضلية ، وقد تكون نتيجة التهاب الغلاف الذي يحيط بالعصب ـ عرق النسا ـ مما يسبب التصاقه به أو بجذوره ، أو تكون نتيجة للضغط على جذور العصب بواسطة بعض الاورام أو بسبب انزلاق بعض فقرات العمود الفقري عن مكانها

ويختلف العلاج في كل حالة .. ففي الحالة الاولى ، يعالج بالمسكنات مثل الاسبيرين والكودين والمروخات الموضعية كالكافور وميثيل الساليسيلات ، وفي الحالة الثانية ، يعالج المرض بتقطيع الالتصاقات عن طريق حقن العصب أو جذوره بمادة النوفوكايين في محلول الملح أو ما شابه ذلك . وفي الحالة الثالثة يعالج المرض جراحيا مع استعمال المسكنات

البروتينات والكاربوهايدرات

• ماذا يقصد بكلمتي البروتينات والكربوهايدرات ، وأي الاطعمة تحتوي عليها ، وماذا يأكل المصابون بالسكر والزلال منها ؟

علي محمد ـ عطبرة

ـ البروتينات هي المواد الزلالية ، وتكثر في اللحوم بجميع أنواعها والبيض واللبن الزبادي . والكربوهايدرات هي المواد النشوية والسكرية ، وتكثر في الخبز والارز والمكرونة والبطاطس والحلوى . ومريض السكر يصرح له بتناول البروتينات بالقدر الذي يسمح به جسمه ، ويطلب منه الاقلال من الكربوهايدرات بقدر المستطاع . اما مريض الزلال ، ففي بعض الحالات لايطلب منه اتباع رجيم خاص ، وفي بعض الحالات المصحوبة بالتهابات كلوية حادة أو مزمنة ، ينبغي الامتناع عن المواد الزلالية أو الاقلال منها بقدر المستطاع

فتح العينين أثناء النوم

• لي طفل في شهره الثالث ، تظل عيناه مفتوحتين أثناء النوم . فهل لذلك أثر في قوة ابصاره ، وهل يدل على عيب في عينيه ؟

سيدة أ . ب ـ أسيوط

ـ حينما ينام المرء ـ مهما كانت سنه ـ أو يفقد وعيه ، وتظل عيناه مفتوحتين ، فان كرة العين تتدحرج من تلقاء نفسها كي تحمي القرنية ـ وهي الجزء الشفاف الذي يغطي مقدمة العين . ومن هنا ، لم يكن ثمة ضرر من هذه الظاهرة التي ترجع في الغالب الى كبر حجم كرة العين بالنسبة للانسجة والعضلات التي تحفظها . وبرغم انه لا داعي للقلق من استمرار هذه الحالة طوال العام الاول من حياة الطفل ، فانه يستحسن عرضه على أخصائي للاطفال وآخر للعيون حتى يستبعدا احتمال اصابة الطفل في المستقبل بأي نوع من الشذوذ

ردود خاصــــة

قارىء ـ كوناكرى : هذه النوبات المصحوبة بالصراخ وعض اللســـان وجحوظ العينين ورغوة الفم ، يغلب أن تكون أعراض مرض الصرع ، وعلاجه عقار « الفينوباربيتون » أو « الابانوتين » Epanotin ويحسن عرض الحالة على اخصائي في الامراض العصبــية لتحديد الكمية المناسبة من الدواء ، وينبغي مواصلة العلاج لمدة عامين على الاقل بعد انقطاع النوبات

طالب جامعي ـ القاهرة : الشعور بالوحدة والانطواء على النفس والاستســلام لاحلام اليقظة ، يرجع في الغالب الى حالة نفسية منــذ مرحلة الطفولة سببها جهــل الآباء وايحائهم الى الطفل بخطر الاختلاط بالناس . يحسن الرجوع الى أحد الاخصائيين لمساعدتك على طريق التحليل النفســاني ، كما يحسن ممارسة الالعاب الرياضية الجماعية والاكثار من الرحلات والاسفار

سيدة ع . ص ـ مصر القديمة : يغلب أن يكون سبب الآلام التي تشكين منها أثناء الحمل ، نقص في عنصر الكلسيوم ، أو فقر في الدم ، لذلك يحسن تناول الادوية المقوية المحتوية على الكلســيوم والحديد مع الفيتامينـــات ، مثل دواء « البرجنافيت » Pregnavite

ليلى ـ طرابلس : لتفادى الآلام الشديدة التي تصحب العادة الشهرية ، ينبغي العناية بالصحة العامة ، وتجنب الامساك . ضعي زجاجات ماء ساخن على أسفل البطن أثناء الالم ، وتجنبي ما أمكن المسكنات طالما لم تستفيدي منها . ويستحسن أن تعرضي نفسك على اخصائي ليصف لك بعض خلاصـــات الغدد التي قد يكون جسمك في حاجة اليها

ع . ت ـ الرياض : ربما كان هذا الورم الذي ظهر في أعلى معدتك « فتقا » سريا ، ويعرف بانتفاخه أثناء الكحة . وهو يعالج باستعمال حزام للبطن أو اجراء عملية جراحية . وقد يكون الورم كيسا دهنيا ، فاذا سبب لك الما ، وجب ازالته بالجراحة

م . جرجس ـ وزارة الداخلية : هذه حالة اضطراب عصبي نتيجة حالة نفسية لا مرضية سببهـــا لك وقوعك على رجلك السليمة وملازمة الفراش ثلاثة أشهر . ننصح بعدم تناول ادوية ، وعليك بالتســـلح بقوة الايمان والابتسام للحياة

عربي حائر ـ العراق : ان مرض ركبتك نتيجة التهاب مفصلي وليس للعادة السرية دخل فيه ، وانما جرى الناس على التهويل في آثار هذه العادة ونتائجها مما يؤثر فيهم تأثيرا نفسيا سيئا . عليك باستعمال مزيج سالسيلات الصودا ، ودهن الركبة بمروخ الكافور

ت . س ـ دمشق : يغلب انك شفيت من الدوسنتاريا وبقيت عندك اعراض الامساك فعليك بتناول ملعقة صغيرة من ســـلفات الصودا في كوب ماء في الصباح ، وحبتين كسكرة عند النوم

سعيد ميرزو ـ دير الزور : خروج المصران بعد التبرز ، هو حالة سقوط في المستقيم نتيجة ارتخاء في جدرانه ، وستزول الحالة من تلقاء نفسها عندما تتحسن صحته وتتقوى بنيته ، فلا تنزعج

ع . ب . ع . ا ـ السودان : اذا اتضح بالتحليل انك لست مصابا بالســيلان أو البلهارسيا ، فيكون سبب الالم الذى تشكو منه التهاب مثاني نتيجة التعرض للبرد ، ويمكن تعاطي مزيج البنج والبوكو لعلاجه

محرم عمر ـ حلب : خفقان القلب الذى تشكو منه قد يكون بسبب المعدة . لذلك تناول مزيجا معديا قبل الاكل ، لمدة أسبوع . فاذا لم تتحسن الحالة ، اعرض نفسك على اخصائي في أمراض القلب

مريض بالنوم ـ شبرا : لاتنم أثناء النهار ولا تتعاط القهوة أو الشاى بتاتا ، وخذ حماما دافئا في المساء ، وتناول عشاء خفيفا ولا تقرأ وانت نائم .. واظب على ذلك وسوف يعود اليك النوم الطبيعي

محمد ابراهيم – العراق : أمراض مرضك وصورة الاشعة تدل على وجود تهيج وحموضة في المعدة ، والتهاب في الاثني عشرى . خذ حبة من حبوب « البلرجال » قبل الاكل وملعقة من مسحوق « تاكازيما » في ربع كوب ماء بعد الاكل بنصف ساعة

فؤاد فاضـــل – حلب : يغلب أن يكون الخوف في حالتك نتيجة عقدة نفسية نشأت من شعورك منذ الطفولة بضعف جسمك . اعرض نفسك على طبيب نفساني لتحليـــل حالتك وارشادك الى الوسائل التي تستعيد بها ثقتك بنفسك

هـ . س – بغداد : الانحلال العام في الاعصاب والنرفزة لأتفه الاسباب قد تكون نتيجة ضعف جسماني أو نتيجة اجهاد فكرى من كثرة العمل أو بسبب حالة اجتماعية أو عائلية خاصة .. ابتعد عن العمل وقتا معينا وسافر الى جهة هادئة ، ولا بأس من استعمال بعض المقويات مثل دواء «ب. ج. فوس» « B. G. Phos »أو « الميتاتون » Metatone

المرأة المجهولة : ان نظام العـلاج الذى يتبعه المريض المصاب بالسل البريتونى أو الباطنى من اجراء جراحة لازالة الماء البريتونى، والعناية بالتغذية والراحة وحمامات الشمس وتعاطى الكلسيوم والفيتامينات ، عظيم جدا. ولكن يستحسن أن تعرضي على الطبيب المعالج تجربة العقارات الحديثة التى تستعمل الآن في هذه الحالات مثل « الاستربتوميسين » ، و«البارامينوساليسيليك» Paramenosalicylic و « السرودين » Serodene. أما العدوى ، فهي تنتقل عن طريق فضـــلات المريض ، وخاصة حين ينتقل البراز الى غذاء المخالطين

ا . ا – القاهرة : صغر الثديين قد لا يكون وراثيا ، ويفيد في علاجه تناول خلاصـــات المبايض كحقن أو دهان للثديين ، في كثير من الحالات وخاصة اذا كان مصحوبا باضطرابات في الطمث أو نقص في غدد أخرى

رمزى ميخائيل – اسيوط : عنوان الطبيب الذى ذكرته ١٨ شارع فؤاد الاول – القاهرة

انسة س . م . ع – شبرا : نزول المخاط من عنق الرحم دليل على التهابه ، ولعلاجه خذى حقن بنسلين لمدة خمسة أيام . فاذا لم يفد ذلك ، وجب عمل تحليل لهذه المواد المخاطية ، حتى يمكن معرفة الجراثيم المسببة للالتهاب

حرم الضابط – السكة : جراحة النواسير البولية الناتجة عن الحمل والولادات المتعسرة كثيرا ما تكون ناجحة – وخاصة حينما يكون الثقب صغيرا – اذا روعيت القواعد الطبية في علاج الجهاز البولى وحفظه بعيدا عن التلوث بالجراثيم باستعمال السلفا والبنسلين والستربتوميسين

فرج صابر – المملكة الاردنيـــة : اذا لم يتحمل المصاب بمرض « باركنسون » ، الذى يشكو منه والدك ، دواء الارتان، والديباركول، والاستراموتيوم ، فيحسن اعطاؤه صبغة بلادونا خمس نقط ، تزاد تدريجيا الى ١٥ نقطة ، ثلاث مرات يوميا ، أو نصف في المائة محلول سلفات الاتروبين نقطة واحدة ثلاث مرات يوميـــا تزاد تدريجيا الى أن يحصل المريض على أقصى فائدة أو الى درجة تحمل المريض . ويحسن مواصلة التدليك

ج . س . ن – حلفا : يرجع الخوف من الموت والجنون الى اضطراب نفسانى .. لذلك يحسن أن تعرض نفسك على أخصائى والى أن يتم ذلك ، يحسن الاشتراك في المجتمعات والاندية الرياضية واجتناب العزلة وأن تعيد الطمأنينة الى نفسك وخاصة وان الطبيب الباطنى قرر أنه ليس ثمة مبرر لهذا الخوف

ف . م . ع – فراق : النحافة التى تشكو منها يغلب أن تكون راجعة الى اضطراب في الغدد .. لذلك يستحسن الرجوع الى أحد الاخصائيين لعلاجك بالهرمونات

سليمان موسى – رام الله : طول النسل وقصره يرثه الابناء عن الآباء أو الاجداد ، فلا يمنع طول الابوين أن يكون أحد أبنائهما قصيرا نتيجة لقصر أحد الاسلاف ، وما خالف ذلك يكون نتيجة لمرض سبب ايقاف النمو. أما بخصوص الطفلين القصيرين ، فلا تتعجل الحكم عليهما من الآن ، اذ لا يزال أمامهما ثمانية عشر عاما لاستكمال نموهما ، فالجسم يظل ينمو حتى سن الخامسة والعشرين ، وبعض العظام لا يكتمل نموها الا في الثلاثين

فى هذا العدد



القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش